الخصال المنجية

من سكرات الموت وعذاب القبر وأهوال القيامة

مع رحلة في منازل الموت الآخرة

من فكر

السيد الشهيد

عبد الحسين دستغيب قدس سره

السيد محسن النوري الموسوي

منشورات

حسين التميمي

دار المتقين



الخصال المنجية

من سكرات الموت وعذاب القبر

وأهوال القيامة

والخصال المهلكة في الدارين

مع رحلة في منازل الموت والآخرة

اسم المؤلف: السيد محسن النوري الموسوي

عنوان الكتاب: الخصال المنجية

الناشر: دار المتقين للثقافة والعلوم والطباعة والنشر

طباعة: ألوان للطباعة والنشر والتوزيع

الطبعة: الأولى: السنة: ٢٠٠٩م ١٤٣٠هـ

دار المتقين

للثقافة والعلوم والطباعة والنشر

بيروت

هـ ٧٠٦٣٧٧٤٦ (٠٠٩٦١)

٠٣٩٥٣٦٢٢ (٠٠٩٦١)

العراق: ٠٠٩٦٤٧٨٠٦٣٠٦٣٨٦

البريد الالكتروني: daralmotkin@yahoo.com

الخصال المنجية

من سكرات الموت وعذاب القبر وأهوال القيامة

مع رحلة في منازل الموت والآخرة

من فكر

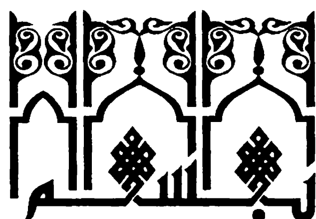
السيد الشهيد

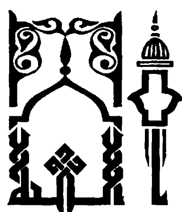
عبد الحسين دستغيب

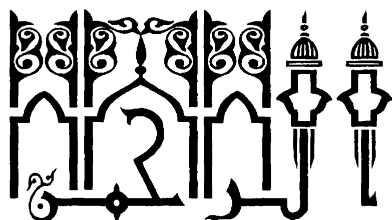
بقلم/ السيد محسن الموسوي

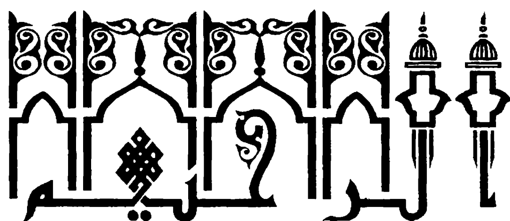


دار المتقين
للثقافة والعلوم والطباعة والنشر

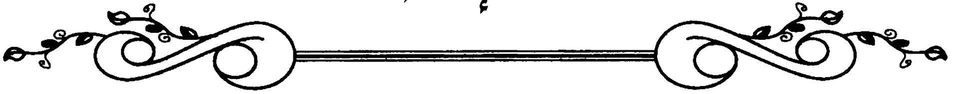

بسم


الله


الرحمن


الرحيم

الإهداء



إلى أموات المؤمنين والمؤمنات

إلى الأرواح التي رجعت واستقرت وفازت وأطمئنت

إلى أمواتنا الذين سبقونا إلى دار القرار

لا سيما الشهيد السعيد

السيد عبد الحسين دستغيب

محسن الموسوي

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبي الرحمة محمد وآله الطاهرين.

لعل كثير من الناس يخاف من الموت وما بعده أي يخاف من تلك السكرات التي يعاينها في ساعات الرحيل نحو الآخرة، والصعوبات التي يلاقيها سواء الجسمية منها أو النفسية أو الروحية، وما يلاقيه بعد سحب الروح ودخوله عالمه الآخر والذي يبدأ بالبرزخ وما أدراك ما البرزخ، وما يتضمنه ذلك العالم الرهيب من صعوبات وحساب أيضاً غير ما يلاقيه في سكرات الموت. وتمتد تلك الصعوبات التي يلاقيها الإنسان إلى يوم النشور وفي ساحة القيامة التي يفر الفرد فيها من أقرب أقاربه.

الإنسان يخاف من ذلك كله من سكرات الموت ومن عذاب القبر وأهوال القيامة وفزعها... يخاف كثيراً ويحسب لذلك ألف حساب، ومن هنا تراه يفتش عن أعمال وأفعال ترفع عنه هذا الخوف وذلك الفزع الذي يعيشه بين الحين والآخر..

والجدير بالذكر أن الذي يعيش هذا الشعور تراه أقرب من غيره نحو الله تعالى ونحو إلتزامه الشرعي وصون عقيدته من الإنحراف.

وهذا الكتاب الموسوم بالخصال المنجية هو بغية هذا الفرد الخائف من الله تعالى ومن عقوباته، ففيه جملة كبيرة من الأعمال والأفعال التي من خلالها يتأتى للفرد بإذن الله تعالى الحصول على الأمان عند الموت

وفي البرزخ وكذلك في ساحة القيامة.

وهذه الأعمال مما علمنا عليها أهل بيت النبوة عليهم أفضل الصلاة والسلام، ووصوا المؤمنين بإتباعها من أجل الحصول على المراد، ونيل السعادة في دار الدنيا والآخرة.

ومن الجدير ذكره هو أن ليس هذه الأعمال وحدها نافعة في هذا المجال، وإنما كل الواجبات إن أتى بها الفرد، والمحرمات إن امتنع عنها لها التأثير الكبير في أمان الفرد في منازل الآخرة. وكذا المستحبات جميعها، والمكروهات.

وفق الله الجميع لإتباع دينه والإلتزام بشرعه المقدس، وأنبياءه ورسله وحججه على أرضه، لا سيما إمام العصر والزمان المهدي المنتظر (عجل الله فرجه الشريف).

ومن الجدير بالذكر أننا قمنا بذكر رحلة في عالم الموت والبرزخ في بداية الكتاب من فكر السيد الشهيد عبد الحسين دستغيب(قده)، صاحب الأيادي البيضاء والفكر النير الذي أغنى العقول والمكتبات.

محسن آل نور الموسوي

الفصل الأول:

رحلة في الموت

الفصل الأول: الموت

بسم الله الرحمن الرحيم

المعاد من مادة العود ويعني الرجوع، حيث أنه يتم إرجاع الروح مرة أخرى إلى البدن.

والمعاد في الأصول الاعتقادية المقدسة في الإسلام فيجب الاعتقاد بأن كل شخص سوف يبعث بعد موته إلى الحياة مرة أخرى لينال جزاء عقيدته وعمله.

وليس بالإمكان إدراك المعاد ومقدماته من الموت والقبر وعالم البرزخ ثم القيامة الكبرى ونهاية الجنة أو النار بهذه الحواس الظاهرية. مع أن أصل المعاد ثابت بدليل العقل كما سيأتي، إلا أنه من المستحيل أن يستطيع الإنسان لوحده أن يفهم حوادث ما بعد الموت لأن إدراكات كل شخص في أي مقام كانت محدودة بحدود ذلك المقام فقط فمثلاً من المستحيل على الطفل الذي يعيش في عالم الرحم أن يفهم كيفية العالم الخارجي ومظاهره ومن المحال أن يدرك الفضاء غير المتناهي والكائنات التي فيه.

وهكذا الإنسان الذي يعيش في عالم المُلْك والذي هو أسير المادة والطبيعة، كيف يمكنه أن يفهم عالم الملكوت الذي هو باطن عالم الملك ومنتهاه بعد الخلاص من هذا العالم.

وعلى أي حال، فالأمور التي تختص بعوالم ما بعد الموت، تعتبر من

الأمور الغيبية بالنسبة إلى عالم الدنيا، ولا طريق إلى معرفتها إلا بالتصديق بما أخبرنا به تعالى عنها. إذن فلو أن أحداً ادعى بأنه من المستبعد عقلاً أن يحدث بعد الموت الشيء الفلاني فإن كلامه يكون غير منطقي وغير مقبول، لأن خصوصيات ذلك العالم لا ربط لها بالعقل، فلو أن العقلاء بأجمعهم اتفقوا وتعاونوا لما فهموا شيئاً مما يحدث في العالم الآخر والشيء الموجود هو ما أخبرنا به القرآن الكريم وما ورد عن محمد وآل محمد صلى الله عليه وآله وصدقنا به أيضاً، لأن أولئك العظماء معصومون وهم أهل بيت الوحي وأهل البيت أدرى بالذي فيه.

هل يتكلم الميت:

فاتضح مما تقدم، بطلان تلك الشبهات التي يلقيها بعض الجهلاء حيث يقولون إن بدن الإنسان يصبح بحكم الجهاد بعد موته كالخشبة اليابسة فما معنى السؤال والجواب في القبر فلو ملأنا فم الميت بشيء ثم جئنا غداً ونبشنا قبره ونظرنا إليه لما وجدنا شيئاً قد خرج من فمه (وسوف يتضح جواب هذه الشبهة).

فهذه الإشكالات ناشئة من الجهل بالآخرة، وأمور الخلقة، وعدم الإيمان بالغيب وهذا الاستغراب دليل على قلة العلم والفهم حيث يتصدر أن النطق مختص باللسان فقط وليس للروح نطق ـ وإن الحركة تتعلق بقدم الحيوان وليس للأرواح حركة، في حين أنه بنفسه يتكلم في المنام في كل ليلة دون أن يتحرك له لسان أو شفة ودون أن يسمعه من

يجلس بقربه، وهكذا يتحرك ويسير دون أن يتحرك جسده من فراشه.

فلسفة الأحلام:

يقول الإمام موسى بن جعفر: إن بعض الأنبياء دعا قومه إلى الله فقالوا: إن فعلنا ذلك فما لنا؟ فقال: إن فعلتم فالجنة وإلا فالنار ثم وصفهما لهم فقالوا: متى نصير إلى ذلك؟ فقال: إذا متم. فقالوا: قد رأينا أمواتنا صاروا عظاماً. فأحدث الله فيهم الأحلام فأتوه فأخبروه بما رأوا وما أنكروا من ذلك فقال: إن الله عز وجل أراد أن يحتج عليكم بهذا هكذا تكون أرواحكم إذا متم وإن بليت أبدانكم تصير الأرواح إلى عقاب حتى تبعث الأبدان.

عدم القبول من عدم القابلية:

كثرة المحتملات من لوازم العقل. «فإنما يعرف عقل الرجل بكثرة محتملاته يعني أنه يحتمل الصحة في كلما يسمعه من الأخبار مع إمكان وقوعه عقلاً ويتيقن من صحة الخبر إذا كان المخبر هو المعصوم عليه السلام. أما القليل العقل والجاهل فإنه يقول ما هذا الكلام» والرفض دليل على قلة العقل والاستعداد الذهني حيث لا يمكنه إدراك ما وراء الطبيعة فهو كالحيوان ذي القدمين الذي تكون إدراكاته محدودة بحدود الأكل والنوم والجماع مع الجنس الآخر، ومن المعلوم أنهم لو قالوا للحمار أو البقر أنه سوف يأتي بعد الموت ملك أو أن هناك سؤالاً وجواباً في

القبر فإنه لا يمكنه التصديق بذلك لأن إدراكه لا يتجاوز حدود بطنه وفرجه، كما أن قبول هذه الأمور الغالية والتصديق بها علامة الكمال وسعة الأفق والإدراك في الروح.

ولا يقتضي شرح مسألة المعاد بالتفصيل أن نذكر الأحداث التي تقع بعد الموت من البداية إلى النهاية بأجمعها والتي وردت في روايات أهل البيت عليهم السلام.

المنزل الأول ـ الموت:

حقيقة الموت هو انفصال الروح عن البدن. وقد ذكروا عدة تشبيهات لكيفية ارتباط الروح بالجسد فقال البعض: إنهما كالسفينة والملاح فالموت هو الذي يخرج السفينة من سلطة الملاح. فأنت تقول: قدمي، ويدي، وعيني فأنا غير اليد والرجل والعين والأذن. فعندما تقول ذهبت فهو وإن كان يعني أن الذاهب هو أنت، إلا أن أقدامك هي التي ذهبت وذهبت معها وأنت غير تلك الأقدام. وتقول رأيت وسمعت وقلت. فهذه الأمور كلها ترجع إلى شخص واحد، وهذا الشخص هو الروح الشريفة التي تظهر من خلال هذه المظاهر، فالروح هي التي ترى وتسمع ولكن من خلال منافذ العين والأذن. إذن فالناظر هو الروح وهذه العين هي أداة للنظر، والروح هي السراج المضيء في ظلمات الجسد، والتي تبعث بضوئها بواسطة العين والأذن وسائر الحواس الأخرى.

فالموت يعني انتقال هذا السراج من مكان لآخر ـ مثلاً لو افترضنا وجود قنديل مضيء في أحد الأكواخ يبث بنوره من خلال منافذ وثقوب موجودة في جدران الكوخ فلو أخرجت القنديل من ذلك الكوخ لحل فيه الظلام، فالموت يعني إخراج هذا السراج من الجسد.

ويجب أن نعلم بأن علاقة الروح بالبدن لا تكون نابعة من الحلول يعني أن الروح تكون داخل البدن، كلا ليس كذلك، لأن الروح جوهر مجرد وليست بجسم فليس لها دخول وخروج، لكنها مرتبطة فقط بالبدن بنحو من أنحاء الارتباط، وتهتم بالبدن بصورة كاملة. والموت يعني قطع العلاقة مع البدن.

ويجب أن نعتقد بأن الموت يكون بإذن الله تعالى، فالذي جعل تلك الرابطة بين الروح والبدن في بطن الأم حتى اليوم الآخر هو نفسه الذي يقطع تلك العلاقة والرابطة، فالله عز وجل هو المميت ولكن نجد أن بعض البسطاء والعوام يكرهون عزرائيل ويعادونه لكنهم لا يعلمون أنه لا يفعل أمراً من عند نفسه بل هو مأمور من قبل رب العالمين.

كيفية قبض الروح:

ورد في ضمن روايات المعراج الواردة في كيفية قبض الروح ما حاصله: إن هناك لوحاً موضوعاً بين يدي عزرائيل وقد كتب عليه أسماء جميع الناس، فكل من جاء أجله يمحى اسمه عن ذلك اللوح ويقبض

عزرائيل أرواحهم فوراً، ولا عجب من ذلك، فمثله كالريح التي تطفئ ألف شمعة في وقت واحد، فالجميع يرجعون إلى الله عز وجل. ومع أن عزرائيل هو الذي يقبض الروح، إلا أن المميت في الحقيقة هو الله عز وجل ويتضح من هذا البيان ما ورد في القرآن الكريم من نسبه قبض الروح إلى الله عز وجل تارة ونسبته إلى عزرائيل تارة أخرى، وفي مكان آخر بنسبه إلى الملائكة من أعوان عزرائيل فهذه النسب الثلاثة صحيحة، لأن عزرائيل وأعوانه إنما يقبضون الأرواح بأمر من الله عز وجل، كما في فتح السلطان للبلدان الأخرى بواسطة الجيش، فعندما يقال إن الملك الفلاني قام بذلك العمل فهو صحيح، فالفاتح في الحقيقة هو الملك الذي يأمر ذلك الجيش ويقوم بتدبير أموره وقد ذكرنا هذا المثال لتقريب المعنى إلى الذهن وإلا فالمطلب أعلى من ذلك، وعلى كل حال، فإن الله عز وجل هو الذي يقبض الروح، ولكن ينبغي الالتفات إلى أن الله عز وجل قد جعل أور الدنيا تجري بأسبابها، ومن جملة تلك الأمور هو الموت فقد عين له أسباباً كالسقوط من السطح أو المرض والقتل وغيرها ومعلوم أن هذه هي أسباب ظاهرية فقط، وإلا فكم من المرضى بأشد أنواع المرض ومع ذلك فهم لا يموتون، إذن فهذه الأمور لوحدها لا توجب الموت، ويقبض الله عز وجل بروح عندما ينتهي أجل الإنسان ويتم عمره، وإلا فكم من الأشخاص ماتوا وهم في كمال الصحة والعافية؟

والشيء الآخر الراجع إلى ملك الموت هو أن له أشكالاً متعددة

عندما يأتي لقبض روح المحتضر، فقد ورد في الرواية أن إبراهيمعليه السلام طلب من عزرائيل أن يريه شكله عندما يأتي لقبض روح الكافر، فقال: لا طاقة لك بذلك. فقالعليه السلام أريد أن أرى ذلك، فأراه عزرائيل نفسه على تلك الهيئة حيث شاهد إبراهيم رجلاً أسود اللون وقد نفش شعره ويلبس ثياباً سوداء ورائحته كريهة وتخرج النار والدخان من فمه وأنفه فأُغمي على إبراهيم، ولما رجع إلى حاله قال: لو لم يكن للكافر عذاب سوى رؤيتك لكفى. والعكس كذلك بالنسبة للإنسان المؤمن.

أما الشياطين فإنها تجلس عن يسار المحتضر والملائكة عن يمينه وعمل الشياطين هو الإغواء خصوصاً أثناء الموت ليتمكنوا من سرقة إيمانه لو كان، لأن أواخر العمل هي ميزان السعادة والشقاء فكما تعيشون تموتون وكما تموتون تبعثون. فأنت تموت على ما تتمناه أثناء الموت فلو كانت أمنيتك أن ترى جمال عليعليه السلام فإن جماله يكون أنيسك في ذلك الوقت، أما لو كانت أمانيك هي الأهواء والشهوات فإنها سوف تبلغ الذروة في ذلك الوقت.

أما أهل الإيمان وقد وعد الله عز وجل أن يحفظهم في ذلك الوقت فليس للشيطان إليهم سبيل (يثبت الله الذين آمنوا....) .

وقد قيل لأبي زكريا الرازي عند موته قل «لا إله إلا الله» لكنه قال، لا أقول ذلك ثم أغمي عليه، ولما أفاق قال كأن أحداً جاء إليّ وهو يقول: إذا أردت أن تكون من أهل السعادة فقل عيسى ابن الله. فقلت: لا أقول.

وبعد الإصرار الشديد قال: قل لا إله إلا الله، فقلت بما أن القائل أنت فلذلك لا أقول. فألقى بحربة كانت معه، فالآن أقول كلمة الحق ثم أن تشهد الشهادتين وفارق الدنيا.

فالإنسان الذي كان مؤمناً موحداً طيلة عمره كيف يمكن للشيطان أن يستولي عليه أثناء موته. نعم إذا كان قد قضى عمره في طاعة الشيطان فإنه سوف يكون أنيسه في تلك الساعة أيضاً.

سهولة وصعوبة تسليم الروح:

صرحت الروايات الواردة بصعوبة تسليم الروح وقد ورد تشبيهه في بعضها بسلخ الجلد عن البدن في حال الحياة، وفي البعض الآخر بأن وضع حجر المطحنة أو مسمار باب القلعة في العين ودورانه فيها أسهل من سكرات الموت وفي بعض الروايات الأخرى ورد تشبيه صعوبته بالبدن الذي يقرض بالمقاريض أو ينشر بالمناشير. وقد يلاحظ على بعض المحتضرين أنهم يقاسون آلاماً شديدة لا تطاق، وقد يكون الموت بالنسبة إلى بعض الأشخاص وكأنه يشم عطر الورود.

وقد ورد في بعض الروايات بأن الموت يشبه تغيير اللباس المتسخ باللباس الجديد، وفي الروايات الأخرى بأنه يشبه رفع القيود والسلاسل عن البدن، فيعني أن الموت هو التخلص من سجن المادة والطبيعة.

وبصورة عامة فإن كل واحد من هذين القسمين لخروج الروح ليس

أمراً كلياً، بل وحتى المؤمنين من الناس قد لا يكون موتهم بسهولة حيث أن هناك الكثير من المؤمنين الذين شملهم الله عز وجل بلطفه ومحا بعض ذنوبهم المتبقية بآلام الموت، فمع أنه يموت على الإيمان إلا أنه يجب أن يكون طاهراً ونظيفاً، أما بالنسبة إلى الكفار فإن الموت يكون مقجمة للعذاب وباباً إلى النار.

وقد يكون موت بعض الكفار أو الفساق سهلاً فمع أنه من أهل النار إلا أنه قد يكون عمل في أحد الأيام خيراً فلذلك يهون موته ليتم تصفية حسابه في هذه الدنيا فمثلاً قد يكون سهولة موته أنفق مالاً أو أعان مظلوماً في أحد الأيام حتى يأتي يوم القيامة وليس له على الله شيء. كما أن المؤمن قد يجد صعوبة شديدة في تسليم الروح من أجل تطهيره من الذنب. ففي الحقيقة يكون الموت بالنسبة إلى الكافر أول البلاء، سواء كان سهلاً أو صعباً وأما بالنسبة إلى المؤمن فيكون الموت نعمة وسعادة سهلاً كان أو صعباً.

فعلى هذا لا تكون هناك عمومية وشمول لسهولة الموت أو صعوبته بالنسبة إلى المؤمن أو الكافر إطلاقاً.

وهناك حديث شريف في المجلد الثالث، من البحار هو أن رسول الله صلى الله عليه وآله جاء يوماً إلى عيادة ابن عمه علي بن أبي طالب عليه السلام حيث كان يشكو من ألم شديد في عينه بحيث جعله يئنّ من فرط الألم مع أن أمير المؤمنين عليه السلام كان جبلاً في الصبر، فأخبره رسول الله بخبر

مخيف جعله ينسى آلام عينه فقال صلى الله عليه وآله: يا علي: «إن ملك الموت إذا نزل لقبض روح الكافر نزل ومعه سفود من نار فنزع روحه به فتصبح جهنم، فاستوى علي عليه السلام جالساً فقال يا رسول الله أعد عليّ حديثك فقد أنساني وجعي ما قلت. ثم قال: هل يصيب ذلك أحداً من أمتك؟ قال: نعم، حاكم جائر وآكل مال اليتيم ظلماً وشاهد زور.

وعلى كل حال فإننا سوف نلاقي نتيجة أعمالنا في شدة الموت أو سهولته. ولا سمح الله قد يخرج الإنسان من الدنيا وهو فاقد الإيمان بسبب سوء أفعاله.

وذكروا في كتب المواعظ عن حالات فضيل اياز التائب المشهور بأنه مرض أحد تلامذته بمرض الموت، فجاء فضيل مع آخرين لعيادته وبدأ فضيل بقراءة سورة يس فصاح به هذا المريض أن يكف عن القراءة وقال لا أريد أن تقرأ القرآن مع أنه قضى عمره في الذهاب إلى المسجد والمدرسة ومجالس العبادة وكان من القارئين للقرآن إلا أنه يقول الآن لا تقرأ القرآن ولم يتشهد الشهادتين ومات في ذلك المجلس.

وقد تأثر فضيل من تلك الحادثة بشدة وجلس في أحد زوايا البيت ولم يخرج منه إلى أن أرى الروح الخبيثة لذلك التلميذ في المنام وسأله عن سبب سوء عاقبته فقال بأن ثلاثة أمور كانت في نفسي وجعلتني أخرج من الدنيا عديم الإيمان الأول هي الحسد حيث لم أكن أتمكن من رؤية أحد أفضل مني. أجل فإن «الحسد ليأكل الإيمان كما تأكل

النار الحطب» .

الثاني: أنه كان نماماً، يعني أنه كان يفرق بين الزوج وزوجته ويؤجج بينهم العداوة فلو أن أحداً شتم آخر في غيابه فلا يجوز لك أن تنقل له الخبر بأن الشخص الفلاني قد شتمك؟! بل العكس هو الصحيح بأن تقول له بأن الشخص الفلاني يمدحك في غيابك فالكذب في هذه المواضع جائز لأنه يؤدي إلى الإصلاح بينهما، وهذا على عكس الشخص النمام الذي هو أقبح العيوب فهو إضافة إلى أنه يوجب زيادة الخبث والنفاق فهو يوجب سلب راحة ذلك الشخص الذي نقل إليه الخبر ويتلوث قلبه ويسبب الفتنة التي هي أشد من القتل.

والثالث أنه كان يشرب الخمر.

أجل ـ فهذه الذنوب الكثيرة الثلاثة كانت السبب في أن يخرج الشخص العالم والفاضل والمدرس وغيره من الدنيا وهو فاقد الإيمان.

حب الموت

والأمر المهم الذي يجب أن يفهم هو حب لقاء الله عز وجل، يعني أن المؤمن لا ينبغي له أن يجزع من الموت ويخاف منه وهذا لا يعني أنه عليه أن يتمنى الموت أو ينتحر لا سمح الله لأنه ما دام في هذا العالم فإنه يمكنه التوبة من الذنوب وتطهير نفسه ويزيد من حسناته ولكن عليه أن يفهم بأنه متى أراد الله عز وجل موته فإن ذلك يكون نعمة له، لأنه لو كان من المطيعين فإنه سوف يصل إلى دار الثواب أسرع ويسعد بنيل جزاء حسناته وأعماله وإن كان من أهل العصمة فإن الموت يحد من تمادي ذنوبه فتقل بذلك عقوبته.

وعلى كل حال فإنه يجب على العاقل أن يحب الموت في الوقت الذي يريد الله تعالى ذلك لأنه الطريق الوحيد للوصول إلى السعادة الكاملة يعني الخلاص من دار الغرور والوصول إلى دار السرور والقدوم على بساط الحق تعالى والحضرة الإلهية ولقاء الأحبة الحقيقيين يعني رسول الله صلى الله عليه وآله وآله الطاهرين عليهم السلام وسائر الأرواح الشريفة للأخيار والصالحين.

وكذلك عليه أن يحب تأخير الموت وطول العمر بالمقدار الذي يريد الله تعالى ذلك لأنه يمكنه بذلك أن يستعد أكثر لتهيئة مقدمات هذا السفر المبارك الطويل.

التعلق بالدنيا مذموم عقلاً وشرعاً:

أما كراهة الموت وحب البقاء في الدنيا للتلذذ بنعيمها وزخرفها كما هو حال أكثر الناس فهو خطأ ومرفوض عقلاً وشرعاً.

أما عقلاً فأولاً لاستحالة الحصول على السعادة المطلقة في هذا العالم فمن لم يواجه مئات المشاكل لا يمكنه أن يحصل على لقمة الخبز فأي سعادة في هذا العالم لا تكون محاطة بالألم والشقاء؟ فلو كانت السعادة في الشباب فإنه مواجه في وصوله إلى مرحلة الشيخوخة والهرم الحتمي. ولو كان في الصحة والسلامة التي هي شرط أساسي للالتذاذ بأي شيء في هذا العالم فإنها مهددة في كل لحظة بأنواع الأمراض المختلفة. ولو كانت في الأموال وسيلة للوصول إلى الملذات فإنه لا يتم الحصول عليها إلا بآلاف المشاكل والعقبات ويكون مصحوباً ومحاطاً بآلاف الأخطار، ولو كانت في المقام والمنصب فإنه قرين المصائب العديدة، إضافة إلى أنها جميعاً معرضة للزوال والفناء دائماً.

حب الدنيا من صفات الكفار ورأس كل خطيئة:

أما شرعاً فقد اعتبر القرآن الكريم حب الدنيا من صفات الكفار فقال: (ورضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها) .

وكذلك قال: (أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة) .

وقال في حق اليهود: (يود أحدهم لو يعمر ألف سنة) .

والآيات القرآنية الواردة في هذا الباب كثيرة وكذلك الأخبار والروايات فإنها لا تعد ولا تحصى ويكفي الحديث النبوي المشهور بأن «رأس كل خطيئة حب الدنيا» .

كراهة الموت والبكاء على الأقرباء:

وقد علم مما تقدم بأن حب البقاء في الدنيا وكراهة الموت من أجل التلذذ بها وأن الموت سوف يحول بينه وبين ما يحب منها مرفوض عقلاً وشرعاً. أما لو كانت كراهته للموت وطلب تأخيره من أجل التهيؤ لسفر الآخرة أكثر وبما أن سجلات اعماله سوف تطوى بالموت فلذلك يحب أن يتأخر موته لكي يستفيد أكثر فإنه حسن جداً.

أما موت الأقرباء والأصدقاء، فكراهة ذلك والجزع لموتهم إذا كان بسبب الماديات فإنه خطأ وقبيح فمثلاً يكون بكاؤه عليهم من أجل مذاقه لملذات هذا العالم أو أنه وجد نفسه محروماً من الملذات والمنافع التي كان يحصل عليها بسببه، أما لو كان بسبب فراقه وغيابه كما لو انفصل أحد المسافرين عن قافلته وأصحابه ليصل أسرع إلى موطنه الطبيعي فإن الآخرين سوف يتألمون لذلك حتماً فلو كان تأثره من هذا القبيل فهو حسن جداً بل مستحب شرعاً للمؤمن المصاب بفراق أحد الأعزاء أن يبكي لفراقه خصوصاً إذا كان وجود ذلك المؤمن معيناً له على الاستعداد لسفر الآخرة.

الجزع نتيجة الغفلة عن الآخرة:

وبما أن أكثر الناس وخصوصاً النساء مصابون بحب الدنيا فلذلك نجدهم يتألمون كثيراً عندما يموت أحد أقربائهم ويصابون بالانهيار ويتجاوز جزعهم ونفاذ صبرهم الحدود كمن يريد البقاء في الدنيا دائماً وكأن الشخص الذي يموت قد أصبح معدوماً فلو كان يعلم بأن هذا الميت إنما هو مسافر وقد وصل إلى وطنه وسوف يلحقه هو أيضاً عما قريب فإنه سوف لا يجزع بتلك الصورة.

الإمام الصادق عليه السلام يرى في أحد الأيام رجلاً قد مات ابنه وقد جزع لذلك جزعاً شديداً ونفذ صبره فقال له الإمام عليه السلام:

«جزعت للمصيبة الصغرى وغفلت عن المصيبة الكبرى، لو كنت لما صار إليه ولدك مستعداً لما اشتد عليك جزعك فمصابك بترك الاستعداد أعظم من مصابك بولدك».

وعلى العموم فإن حالة المؤمن بالنسبة إلى الموت يجب أن تكون كحالة من كان في خدمة السلطان مدة من الزمان وأخبروه بأنه سوف يطلب السلطان إحضارك في وقت غير معين لتحصل على جزاء خدماتك منه ولينعم عليك بجوائزه، فطبيعي أن يفرح هذا الشخص لهذه البشارة ولكنه يجب أن يتأخر إحضاره ليمكنه أن يؤدي خدمات أفضل ويعمل أكثر لاكتساب رضا السلطان وعطفه ومحبته، فكذلك المؤمن يكون مسروراً من واقع الموت، الذي هو الوصول إلى دار الثواب، ولكنه

يجب تأخيره أيضاً ليعبد الله عز وجل أكثر، وفي نفس الوقت يكون راضياً وسعيداً في أي لحظة تعلقت المشيئة الإلهية بموته وقد حسن ظنه برب العالمين وشوقاً إلى لقاء أحبائه محمدﷺ وأهل بيتهعليهم السلام.

حضور أهل البيتعليه السلام في حال الاحتضار:

ذكر في الكثير من الروايات بأن محمداًﷺ وعلياًعليه السلام وفي روايات أخرى الخمسة الطيبين مع فاطمة والحسن والحسينعليهم السلام وفي الروايات المعصومين الأربعة عشرعليهم السلام يحضرون عند المؤمن ساعة احتضاره وطبعاً فإن حضورهم يكون بالأشكال النورانية والأجسام المثالية. (والتي سوف نذكرها في ما بعد).

كان أحد أصحاب الإمام الرضاعليه السلام قد حضرته الوفاة فحضر عنده الإمام الرضاعليه السلام وبينما كان مغمض العينين وفي سكرات الموت قال بعد حديث له مع الإمام: «السلام عليك يا بن رسول الله هذا شخصك ماثل لي مع أشخاص محمد ومن بعده من الأئمةعليهم السلام، وقضى الرجل».

وعلى كل حال فإن من الأشياء المسلمة هو أن كل إنسان سوف يلاقي أهل البيت ساعة الوفاة وينتفع بذلك على قدر معرفته ومحبته لهم.

وقد جاء في الحديث المشهور عن الإمام أمير المؤمنينعليه السلام في قوله

إلى الحارث الهمداني: «ولا يموت عبد يحبني إلا رآني حيث يحب ولا يموت عبد يبغضني إلا رآني حيث يكره».

أجل، فإن ذلك سوف يكون نعمة بالنسبة للمؤمنين وتكون لذة مشاهدة جماله الجذاب أعظم من كل لذة. وبالنسبة إلى الكافر والمنافق فإنه يكون مظهراً للغضب الإلهي.

الأخبار بعد الموت:

بعد أن يتم قبض الروح فإن الروح سوف تخرج فوق الجسد ثم يصعد بروح المؤمن إلى السماء ويلقى بروح الكافر إلى أسفل السافلين وعندما تحمل جنازته ينادي المؤمن أسرعوا في إيصالي إلى منزلي أما لو كان كافراً فإنه يقول لا تعجلوا بي في إرسالي إلى القبر.

أما عند التغسيل فإن كان مؤمناً فسوف يجيب على سؤال الملك الذي يسأله: هل تحب الرجوع إلى دار الدنيا؟ فيقول: كلا لا أريد الرجوع إلى التعب والشدة.

وتكون روح الميت حاضرة عند تشييع الجنازة وأثناء الغسل حيث ترى الغاسل وتشاهد المشيعين وتسمع أحاديثهم لذلك ورد الأمر بتقليل القيل والقال والكلام عند أطراف الجنازة، وتقليل الذهاب والمجيء. والاشتغال بذكر الله وتلاوة القرآن.

وبعد أن يتم دفنه تحصل للروح علامة أخرى بالجسد كما يستفيد

بعض المحدثين ذلك من الأخبار والروايات. فعندما يسمع كلام المشيعين ويفهم بأنهم تركوه وحيداً وغريباً فسوف يتألم لذلك.

وأول بشارة تعطى إلى المؤمن في قبره هو أن الله تعالى قد غفر لك ولجميع من شيع جنازتك .

وأيضاً على المؤمنين أن يلتفتوا إلى مراعاة المراسم الدينية والمستحبات الشرعية أثناء الاحتضار والغسل والتكفين والدفن خصوصاً ما يستحب لولي الميت من الرجوع إلى الميت بعد ذهاب المشيعين وتلقينه وهو التلقين الأخير حيث أنه يتم تلقينه قبل ذلك مرتين واحدة عند الاحتضار والثانية عند دفنه.

السؤال والجواب في القبر:

ومن جملة الأمور التي يجب الاعتقاد بها وهي من ضروريات مذهب التشيع «سؤال منكر ونكير في القبر حق» فالقدر المتيقن هو أن يعتقد الشخص إجمالاً بحصول السؤال والجواب في القبر. ولكن بأي شكل يكون ذلك؟

هل يكون المعاد بالجسم المادي أو يكون بالجسم المثالي؟

وهل يكون السؤال والجواب مثلاً في هذا القبر الترابي أو أنه يتم السؤال من الروح ويتأثر الجسد بذلك بواسطة الرابطة التي تربطه مع الروح؟ أو أنه يكون بصورة أخرى فيما لو أمكن تصورها؟ ولكن هذه

الأمور لا تهمنا لأن معرفة التفاصيل في مثل هذه الأمور غير ضرورية، وأيضاً لا طريق إلى ذلك سوى الأخبار والروايات ولم يرد التصريح بذلك فيها، نعم ذكر العلامة المجلسي في المجلد الثالث من البحار وفي كتاب حق اليقين بأنه يظهر من الأحاديث المعتبرة بأن السؤال وضغط القبر يكون على البدن الأصلي وترجع الروح إلى بعض أجزائه (يعني إلى الصدر أو الوسط كما في بعض الروايات) بحيث يمكنه أن يفهم الكلام والسؤال والجواب.

والشيء الذي يجب أن نعلمه هو عن أي شيء يكون السؤال؟.

ففي القبر يسألون الميت عن عقيدته وأعماله حيث يقولون له من هو ربك؟ ومن هو نبيك وأي الأديان دينك؟ وهذه الأسئلة توجه إلى المؤمن والكافر على السواء إلا إذا كان طفلاً لم يبلغ الحلم أو المجانين والسفهاء، فلو كان ذا عقيدة حقة فإنه سوف يذكر لهم عقائد ويشهد بوحدانية الخالق جل وعلا ورسالة خاتم الأنبياء وأئمة الهدى عليهم السلام وإلا فإن لسانه سوف يصاب باللكنة فالبعض قد يقول للملكين من شدة الخوف أنتما ربي، وقد يقول إن الناس يقولون محمد رسول الله صلى الله عليه وآله والقرآن كتاب الله وهذا يعني أنه لم يتمكن من أداء الجواب.

والخلاصة فلو تمكن من الجواب على تلك الأسئلة بصورة صحيحة فإنه سوف تفتح له باباً إلى الأعلى ويوسع له في قبره مد البصر - يعني أنه سوف يكون في عالم البرزخ في راحة ورفاهية إلى قيام القيامة

ويقال له: نم نومة العروس .

أما لو لم يتمكن من الجواب فإنه سوف يفتح له باب إلى جهنم البرزخية ويشتعل قبره ناراً بنفخة من نفخاتها.

ما هي فائدة السؤال والجواب في القبر:

لما كان الله تعالى يعلم المؤمن من الكافر والصالح من الطالح. إذن لماذا السؤال والجواب في القبر؟

السؤال والجواب في القبر هو بداية النعمة بالنسبة للإنسان المؤمن. فكم يكون مسروراً وسعيداً عندما يرى الملكين بتلك الصورة الجميلة ويشم منهما رائحة أزهار الجنة وعطورها فلذلك كان اسمهما بالنسبة للمؤمن المبشر والبشير.

والشيء الآخر هو أن المؤمن يفرح من نفس السؤال والجواب وقد شاهدتم أولاد المدارس كيف يكونون مسرورين بالسؤال منهم فيما لو كانوا قد أتقنوا دروسهم وحفظوها ويفخرون بالجواب عنها. فكذلك يفرح المؤمن عندما يسألونه عن ربه لكي يجيبهم بكمال اليقين والاطمئنان ويخبرهم عن وحدانيته ويشهد على نبوة رسوله وحبيبه. وفي الوقت الذي يكون فيه السؤال والجواب نعمة للمؤمن ويبعث على سروره وفرحه ويكون بداية راحته فإنه يكون بالنسبة للكافر بداية عذابه وشقائه فمجيء الملكين يخيف الكافر جداً .

وقد جاء في الروايات أن صوت قدومهم كالرعد وتخرج النيران من عيونهم ويغطيهم الشعر مع وجوه موحشة حيث يقابلون الكافر على تلك الصورة فلذلك كان اسمهما بالنسبة للكافر منكراً ونكيراً.[1]

والشخص الذي لم يكن مع ربه طيلة عمره ولم يعرف خالقه فسوف يكون مصيره معلوماً عندما يسألونه عن ربه، فقد كان ربه طيلة حياته هو المال والشهرة وحب الرئاسة ولم يكن يهتم لخالقه يوماً من الأيام فلذلك يضطرب ولا يستطيع الجواب. وقد يتمكن البعض من الجواب عن ذلك إلا أنه يتوقف في الجواب عن الرسول والبعض الآخر لا يتمكنون من الجواب عن بقية العقائد الحقة، وقد يستطيع البعض من الجواب عن المسائل العقائدية، إلا أنه لا ينجح في جواب الأعمال.

السؤال عن الأعمال:

ورد في المجلد الثالث من البحار عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: أقعد رجل من الأخيار في قبره فقيل له: إنا جالدوك مائة جلدة من عذاب الله. فقال: لا أطيقها، فلم يزالوا به حين انتهوا إلى جلدة واحدة فقالوا: ليس منها بد، قال: فيم تجلدوني فيها، قالوا:

ـ نجلدك لأنك صليت يوماً بغير وضوء ومررت على ضعيف فلم تنصره. قال فجلدوه جلدة من عذاب الله عز وجل فامتلأ قبره ناراً.

والمقصود ألا تقولوا بأن أعمالنا صحيحة، فعلى فرض أن معتقداتك

صحيحة وأنك سوف تخرج من الدنيا وأنت على الحق، ولكن ماذا تقول بالنسبة لأعمالك؟ فهل يمكنك أن تدعي بأنك كامل بالنسبة للأعمال أيضاً؟ فحتى المعصوم يئن ويبكي من ذلك (أبكي لسؤال منكر ونكير إياي في قبري) فماذا نصنع أنا وأنت؟

العمل أنيس القبر:

من الأمور المسلمة هو أن أعمال الإنسان هي أنيسه في قبره كما جاء في القرآن الكريم والروايات التي تصرح بذلك فمنها ما ذكره الصدوق عليه الرحمة في كتابه الخصال والأمالي ومعاني الأخبار عن قيس بن عاصم عندما جاء إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ في جمع من قبيلة بني تميم وقال: وفدت مع جماعة من بني تميم إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ في جمع من قبيلة بني تميم فدخلت وعنده الصلصال بن الدلهمس فقلت يا نبي الله عظنا موعظة فإنا قوم نعبر في البرية فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إن مع العز ذلاً وأن مع الحياة موتاً، وأن مع الدنيا آخرة. وإن لكل شيء حسيباً. وعلى كل شيء رقيباً، وأن لكل حسنة ثواباً ولكل سيئة عقاباً، ولكل أجل كتاباً، أنه لا بد لك يا قيس من قرين يدفن معك وهو حي، وتدفن معه وأنت ميت فإن كان كريماً أكرمك، وإن كان لئيماً أسلمك، ثم لا يحشر إلا معك ولا تبعث إلا معه ولا تسأل إلا عنه، فلا تجعله إلا صالحاً فإنه إن صلح أنست به، وإن فسد لا تستوحش إلا منه، وهو فعلك، فقال: يا نبي الله أحب أن يكون هذا الكلام في أبيات من الشعر نفخر به على

مقابلينا من العرب وندخره، فأمر النبيﷺ من يأتيه بحسان بن ثابت. قال: فأقبلت أفكر فيما أشبه هذه العظة من الشعر فاستتب لي القول قبل مجيء حسان فقلت: يا رسول الله قد حضرتني أبيات أحسبها توافق ما تريد، فقلت:

تخير خليطاً من فعالك إنما
قرين الفتى في القبر ما كان يفعل
ولا بد بعد الموت من أن تعده
ليوم ينادي المرء فيه فيقبل
فإن كنت مشغولاً بشيء فلا تكن
بغير الذي يرضى به الله تشغل
فلن يصحب الإنسان من بعد موته
ومن قبله إلا الذي كان يعمل
إلا إنما الإنسان ضيف لأهله
يقيم قليلاً بينهم ثم يرحل

إنذار الله عزوجل:

والآيات القرآنية التي تتحدث عن قرين الإنسان بعد موته والذي يكون نتيجة أعماله كثيرة ونكتفي بذكر آية واحدة فقط حيث يقول:

(يوم تجد كل نفس ما عملت من خير...) .

حيث إن من لطفه ورأفته بالعباد هو إنذاراته المتكررة لهم بواسطة الأنبياء عليهم السلام.

وكذلك ذكر السيد القاضي سعيد القمي في كتاب الأربعين حيث ينقل عن الشيخ البهائي أنه قال: كان لي أحد الأصدقاء في مقبرة أصفهان حيث كان مشغولاً في العبادة بين تلك المقابر وكان الشيخ يذهب لزيارته بين فترة وآخرى. وفي أحد الأيام سأله الشيخ ماذا رأيت من عجائب هذه القبور؟ فقال:

بالأمس جاؤوا بجنازة إلى هذه المقبرة ودفنوها في هذه الزاوية وغادروا المقبرة بعد ذلك وعندما جاء وقت المغرب هبت رائحة كريهة جداً وأزعجتني كثيراً حيث لم أشم مثل تلك الرائحة طيلة عمري وفجأة رأيت هيكلاً مخيفاً يشبه الكلب وقد كانت الرائحة الكريهة تنبعث منه فأخذ يقترب حتى وصل إلى القبر واختفى عنده، فمرت دقائق حتى هبت رائحة عطرة لم أشم مثلها طيلة عمري ثم ظهرت صورة جميلة جداً وجاءت حتى اختفت عند ذلك القبر (وهذه عجائب عالم الملكوت حيث تظهر على هذه الصور) ومضت فترة من الزمن ورأيت

تلك الصورة الجميلة وقد خرجت من القبر وهي مصابة بالجراح وملوثة بالدماء، فقلت: إلهي فقهني في الأمور التي شاهدتها فأعلمني بأن هذه الصورة الجميلة هي أعماله الحسنة وأما ذلك الهيكل المخيف فهو أعماله القبيحة وبما أن أفعاله السيئة كانت أكثر من الحسنة فسوف تكون هي القرين له في قبره حتى يطهر من الذنوب وتصل التوبة إلى الصورة الجميلة.

ضغطة القبر:

يقول العلامة المجلسي في حق اليقين بأن ضغطة القبر والثواب والعقاب فيه من القضايا الاجماعية في الجملة عند جميع المسلمين، ويظهر من الأحاديث المعتبرة أن ضغطة القبر إنما تكون على البدن الأصلي، وأيضاً ليست من الأمور العامة بحيث يتعرض جميع الناس إلى ضغط القبر وإنما يكون ذلك تابعاً للاستحقاق والمعاصي وكذلك شدته وضعفه.

وروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: «ضغطة القبر للمؤمن كفارة لما كان منه من تضييع» .

وروى الكليني بسند معتبر عن أبي بصير حيث قال: «**قلت لأبي عبدالله عليه السلام أيفلت من ضغطة القبر أحد، فقال: نعوذ بالله منها، ما أقل من يفلت من ضغطة القبر، إن رقية لما قتلها عثمان وقف رسول الله صلى الله عليه وآله**

على قبرها فرفع رأسه إلى السماء فدمعت عيناه وقال للناس: «إني ذكرت هذه وما لقيت فرققت لها واستوهبتها من ضغطة القبر قال فقال: اللهم هب لي رقية من ضمة القبر فوهبها الله له» .

أجل، فقليلاً ما يصادف أن لا يواجه الإنسان ضغط القبر لأن ضغط القبر يكون بسبب الذنوب حتى سوء الخلق والمعاملة مع الزوجة والأولاد في البيت فإنه أيضاً قد يكون السبب في ضغط القبر. ولأجل إثبات ذلك ومعرفة أهمية ضغطة القبر وأنه قلما ينجو أحد من ذلك نذكر الحديث المشهور المتعلق بسعد بن معاذ الأنصاري.

لقد كان سعد رئيس الأنصار ومن المقربين جداً عند رسول الله صلى الله عليه وآله ومحترماً عند المسلمين فعندما كان يقدم من سفر كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأمر المسلمين بالخروج لاستقباله وكان النبي صلى الله عليه وآله يقوم له قياماً كاملاً عند قدومه وأوكل إليه أمر التحكيم في حرب اليهود وقد شيع جنازته سبعون ألف ملك وشيعه رسول الله صلى الله عليه وآله حافياً وحمل جنازته من الأطراف الأربعة وقال صلى الله عليه وآله إن الملائكة حاضرة في تشييع جنازة سعد وكانت يدي في يدي جبرائيل «اذهب معه أينما ذهب» والخلاصة فإن مثل هذا الشخص المحترم عند رسول الله صلى الله عليه وآله مع هذا التشييع والتكريم وبعد ذلك وضعه رسول الله صلى الله عليه وآله في قبره بيده الشريفة فقالت أمه: هنيئاً لك يا سعد. فقال صلى الله عليه وآله: يا أم سعد لا تجزمي على ربك فإن سعداً قد أصابته ضمة. فلما سألوه عن سبب ذلك قال صلى الله عليه وآله: نعم أنه كان

خلقه مع أهله سوء .

وجاء في رواية أخرى أنه سئل الإمام عن سبب ضغط القبر بالنسبة لسعد فيجيبهم الإمام عليه السلام: أنه بسبب سوء خلقه مع أهله .

ضغط القبر في أي مكان ممكن:

وقد روى الكليني عن يونس عن الإمام الرضا عليه السلام قال سألته عن المصلوب يعذب عذاب القبر (حيث أنهم كانوا يعلقون من يصلبونه ولا ينزلونه بعد موته كما بقي زيد الشهيد عليه السلام ثلاث سنوات مصلوباً).

فقال عليه السلام: نعم أن الله عز وجل يأمر الهواء أن يضغطه وفي رواية أخرى سئل أبو عبد الله عليه السلام عن المصلوب يصيبه عذاب القبر فقال: إن رب الأرض هو رب الهواء فيوحي الله عز وجل إلى الهواء فيضغطه ضغطة أشد من ضغطة القبر .

وكذلك ماء البحر بالنسبة للغريق.

فيتضح مما تقدم بأن من الأمور التي توجب ضغط القبر هو تضييع نعم الله تعالى والكفر بها. وكذلك سوء الخلق مع الأهل بسبب ضغط القبر أيضاً. والشيء الآخر الذي ورد في الروايات بأن من الأمور الموجبة لضغط القبر هو عدم تجنب نجاسة البول وكذلك عدم الاجتناب من التهمة والغيبة وقد يؤثر ضغط الروح على البدن أيضاً.

والعكس أيضاً صحيح فأصحاب الأخلاق الطيبة والسلوك الحسن

يكونون في سعة ورفاهية وطبعاً هناك مراتب متعددة لذلك فالبعض قد يوسع له بمقدار سبعة أذرع والبعض الآخر بمقدار سبعين ذراعاً وآخرون مدى البصر يعني أن روحهم في رفاهية وسعادة.

الفصل الثاني:

البرزخ

البرزخ في اللغة بمعنى الحائل والساتر والذي يكون بين شيئين ولا يسمح لهما بالالتقاء فمثلاً بالبحر الحلو والبحر المالح في حركة مستمرة لكن الله قد جعل بينهما مانعاً يحول دون استيلاء أحدهما على الآخر فهذا هو الذي يسمى بالبرزخ.

أما معناه الاصطلاحي فهو العالم الذي خلقه الله عز وجل بين الدنيا والآخرة ليبقى كل واحد منهما على حاله فهو عالم بين الأمور الدنيوية والأخروية.

وتنعدم في البرزخ أوجاع الرأس والأسنان والأوجاع الأخرى فهي من ملازمات هذا العالم المادي وهناك عالم المجردات لكن بمستوى عالم الآخرة من الوضوح والانكشاف ـ يعني لا يكون ظلاماً وعذاباً محضاً بالنسبة للكافر ولا نوراً محضاً بالنسبة للمؤمن.

ويسألون الإمام عليه السلام عن البرزخ متى يكون؟ فيقول عليه السلام: «القبر منذ حين موته إلى يوم القيامة».

والقرآن الكريم يقول: (ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون).

العالم المثالي ـ البدن المثالي:

ويعبر عن البرزخ بالعالم المثالي لأنه يشبه هذا العالم من حيث الشكل والصورة أما من حيث المادة والخصوصيات الأخرى فإنه يفترق عنه

فبعد الموت ندخل في عالم تكون الدنيا بالنسبة إليه كنسبة بطن الأم إلى هذا العالم الدنيوي.

وجسدك أيضاً يكون جسداً مثالياً في عالم البرزخ يعني أنه نفس هذا الجسد من حيث الشكل لكنه لا يكون مادياً بل يكون لطيفاً واللطف من الهواء بحيث لا يمنعه أي مانع، فأينما يكون يمكنه أن يرى كل شيء فلا يقف الحائط مثلاً حائلاً أمام الرؤية، والإمام الصادق عليه السلام يقول: لو رأيته (البدن المثالي) لقلت هو هو .

فلو أنك رأيت أباك في المنام فإنك تراه بنفس ذلك الجسد الدنيوي لكن الجسم المادي له في القبر، فهو الصورة والبدن المثالي له.

والبدن البرزخي له عين تشبه هذه العين أيضاً لكن ليس لها شحم ولا يصيبها الألم وبإمكانها أن ترى إلى قيام القيامة وتشاهد بصورة جيدة. وليست مثل هذه العين التي تكون ضعيفة في بعض الأحيان وتحتاج إلى النظارات.

وقد شبه العلماء والمتكلمون البدن المثالي بالصورة التي تظهر في المرآة إلا أنه يحتوي على خاصيتين إحداهما هو أنه قائم بذاته بحيث يكون مستقلاً في تحققه في الخارج وليس في المرآة. والأخرى هو الإدراك والشعور. فالبدن المثالي قائم بنفسه وذو شعور وإدراك.

ومثال ذلك ما نشاهده في المنام حيث نستطيع أن نطوي المسافات البعيدة في لحظة واحدة ونكون في مكة أو مشهد مثلاً، وتوجد في

ذلك العالم أنواع المأكولات والمشروبات والمناظر الجميلة والخلابة والنغمات البديعة بحيث لا يطيقها أحد من أهل الدنيا وتعيش الأرواح متنعمة في ذلك البدن المثالي من كل تلك النعم.

وطبيعي أن المأكولات والمشروبات وسائر النعم الأخرى في ذلك العالم لطيفة أيضاً وليس لها ارتباط بالمادة، فلذلك نجد الشيء الواحد قد يتغير إلى أنواع مختلفة حسب إرادة المؤمن كما يستفاد ذلك من الروايات فمثلاً لو كان ذلك الشيء مشمشاً لكنك أردت شيئاً آخر كالخوخ مثلاً فإنه سوف يتغير إلى الخوخ كما أردت.

وقد جاء في الحديث أنه صلى بنا النبيﷺ الصبح ثم التفت إلينا فقال: معاشر أصحابي رأيت البارحة عمي ضمرة بن عبد المطلب وأخي جعفر بن أبي طالب وبين أيديهما طبق من نبق فأكلا ساعة ثم تحول النبق عنباً فأكلا ساعة ثم تحول العنب رطباً فأكلا ساعة... الحديث، والغرض تبدل الأشياء من شيء إلى آخر لأنها لطيفة وغير مادية.

شدة التأثير والتأثر:

ومن خصائص عالم البرزخ بالنسبة إلى هذا العالم الفاني هو شدة التأثير، وقد جاء التعبير عن ذلك في الفلسفة بعبارات علمية لا يمكن طرحها على العموم ولكن نشير إلى هذا الموضوع إشارة خاطفة وهي (أن المدرَك ـ بالفتح ـ كلما كان لطيفاً كلما كان إدراكه بالنسبة للمدرِك ـ بالكسر ـ أقوى وأفضل).

فهذه الفواكه والحلويات واللذة التي نحصل عليها من الأكل والشرب هي قطرة من فواكه وحلويات وملذات عالم البرزخ، فالأصل موجود هناك بحيث لو كشف الغطاء عن قسم من وجه حورية من الحور العين لعميت عيون أهل الدنيا، فلو أن نور الحور يشرف على هذا العالم لطغى على نور الشمس. نعم فالجمال المطلق هناك ويقول الله عز وجل في القرآن الكريم.

(إنا جعلنا ما على الأرض زينة لها لنبلوهم أيهم أحسن عملاً) .

فهي امتحان لتمييز الصغير من الكبير والعاقل من الجاهل حتى يتضح من الذي يغتر وينخدع ومن الذي يتبع الجمال الواقعي والراحة والسعادة الحقيقية ولا تغره هذه المظاهر.

وعلى كل حال فغرضي هو بيان شدة التأثير في عالم البرزخ والذي لا يمكن قياسه بهذه الدنيا وقد يظهر نموذج من ذلك لبعض أهل الدنيا ليكون سبباً للعبرة لدى الآخرين ومنه ما ذكره المرحوم النراقي في كتاب الخزائن نقلاً عن بعض الموثوقين من أصحابه الذي قال:

كنت أذهب مع والدي ومجموعة من الأصدقاء لتبادل الزيارات أيام عيد النوروز في أصفهان، فذهبنا يوم الثلاثاء لزيارة أحد الأصدقاء حيث كان بيته إلى جوار المقبرة فسألنا عنه فقيل إنه غير موجود في البيت وكنا قد جئنا من مسافة بعيدة فذهبنا إلى تلك المقبرة للزيارة والاستراحة وجلسنا هناك. فالتفت أحد الأصدقاء إلى أحد القبور وقال ممازحاً:

ـ يا صاحب القبر إن هذه الأيام عيد فهل تضيفنا عندك؟ وفجأة سمعنا صوتاً من داخل القبر يقول بأنكم مدعوون لضيافتي يوم الثلاثاء القادم بأجمعكم في هذا المكان.

فخفنا جميعاً وتصورنا أننا سوف لن نبقى أحياء بعد يوم الثلاثاء القادم فقمنا بإصلاح أعمالنا وكتابة وصيتنا وغيرها ولكن لا شيء يدل على قرب الموت فلما كان يوم الثلاثاء ومضى منه مقدار اجتمعنا جميعاً وقلنا لنذهب إلى ذلك القبر فلعل المقصود لم يكن هو الموت. فلما وصلنا إلى ذلك القبر قال أحدنا:

ـ يا صاحب القبر عليك الوفاء بوعدك. فسمعنا صوتاً يقول:

ـ تفضلوا (وهنا عليكم الالتفات إلى أن الله عز وجل قد يرفع الحجاب والساتر عن العين البرزخية ليكون ذلك عبرة) فتغير ما كان أمام أبصارنا وتفتحت عيننا الملكوتية فرأينا بستاناً في أجمل ما يكون من البهاء والصفاء قد ظهر أمامنا وتجري فيه أنهار الماء الصافي والأشجار التي تحتوي على أنواع الفاكهة من جميع فصول السنة وعليها الطيور والبلابل المتنوعة واللطيفة الألحان فوصلنا إلى بناية قد بنيت في الوسط وهي في غاية الأبهة والفخامة وقد فتحت جوانبها إلى جهة البستان، فدخلنا إلى ذلك القصر فوجدنا شخصاً في غاية الجمال والصفاء جالساً وحوله مجموعة من الخدم والحشم الماهرين فلما شاهدنا قام من مكانه واعتذر، وكان هناك أنواع الحلويات والفواكه التي لم نشاهدها في الدنيا ولم نتصورها في يوم من الأيام.

ومقصودي هو هذه العبارة حيث يقول: إننا عندما أكلنا من ذلك كانت لذته بحيث أننا لم نذق من قبل مثل هذه اللذة أبداً وكلما أكلنا لم نكن نشبع بمعنى أننا لا نزال نشتهي الأكل، فجاؤوا بأنواع أخرى من الفواكه والحلويات والأطعمة المتنوعة بطعم مختلف وبعد ساعة قمنا لنرى ماذا سيحدث بعد ذلك فقام معنا وشيعنا إلى خارج البستان، فسأله أبي: من أنت بحيث أعطاك الله تعالى كل هذا النعيم بحيث تستطيع أن تدعو جميع الناس في العالم إلى ضيافتك. وأيان يكون هذا المكان؟ فقال:

ـ أنا أحد الساكنين في بلادكم، فأنا ذلك القصاب في المحلة الفلانية. فقالوا: ما هو سبب هذه الدرجات والمقامات العالية؟ فقال: إن لذلك سببين، أحدهما أنني لم أكن في كسبي وشغلي من المطففين، والآخر هو أني لم أترك الصلاة في أول الوقت طيلة عمري كنت أضع اللحم في الميزان فأسمع صوت المؤذن يقول: الله أكبر فأترك الوزن وأذهب إلى المسجد، وقد أعطوني هذا المكان بعد موتي وفي الأسبوع الماضي وعندما قلتم لي ذلك الكلام لم أكن مأذوناً في ضيافة أحد، إلا أني حصلت على الإذن في هذا الأسبوع، وبعد ذلك سأل كل واحد منا عن مدة عمره وكان يجيبنا على ذلك ومنها أنه قال لشخص كان يشتغل في أحد المكاتب بأنك سوف تعيش أكثر من تسعين سنة وما زال حياً حتى الآن، وقال لي: إن عمرك كذا وقد بقي منه عشر إلى خمسة عشر سنة،

ثم ودعناه وشايعنا فلما أردنا الرجوع رأينا أنفسنا فجأة في مكاننا السابق ونحن جالسون على ذلك القبر.

استمرار اللذة:

ومن خصائص العالم الآخر هو الدوام والثبات. فهناك لا يبقى أي شيء فلو كان جمالاً فإنه سريع الزوال، ولو كان طعاماً فهو لذيذ ما دام في الفم فلذته آنية لا أكثر، وهكذا نكاحه بهذا الشكل أيضاً، وأيضاً فإن نفس هذه الأطعمة والفواكه لا بقاء لها فإنها تفسد إذا بقيت فترة من الزمان. فالواقع إن هذه الدنيا لا دوام فيها.

أما عالم البرزخ فهو لا يقبل الفناء لأنه غير محتاج إلى العناصر والتركيبات المادية فهو دائم البقاء، والشاهد على ما أقول هو ما حدث للعلامة الشيخ مهدي النراقي صاحب كتاب مستند الشيعة، والذي كان من المراجع الكبار والعلماء العظام الشأن في زمانهم وبما أن ذكر الحقائق في ضمن القصة أقرب للفهم عند عامة الناس فلذلك تقال الحوادث الواقعية والحكايات الحقيقية في ضمن بحث العقائد وأصول الدين.

الشيخ محمود العراقي ينقل في آخر كتاب دار السلام عن المرحوم النراقي بأنه قال:

حدث قحط عجيب في النجف الأشرف عندما كنت هناك، وفي

أحد الأيام خرجت من البيت في الوقت الذي كان أطفالي يتضورون جوعاً، فذهبت إلى وادي السلام لأخفف همي بواسطة زيارة الأموات فجاؤوا بجنازة وقالوا لي: تعال أنت أيضاً معنا فقد جئنا لنلحق هذا الميت بأرواح هذا المكان ثم أدخلوه إلى بستان كبير ووضعوه في أحد القصور الضخمة الموجودة في ذلك البستان ويحتوي ذلك القصر على جميع مستلزمات الحياة على أكمل وجه، فلما رأيت ذلك دخلت إلى القصر وراءهم فرأيت شاباً في هيئة الملوك وهو جالس على أريكة من ذهب فلما رآني ناداني باسمي وسلم عليّ ودعاني إليه وأجلسني إلى جانبه على الأريكة، وأكرمني كثيراً ثم قال: ألم تعرفني؟ أنا هو صاحب الجنازة التي رأيتها واسمي فلان ومن المدينة الفلانية وهؤلاء الذين رأيتهم كانوا من الملائكة وقد نقلوني من مدينتي إلى هذا البستان الذي هو من بساتين الجنة البرزخية.

فلما سمعت هذا الكلام من ذلك الشاب زالت عني الهموم وأحببت أن أتجول وأتفرج على ذلك البستان فلما خرجت رأيت عدة قصور أخرى، فلما نظرت في داخل تلك القصور رأيت أبي وأمي وبعض أقربائي فاستقبلوني وأكرموني وكان طعامهم لذيذاً جداً، وعندما كنت في أقصى حالات الهدوء والسرور واللذة تذكرت زوجتي وأطفالي وكيف أنهم جياع فتألمت لذلك في الحال فقال والدي:

ـ ماذا بك يا مهدي. فقلت:

- إن زوجتي وأطفالي جياع. فقال والدي:

- هذا هو مخزن الأرز. فملأت عباءتي من الأرز فقالوا لي: أحمله وخذه. فلما حملت عباءتي رأيت نفسي فجأة في وادي السلام جالساً في نفس ذلك المكان الأول ولكن عباءتي مليئة بالأرز فأخذته إلى البيت فسألتني زوجتي من أين أتيت به، فقلت: لا تسألي عن ذلك؟ بقينا مدة طويلة ونحن نأكل من ذلك الأرز ولم ينفذ، وأخيراً ألحت عليه زوجته كثيراً فأظهر لها المرحوم النراقي ما جرى له، فلما ذهبت زوجته لتأخذ من ذلك الأرز لم تعثر له على أثر، وقد ذكر في كتاب دار السلام نظير هذه القصة فعلى من أراد الاطلاع الرجوع إليه.

ومقصودي هو دوام العالم الآخر سواء من حيث نفس النعمة أو من حيث لذتها. ومن الجهة الأخرى فإن مصيبته تكمن في ذلك وأعوذ بالله إذا ابتلي شخص بالعذاب البرزخي فإن صيحة واحدة من صيحات المعذبين في البرزخ إذا وصلت إلى أسماعنا تصبح مصائب الدنيا في نظرنا لا شيء.

وجاء في رواية الباقر عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «إني كنت أنظر إلى الإبل والغنم وأنا أرعاها - وليس من نبي إلا وقد رعى الغنم - وكنت أنظر إليها قبل النبوة وهي متمكنة في المكينة ما حولها شيء يهيجها حتى تذعر فتطير، فأقول: ما هذا وأعجب حتى حدثني جبرائيل عليه السلام أن الكافر يضرب ضربة ما خلق الله شيئاً إلا سمعها ويذعر لها إلا الثقلين

فقلت: ذلك لضربة الكافر، فنعوذ بالله من عذاب القبر» .

وفي كتاب دار السلام ينقل النوري عن كتاب ثواب الأعمال للصدوق (ره) بأنه بعد مأساة كربلاء كان شاب جميل الوجه وشخصية نادرة وكان أحد المشاركين في جيش الكوفة وقاتلاً لأحد أصحاب الحسين عليه السلام فيقول الراوي رأيت وجهه الجميل قد أصبح كالقير الأسود وصار كالقصبة لشدة ضعفه ونحافته فسألت عن أحواله من جيرانه، فقالوا: إنه منذ أن رجع من سفره وعندما ينام في الليل يأخذ بالأنين والصراخ بحيث يوقظنا جميعاً من النوم، فذهبت إليه وسألته عن أحواله فقال عندما يكون الليل، يأتي ذلك الشاب الهاشمي المقتول ويجرني إلى النار فأصرخ بشدة حتى أستيقظ من النوم، وهذا الصراخ والأنين وسواد الوجه ما هو إلا ذرة في العذاب الذي بعده وقد ظهر في هذا العالم.

وهناك موارد كثيرة في ظهور العذاب البرزخي في هذا العالم الدنيوي والتي يطول الكلام عنها، وأكتفي منها فقط بذكر مورد واحد من الموارد التي ذكرت في كتاب دار السلام للنوري .

عن العالم الزاهد السيد هاشم البحراني الذي قال:

كان في النجف الأشرف شخص عطار وكان يعظ الناس كل يوم بعد صلاة الظهر في دكانه، ولم يكن دكانه في يوم من الأيام خالياً من الناس، وكان أحد أبناء الملوك الهنود مقيماً في النجف الأشرف وأراد

السفر فجاء إلى العطار ووضع عنده صندوقاً مليئاً بالجواهر والأحجار الكريمة أمانة وسافر. وبعد رجوعه من السفر جاء يطلب هذه الأمانة ولكن العطار أنكر، فتحير الهندي ماذا يصنع ولجأ إلى المرقد الشريف وأمير المؤمنين عليه السلام وقال: يا علي لقد تركت الوطن والراحة لأقيم عند قبرك قد وضعت جميع ما أملك عند فلان العطار. وهو ينكر الآن ذلك وليس لي مال غيره ولا شاهد لي لإثبات ذلك، ولا أحد ينقذني من هذه المشكلة غيرك، وفي الليل رأى الإمام عليه السلام في المنام وقال له: عندما تفتح أبواب المدينة أخرج منها وأول شخص تراه أطلب أمانتك منه فسوف يوصلك إليها. فلما استيقظ وخرج من المدينة فأول شخص رآه كان شيخاً كبيراً ورجلاً عابداً وزاهداً وهو يحمل الحطب على ظهره ويريد أن يبيعه لنفقة عياله فخجل أن يطلب منه شيئاً ورجع إلى المرقد الشريف، وفي الليلة الثانية رأى المنام الذي رآه في الليلة الماضية، وفي الغد رأى نفس ذلك الشخص ولم يقل له شيئاً، وفي الليلة الثالثة رأى مثل ما رأى في الليالي السابقة حيث قال له الإمام عليه السلام مثل قوله السابق، فلما كان اليوم الثالث ورأى نفس ذلك الشخص الشريف حكى له ما حدث له وطلب منه الأمانة، فأخذ ذلك الشيخ يفكر ساعة من الزمان ثم قال: تعال غداً بعد الظهر إلى دكان العطار لأعطيك أمانتك. فلما كان الغد ولما كان الناس مجتمعين في دكان العطار قال ذلك الشيخ العابد اسمح لي أن أعظ الناس في هذا اليوم ثم قال أيها الناس أنا فلان بن فلان وأني أخاف جداً من حقوق الناس ولا يوجد في قلبي أي

حب لمال الدنيا بتوفيق الله تعالى وأنا من أهل القناعة والعزلة وبالرغم من ذلك فقد حدث لي حادث مؤسف وأريد اليوم أن أحدثكم عنه وأنذركم من شدة العذاب الإلهي وحر جهنم وأخبركم ببعض أخبار يوم الجزاء، فاعلموا أني احتجت يوماً للقرض فأخذت عشرة قروش من شخص يهودي وعاهدته على أن أرجعها إليه بعد عشرين يوم يعني أؤدي إليه نصف قرش يومياً فلما مضت عشرة أيام كنت قد أعطيته نصف دينه وبعد ذلك لم أره فسألت عنه فقالوا ذهب إلى بغداد، وبعد عدة ليال رأيت في المنام وكأن القيامة قد قامت فأحضروني مع الناس إلى موقف الحساب وقد تخلصت بفضل الله تعالى من ذلك الوقت وصرت من أهل الجنة وأردت الذهاب إلى الجنة فلما وصلت إلى الصراط سمعت صوت جهنم وبعد ذلك رأيت ذلك الرجل اليهودي الدائن وقد خرج من جهنم وكأنه شعلة من النار وسد الطريق علي وقال أعطني ديني خمسة قروش حتى أسمح لك بالذهاب، فبكيت وقلت كنت أفتش عنك ولكني لم أرك لأعطيك دينك، فقال لا أسمح لك بالمرور ما لم تؤد لي ديني. فقلت: لا أملك شيئاً هنا، فقال اذن اسمح لي أن أضع اصبعي على بدنك فقبلت ذلك فلما وضع اصبعه على صدري صرخت من شدة الألم والحرق، وانتبهت من النوم وقد بقي جرح اصبعه على صدري، وهو مجروح لحد الآن وكلما عالجته بالأدوية لم يجد معه نفعاً، ثم فتح صدره وأظهر ذلك للناس فلما شاهده الناس ارتفعت الأصوات بالبكاء والنحيب، وخاف العطار أيضاً من العذاب

الإلهي خوفاً شديداً وأخذ ذلك الهندي إلى بيته وأرجع إليه الأمانة وأعتذر منه.

هل يمكن إنكار المطالب السابقة؟

وبشكل عام فإن حكم العقل هو أن كل ما يسمعه الإنسان إذا لم يلزم منه المحال فلا ينبغي أن ينكره بل العقل يقول بأن الممكن هو ما فيه إمكانية الوقوع واللاوقوع بنسبة واحدة.

فمثلاً لو ادعى عالم الفلك بأن هناك عدة أقمار للمريخ تدور حوله كما يدور القمر حول الأرض فهل ينبغي عندما نسمع الخبر أن ننكره ونكذبه. كلا حيث يمكن أن يكون صحيحاً والشيخ الرئيس ابن سينا يقول «كل شيء قرع سمعك فذره في بقعة الإمكان ما لم يذدك قائم البرهان» فمثلاً تسمع بأن طفلاً قد ولد برأسين وبما أن هذا الخبر لا يستلزم محالاً عقلياً فقل إنه ممكن.

مراتب الخبر:

المرتبة الأولى: كل خبر لم يقم دليل عقلي على استحالة وقوع مضمونه فلا ينبغي تكذيبه وإنكاره.

المرتبة الثانية: هي أنه إضافة إلى ذلك تقوم الأدلة والشواهد على صدق مضمون ذلك الخبر فالعقل يحكم بوجوب قبوله.

المرتبة الثالثة: إذا كان للخبر من قبل الله تعالى سند ودليل هو المعجزة ففي هذه الصورة لا يقول العقل بعدم إنكاره فقط بل يجب القبول والاطمئنان بطريق أولى من الدرجة الثانية.

لا يوجد دليل عقلي على عدم المعاد:

هل هناك دليل عقلي على استحالة وقوع الأخبار بعد الموت؟ هل يمكن لأحد أن يدعي ويأتي بدليل عقلي بأنه لا سؤال ولا جواب بعد الموت؟ ولا يوجد هناك ضغطة القبر، ولا قيامة ولا برزخ؟ عليكم أنتم العقلاء أن تحكموا هل أن إخبار المنجم الفلاني بالأمر الفلاني مثلاً وجود أربعة آلاف نجمة بين المشتري والمريخ يختلف عن إخبار الرسول صلى الله عليه وآله بوجود تسعة وتسعين أفعى للكافر في قبره من حيث نفس الخبر؟ لعل أحداً يقول إن المنجم يخبر بذلك عن حس، نعم محمد صلى الله عليه وآله أيضاً يقول يخبر عن حس فقد رأى جميع ذلك في ليلة المعراج وقد أحاطت روحه المقدسة بجميع العوالم والآن هو كذلك أيضاً إضافة إلى أن الحس قد يخطئ إلا أن عين قلب محمد صلى الله عليه وآله لا يمكنها أن تخطئ وللحس انحراف وزيادة ونقيصه أما حس محمد صلى الله عليه وآله ليس فيه هذه الأمور أيضاً.

إذن فما يقوله محمد صلى الله عليه وآله أعلى بعدة مراتب مما يقوله علماء الفلك فلو لم تقبل كلام الأول فهو من قلة عقلك وصغره لأنه لا دليل عقلي أبداً على استحالته والصادق المطلق هو محمد صلى الله عليه وآله.

كان أهل مكة قبل الإسلام يسمونه الصادق الأمين فلم يعثر أحد على كذبة تصدر منه أو خيانة، إضافة إلى أن سند الرسالة والمعجزة الباقية له يعني القرآن الكريم متوفر لدى الجميع فلو أن مثل هذا الشخص الفريد أخبر عن وجود السؤال والجواب في القبر أو ضغطة القبر أو التعري يوم القيامة، وغيرها فهل يمكن تكذيبه؟

رواية من أخبار المستقبل:

لما ماتت فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين عليه السلام أقبل علي بن أبي طالب عليه السلام باكياً فقال له النبي صلى الله عليه وآله: ما يبكيك لا أبكى الله عينك. قال: توفيت والدتي يا رسول الله.

قال له النبي صلى الله عليه وآله: بل والدتي يا علي (لأنها كانت تحب رسول الله صلى الله عليه وآله حباً جماً وقد كانت تعتني برسول الله صلى الله عليه وآله كأمه مدة من الزمان ثم قال لعلي عليه السلام: هذا قميصي فكفنها فيه وهذا ردائي فكفنها فيه، ثم أنه لحدها في قبرها بيده الكريمة بعد أن نام في قبرها ولقنها الشهادتين فلما أهيل عليها التراب وأراد الناس الانصراف جعل رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لها: ابنك ابنك لا جعفر ولا عقيل.

فقالوا: يا رسول الله فعلت فعلاً ما رأينا مثله قط. فقال صلى الله عليه وآله:

ـ أما نومي في لحدها فإني ذكرت في حال حياتها ضغطة القبر فقال واضعفاه فنمت في لحدها لأجل ذلك حتى كفيتها ذلك، وأما تكفيني

لها بقميصي فإن ذكرت لها في حياتها القيامة وحشر الناس عراة فقالت: واسوأتاه، فكفنتها به لتقوم يوم القيامة مستورة. وأما قولي لها ابنك ابنك لا جعفر ولا عقيل فإنها لما نزل عليها الملكان وسألاها عن ربها فقالت: الله ربي وقالا من نبيك؟ قالت: محمد نبيي، فقالا من وليك وإمامك؟ فاستحيت أن تقول ولدي (ويتضح أن ذلك كان قبل غدير خم وإعلان خلافة الإمام علي عليه السلام صريحاً) فقلت لها قولي ابنك علي بن أبي طالب فأقر الله بذلك عينها.

وهنا ينفسح المجال كثيراً للحديث والموعظة فمثل هذه المرأة الجليلة فاطمة بنت أسد مع تلك المنزلة الرفيعة والمقام العظيم، المرأة التي كانت ضيفة رب العالمين داخل الكعبة أشرف بقاع الأرض، المرأة التي كان رحمها محلاً لتربية البدن الطاهر لأمير المؤمنين عليه السلام، وثاني امرأة آمنت برسول الله صلى الله عليه وآله مع عبادتها، ثم بعد كل ذلك تخاف من الشدائد بعد الموت بهذا الشكل ويعاملها رسول الله صلى الله عليه وآله بهذه الصورة، والآن علينا أن نفكر بحالنا.

ولنرجع إلى الموضوع الأصلي: فالمخبر الصادق وهو محمد صلى الله عليه وآله يقول بوجود السؤال والجواب وضغطة القبر والتعري يوم القيامة وغيرها.

تأثير الروح في الجسد المادي:

بالرغم من أن الروح في عالم البرزخ تكون متنعمة أو معذبة إلا أنه من الممكن بسبب قوة الروح أن يتأثر بذلك البدن المادي أيضاً بحيث يكون بشدة تأثير حياة الروح إن نفس هذا البدن يبقى طرياً وجديداً في القبر وتمر آلاف السنين دون أن يتلاشى، والشواهد على هذا الموضوع كثيرة، مثل جسد ابن بابويه عليه الرحمة حيث إنه وقبل مائة وخمسين عاماً تقريباً وفي زمن الملك فتح علي شاه وبينما كانوا يقومون بتجديد البناء فيدخلون إلى السرداب ويشاهدون جثمان ذلك الإنسان الجليل طرياً وجديداً ولم يَبْلَ الكفن أبداً والأعجب من هذا هو أظافر ابن بابويه والتي بقي لون الحناء عليها بالرغم من مرور تسعمائة عام ونيف.

وكما ذكر في كتاب روضات الجنات بأنه في حوالى سنة ١٢٣٨ هـ وبسبب هطول الأمطار فقد حدث بعض التخريب في مقبرة الشيخ الصدوق، فأرادوا إصلاحه وتعميره، فدخلوا إلى سرداب القبر الشريف وشاهدوا جسده الشريف وسط القبر صحيحاً وسالماً وكان جسيماً وسيماً وعلى أظافره أثر الخضاب واشتهر هذا الخبر في طهران ووصل إلى أسماع المرحوم فتح علي شاه فجاء الملك بنفسه مع عدة من العلماء وأركان الحكومة من أجل التحقيق فرأوا نفس الواقعة بأعينهم كما سمعوها، فأمر الملك بسد الثغرة وتجديد البناء وتزيينه بالمرايا.

جسد الحر طرياً:

وهكذا قصة الحر بن يزيد الرياحي كما ذكرها المحدث الجزائري في كتاب الأنوار النعمانية أنه في الزمان الذي جاء فيه الملك إسماعيل الصفوي إلى كربلاء وسمع بأن البعض يطعنون في شخصية الحر ولا يعتبرونه إنساناً جيداً فأمر أن يحزوا قبره فرأوا جسده على حاله كاليوم الذي استشهد فيه ولم يتغير أبداً وقد عصب رأسه بمنديل وبما أن المذكور في التواريخ أن سيد الشهداء في اليوم العاشر من المحرم قد عصب جرح رأس الحر بمنديله فأمر الملك أن يفكوا ذلك المنديل ليضعه في كفنه فلما فتحوه سال الدم من محل الجرح فشدوه مرة أخرى بذلك المنديل فتوقف تدفق الدم، وبعد ذلك فتحوه وشدوه بمنديل آخر فاستمر تدفق الدم، فاضطروا إلى أن يعصبوه بنفس ذلك المنديل، وعلموا فضل مكانته، وبنى عليه الملك بناء ووضع فيه خادماً.

وكذلك قبر الكليني الشريف صاحب كتاب الكافي في بغداد عند راس الجسر عندما فكر أحد حكام بغداد الجائرين بهدم قبر الإمام موسى بن جعفرعليه السلام كي لا يذهب أحد لزيارة الكاظميين فتحير وزيره الذي كان شيعياً في الباطن ماذا يصنع؟ فهو لا يستطيع أن يعترض لأنهم إذا علموا أنه شيعي فسوف تتعرض حياته للخطر، فلما ساروا ووصلوا إلى الجسر قال الوزير هنا قبر أحد علماء هذا المذهب ومن نواب موسى بن جعفر وهؤلاء يقولون بأن جسد هذا الشخص لا يزال طرياً لم

يفسد، فلو رأيتم أن هذا الكلام صحيح فلا ينبغي أن نلمس قبر موسى بن جعفر بسوء، فقبل الحاكم وأمر فوراً بأن ينبشوا قبر الكليني فرأوه طرياً وجديداً والأعجب من ذلك وجود جسد طفل رضيع إلى جانبه وهو طري أيضاً، ولم يعلم أن هذا الطفل هو ابن ذلك العالم الجليل أو ابن شخص آخر، وأياً كان، فانظروا ما تصنع الحياة فلو أن أحداً اتصل بمعدن الحياة فسوف يكون كذلك.

وطبعاً فإن آل محمدﷺ هم معدن كل خير، ومن آثار هذه الحياة تلك المعجزات التي تشاهد عند قبورهم الطاهرة وقبور أبنائهم وعلماء الحق لأن أجسادهم حية أيضاً.

وعلى العكس من ذلك إذا كان الشخص من أهل العذاب والنار فقد يسري بعض الأحيان عذاب الروح إلى هذا الجسد أيضاً كما حصل ذلك عندما تغلب بنو العباس على بني أمية وأبادوهم وهدموا قبورهم أيضاً ولما جاؤوا إلى قبر يزيد ونبشوه لم يجدوا سوى أثر من الرماد بمقدار الجسد النحس لذلك الملعون.

وينقل المرحوم الشيخ محمود العراقي في كتاب دار السلام عن قول بعض الموثوقين بأنه ذهبنا إلى مقبرة الحسن أحد أولاد ابن الإمامعليه السلام في طهران قبل الغروب بفترة وجلس أحد الأصدقاء على أحد القبور وفجأة صرخ بنا احملوني ورأينا أن صخرة القبر قد صارت كالجمر فكم كانت تلك الروح معذبة في هذا القبر فحرارة النار قد وصلت إلى

صخرة القبر أيضاً، ويقول إني قد عرفت صاحب القبرَ إلا أني لا أذكر اسمه كي لا يفتضح.

ويذكرون عن شخص آخر قد دفن في قم بأن شعلة النار قد اندلعت من القبر وأحرقت جميع فراش وسجاد المقبرة.

النار الحارة:

يقول الشيخ الشوشتري في مواعظه: إن الله تعالى يقول في القرآن الكريم (تصلى ناراً حامية).

ويعني النار الحارة فهل هناك نار باردة أيضاً؟ نعم فلو أخذنا الأمور بالنسبة لكانت نار الدنيا بالنسبة لنار البرزخ والقيامة باردة، وفي نفس هذه الدنيا يذكر بأن هناك نوعين من النار فعندما ننسبها إلى بعضها نعلم ما هي النار الحقيقية، فيقول لنقِسْ نار الفحم والحطب من نار الصاعقة، فالصاعقة نار لطيفة تحدث نتيجة اصطدام الغيوم ببعضها وهو لطيف إلى درجة أنه يحرق كل جسم يصطدم به ويخترقه لا أنه يصطدم به ويرجع أو يتوقف، ومن جهة الإحراق فلا يوجد أي شيء يطئفه فلو أنه اصطدم بشجرة فإنه يحولها إلى رماد بأكملها ولو اصطدم بالبحر فإنه يحرق حتى القعر وحتى أنه يشوي الأسماك التي تعيش في قعر البحر.

فالصاعقة نار وكذلك الفحم الموجود في المجمرة فإنه نار أيضاً إلا أنه حفنة من التراب أو الماء تطفئها وإحراقها محدود كذلك.

فاعلموا الآن بأن نار العالم الآخر غير قابلة للقياس مع نار هذه الدنيا وحتى مع الصاعقة أيضاً: فلو أن روح أحد أو بدنه المثالي كان معذباً في البرزخ فيمكن (وليس أمراً كلياً) أن يتأثر بذلك هذا الجسد المادي أيضاً. وهكذا شوهد العكس أيضاً كما هو موجود لدى بعض قبور أولياء الله حيث يشم من قبورهم رائحة المسك والعطور الطيبة دون أي استعمال للروائح أو وجود أزهار عند ذلك القبر.

الأشخاص الذين لا خوف عليهم:

وردت بشارة في أخبار أهل البيت عليهم السلام بأن الله تعالى قد كتب لبعض الناس أماناً من أهوال القبر وضغطته والعذاب البرزخي ومنهم الأشخاص الذين تم تلقينهم والظاهر أن المراد هو التلقين الثالث والذي يكون بعد الدفن.

يقول يحيى بن عبدالله سمعت الإمام الصادق عليه السلام يقول: «ما على أهل الميت منكم أن يدرأوا عن ميتهم لقاء منكر ونكير، قال: قلت: كيف نصنع؟ قال: إذا أفرد الميت ليتخلف (فليستخلف) عنده أولى الناس به، فيضع فمه عند رأسه ثم ينادي بأعلى صوته: يا فلان بن فلان أو يا فلانة بنت فلان: هل أنت على العهد الذي فارقتنا عليه من شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله سيد النبيين وأن علياً أمير المؤمنين وسيد الوصيين وإن ما جاء به محمد حق والبعث حق (وإن الساعة آتية لا ريب فيها) وأن الله يبعث من في القبور. قال فيقول

منكر لنكير: انصرف بنا عن هذا فقد لقن حجته» .

والتلقين الأول يكون أثناء الموت، والتلقين الثاني عند دفنه في القبر، ولا ينبغي لأحد أن يقول ماذ ايفهم الميت؟ فقد ذكرنا سابقاً بأن الروح حاضرة وتسمع أحسن منا، والآخر أنه لا تقولوا أنه لم يكن يعرف العربية، فكل شخص يذهب من هذا العالم فسوف تكون جميع اللغات عنده على حد سواء، فالمحدودية تابعة للعلم المادي والبعض الآخر الذين يكونون في أمان من عذاب القبر هم الذين يغادرون هذه الدنيا فيما بين ظهر الخميس وظهر الجمعة لأنهم يردون ساحة رب العالمين أثناء نزول الرحمة فتشملهم الرحمة وهذه أيضاً من ألطاف الخالق عز وجل فهو يشمل العبد بعنايته ورحمته بهذه الأمور.

والجريدتان أيضاً من الأمور التي ورد الوعد بأن تكون مانعة من عذاب القبر ولو كانت من سعف النخل لكانت أفضل طبعاً وكذلك ينبغي أن تكونا رطبتين، وقد ذكرت عدة روايات في كتاب الطهارة من وسائل الشيعة الباب (٧)، ومنها ما روي عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال:

«يتجافى عنه العذاب أو الحساب ما دام العود رطباً إنما العذاب والحساب كله في يوم واحد في ساعة واحدة قدر ما يدخل القبر ويرجع القوم، وإنما جعلت السعفتان لذلك فلا يصيبه عذاب ولا حساب بعد جفوفهما إن شاء الله» .

والآخر هو شهادة أربعين نفراً أو أكثر بحسن الميت وطلب المغفرة

له فقد روي في كتاب الأنوار النعمانية عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «إذا مات المؤمن فحضر جنازته أربعون رجلاً من المؤمنين فقالوا: اللهم إنا لا نعلم منه إلا خيراً وأنت أعلم به منا، قال الله تبارك وتعالى قد أجزت شهادتكم وغفرت له ما علمت مما لا تعلمون».

وكذلك روي عن الإمام عليه السلام أنه قال: «كان في بني إسرائيل عابد فأعجب به داود عليه السلام فأوحى الله لا يعجبك شيء من أمره فإنه مراء، قال: فمات الرجل فقال داود عليه السلام: ادفنوا صاحبكم ولم يحضره، فلما غسل قام خمسون رجلاً فشهدوا بالله ما يعلمون إلا خيراً، فلما صلوا عليه قام خمسون آخرون فشهدوا بذلك فلما دفنوه قام خمسون آخرون فشهدوا بذلك أيضاً فأوحى الله إلى داود، ما منعك أن تشهد فلاناً؟ فقال: يا رب للذي أطلقني عليه من أمره، فأوحى الله إليه: إن كان ذلك كذلك ولكنه قد شهد قوم من الأحبار والرهبان ما يعلمون إلا خيراً فأجزت شهادتهم وغفرت له مع علمي عليه (فيه)».

وهذا أيضاً من فضل الله تعالى حيث ينقذ عبده من العذاب دون أن يكون مستحقاً لهذا الكرم.

ولهذا السبب كان الأخيار خصوصاً السابقين منهم يهيئون أكفانهم ويطلبون من الموالين لأمير المؤمنين عليه السلام أن يكتبوا شهادتهم عليه لهم، ويذكر المحدث الجزائري باب أستاذه العلامة المجلسي كان يطلب من المؤمنين أن يكتبوا شهادتهم بإيمانه على كفنه بالتربة الحسينية وهكذا

كانوا يكتبون أنه لا ريب في إيمانه ويكتبون اسمهم الكامل ويوقعون تحته أيضاً.

ومن جملة الأمور المؤثرة بشكل عجيب هو وضع تربة أبي عبد الله الحسين عليه السلام في القبر والكفن وكذلك مسح الجبهة والكفين بها.

ومن جملة الأمور النافعة للإنسان في عالم البرزخ والقيامة هي أعمال الخير التي يتم فعلها في هذه الدنيا نيابة عنه، أو ثواب الأعمال الحسنة الذي يهدى إليه والذي يكون أداء الدين وقضاء الصلاة والصوم التي فاتت منه والحج الواجب وأمثالها في الدرجة الأولى، ثم بعد ذلك التصديق في سبيل الله لذلك الميت والدعاء وطلب المغفرة له وقد وردت في هذا الموضوع روايات كثيرة عن أهل البيت عليهم السلام وعلى كل من يريد الاطلاع الرجوع إلى كتاب الطهارة أبواب الاحتضار الباب (٢٨) من وسائل الشيعة وكذلك في باب الحج من الكتاب المذكور، والخلاصة أن ما جاء في الروايات هو أن كل عمل خير من صلاة وصوم وحج وصدقة يقام به للميت فإن الله تعالى سوف يوصل أجره وثوابه إلى ذلك الميت ويعطي أضعاف ذلك إلى الشخص الذي يقوم بهذه الأعمال.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اهدوا لموتاكم، فقالوا: يا رسول الله وما هدية الأموات؟ قال صلى الله عليه وآله: الصدقة والدعاء.

«نعم حتى أنه ليكون في ضيق فيوسع الله عليه ذلك الضيق فيقال له:

خفف عنك هذا الضيق بصلاة فلان أخيك عنك».

وقد يكون لبعض مراتب الإنفاق ثواب عظيم يعود إلى الميت كما روي عن الإمام الصادقعليه السلام في كتاب الوسائل أنه قال: إذا تصدق الرجل بنية الميت أمر الله جبرائيل أن يحمل إلى قبره سبعين ألف ملك في يد كل ملك طبق فيحملون إلى قبره ويقولون: السلام عليك يا ولي الله هذه هدية فلان بن فلان إليك فيتلألأ قبره. وأعطاه ألف مدينة في الجنة، وزوجه ألف حوراء. وألبسه ألف حلة، وقضى له ألف حاجة».

وروي في كتاب جامع الأخبار عن رسول اللهصلى الله عليه وآله أنه قال: «إن أرواح المؤمنين تأتي بكل جمعة إلى سماء الدنيا بحذاء دورهم وبيوتهم ينادي كل واحد منهم بصوت حزين باكين، يا أهلي وولدي ويا أبي وأمي وأقربائي اعطفوا علينا يرحمكم الله بالذي كان في أيدينا والويل والحساب علينا والمنفعة لغيرنا... أعطفوا علينا بدرهم وبرغيف وبكسوة يكسوكم الله من لباس الجنة».

أين البرزخ؟

ويمكن أن يطرأ هذا السؤال في أذهان البعض بأنه أين يقع عالم البرزخ مع كل هذه المساحة؟ وطبعاً فإن عقولنا لا يمكنها أن تدرك ذلك غاية الأمر أن الموجود لدينا هو التشبيهات الواردة في الروايات من قبيل أن جميع عالم الدنيا من السماوات والأرضين بالنسبة إلى عالم

البرزخ كالحلقة في الفلاة فما دام الشخص في الدنيا فهو كالدودة في التفاحة أو الطفل في بطن الأم وعندما يموت فسوف يتحرر وفي الواقع أنه لا يذهب إلى مكان آخر بل هو في عالم الوجود لكنه لن يكون محدوداً بعد ذلك وليس له زمان ومكان، فهذه القيود مختصة بهذا العالم، وتابعة لعالم المادة والطبيعة.

فلو قيل للطفل في بطن الأم بأن هناك عالماً آخر وراء هذا العالم الذي يكون بطن الأم بالنسبة له لا شيء، فإنه لا يستطيع إدراك ذلك وفهمه وهكذا الأمر بالنسبة لنا نحن الذين نعيش في عالم المحسوسات فإن شرح العوالم الأخرى غير قابلة للفهم كما يقول القرآن الكريم (فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين) . نعم الشيء الموجود هو أن المخبر الصادق قد أخبرنا عنها فلذلك نصدق بها أيضاً.

الأرواح تستأنس ببعضها:

يقول حبة بن جوين العرني: «خرجت مع أمير المؤمنينعليه السلام إلى ظهر الكوفة فوقف بوادي السلام كأنه مخاطب لأقوام فقمت بقيامه حتى أعييت ثم جلست حتى مللت ثم قمت حتى نالني مثل ما نالني أولاً ثم جلست حتى مللت ثم قمت وجمعت ردائي فقلت يا أمير المؤمنين إني قد أشفقت عليك من طول القيام فراحة ساعة .

ثم طرحت الرداء ليجلس عليه فقال لي: يا حبة إلا هو إلا محادثة

مؤمن أو مؤانسته فقلت: يا أمير المؤمنين وأنهم كذلك؟ قال: نعم ولو كشف لك لرأيتهم حلقاً حلقاً محتبين يتحادثون فقلت: أجسام أم أرواح؟ فقال: أرواح وما من مؤمن يموت في بقعة من بقاع الأرض إلا قيل لروحه الحقي بوادي السلام وأنها لبقعة من جنة عدن» .

وادي السلام مكان الأرواح:

وجاء في الأحاديث الأخرى أن كل مؤمن يموت في شرق الأرض أو غربها فإن روحه بعد أن تأخذ قالبها المثالي تظهر في وادي السلام إلى جوار أمير المؤمنين، وبعبارة أخرى أن النجف الأشرف نموذج للملكوت الأعلى.

وهكذا تكون صحراء برهوت . للكافر وهي واد مهيب في اليمن حيث لا نبات فيها ولا طائر يطير فوقها، فهناك محل ظهور الملكوت الأسفل.

وما سمعتم به من أهمية جوار الإمام علي عليه السلام فإنه يرجع إلى مجاورته روحياً مهما كان الجسد بعيداً، فالقرب من الإمام علي عليه السلام يكون بالعلم والعمل وعندما يرتكب الشخص معصية واحدة فإنه يبتعد عن علي عليه السلام بنفس المقدار.

. ولو كانت الروح مع علي عليه السلام والجسد يدفن في النجف أيضاً فسيكون أفضل وهي سعادة عظيمة. أما لا سمح الله لو ذهب الجسد

إلى النجف وبقيت روحه معذبة في وادي برهوت... إذن يجب السعي لتقوية الاتصال الروحي وطبعاً فإن دفن الجسد في النجف لا يكون عديم الفائدة بل له أكبر الأثر لأن ذلك يكون شكلاً من أشكال التوسل بأذيال كرم الإمام أمير المؤمنين عليه السلام.

وروي في كتاب مدينة المعاجز، أن أمير المؤمنين عليه السلام بينما هو ذات يوم مشرف على النجف وإذا برجل قد أقبل من البرية راكباً على ناقة وقدامه جنازة، فحين رأى علياً عليه السلام قصده حتى وصل إليه وسلم عليه، فرد علي عليه السلام وقال له: من أين؟

قال: من اليمن.

قال عليه السلام: وما هذه الجنازة التي معك؟

قال: جنازة أبي أتيت لأدفنها في هذه الأرض.

فقال علي عليه السلام: لمَ لا دفنته في أرضكم؟

قال: أوصى إليّ بذلك، أنه يدفن هناك رجل يدخل في شفاعته مثل ربيعة ومضر.

فقال عليه السلام: أتعرف ذلك الرجل؟

فقال: لا.

قال علي عليه السلام: أنا والله ذلك الرجل، أنا والله ذلك الرجل، قم فادفن أباك. فقام فدفن أباه .

وقد ذكر المرحوم المحدث القمي في مفاتيح الجنان مثلاً جيداً ومناسباً يرجع إلى أن كل من يلتجئ إلى قبر أمير المؤمنين عليه السلام المبارك فإنه ينتفع بذلك حتماً وقال بأن من أمثال العرب أنهم يقولون أحمى من مجير الجراد. يعني أن حماية فلان لمن يلتجئ إليه أكثر من حماية مجير الجراد وقصة ذلك أنه كان رجلاً من قبيلة طي يسكن البادية واسمه مدلج بن سويد، وبينما كان جالساً في خيمته في أحد الأيام إذ رأى جماعة من قبيلة طي يتقدمون وبأيديهم أكياس وجراب فسألهم ما الخبر؟ فقالوا: إن جراداً كثيراً قد نزل إلى جانب خيمتك وجئنا لنأخذه. فلما سمع مدلج ذلك نهض من مكانه وركب فرسه وأمسك برمحه وقال: أقسم بالله أني سأقتل كل من يعترض هذا الجراد، فهل يكون هذا الجراد في جواري وفي حمايتي وتأتون أنتم لتأخذونه، والله لا كان ذلك أبداً. واستمر يدافع عن الجراد حتى ارتفعت الشمس فطار الجراد وذهب وعند ذلك قال: لقد ذهب الجراد من جواري فأنتم وما تصنعون.

وعلى كل حال إن من البديهي إذا أراد شخص أن يوصل نفسه إلى جوار أمير المؤمنين عليه السلام ويحتمي به فسوف ينتفع بحماية ذلك الإمام قطعاً.

علاقة الروح مع القبر أكثر:

ويقول المحدث الجزائري في أواخر كتاب الأنوار النعمانية بأنك إذا قلت بما أن الأرواح في القوالب المثالية وموجودة في وادي السلام إذن لماذا ورد الأمر بالذهاب إلى قبورهم، وكيف تعلم الأرواح بمن يزورها عندما لا تكون في ذلك المكان.

فنقول في الجواب إنه قد روي عن الإمام الصادقعليه السلام أن الأرواح وإن كانت في وادي السلام إلا أن لديها إحاطة علمية بمحل قبورها حيث يعلمون بمن يزور قبورهم، وقد شبه الإمامعليه السلام الأرواح بالشمس فكما أن الشمس ليست في الأرض وإنما في السماء إلا أن شعاعها يحيط بالأرض فكذلك الإحاطة العلمية للأرواح.

وأقول كما أن ظهور شعاع الشمس في أماكن مثل المرآة والبلور أكثر من الأماكن الأخرى قطعاً، فكذلك يكون توجه وإحاطة الروح بالقبر أكثر من الأماكن الأخرى لأن ذلك الجسد الذي كانت تعمل فيه سنوات عديدة وتمكنت من الوصول إلى الكمالات والسعادات ببركة يكون مورد نظرها وتعلقها، ومن هذا البيان يتضح جواب من يقول إن الإمامعليه السلام حاضر في جميع الأماكن فما الداعي للذهاب إلى زيارة قبره الشريف، فلا فرق بين ذلك المكان والأمكنة الأخرى. إلا أنه لا شك في أن محل القبور الشريفة للأئمةعليهم السلام وكبار رجال الدين تكون محط أنظار تلك الأرواح الشريفة دائماً ومحل نزول البركات

والرحمات الإلهية وتردد الملائكة، فلو أن أحداً أراد الاستفادة الكاملة من أولئك العظام فيجب أن لا يترك هذه الأماكن المباركة وعليه أن يوصل نفسه إليها مهما أمكنه ذلك.

شبهة أخرى وجوابها:

وهناك شبهة ضعيفة يلقيها البعض حيث يقولون: بما أن الروح تتعلق بعد الموت ببدن لطيف باسم البدن المثالي والذي يشبه هذا البدن بالتفصيل السابق وترى الثواب والعقاب بذلك البدن. فيقولون إن الإنسان قد عبد الله تعالى بهذا البدن المادي والترابي فلماذا يصل الثواب إلى بدن آخر، أو أنه قد عصى بهذا الجسد المتلاشي في القبر فلماذا يحاسب ذلك البدن ويعذب؟ ولهذا السؤال عدة أجوبة:

١ ـ منها ما ذكره المجلسي عليه الرحمة بأن البدن المثالي ليس شيئاً خارجياً يأتون به بعد الموت إلى القبر ويقولون مثلاً أيتها الروح تفضلي وأدخلي في هذا البدن ـ وإنما البدن المثالي هو بدن لطيف بحيث يكون مع الشخص في هذا الوقت أيضاً ـ فلكل روح جسدان أحدهما لطيف والآخر كثيف، وقد عبد بكل منهما وعصى بكل منهما أيضاً، ولأجل أن يتضح ذلك أكثر نقول: إن البدن المثالي يفترق عن البدن المادي أثناء النوم فلا يستبعد أن ما يراه الإنسان في عالم الرؤيا يكون بالبدن المثالي، المشي والتكلم يكون بالبدن المثالي فيمكنه في لحظة واحدة أن يذهب إلى كربلاء ويذهب إلى مشهد، ويسافر إلى الشرق والغرب

فهو غير مقيد بشيء. فعلى هذا يكون البدن المثالي مع الشخص دائماً إلا أنه ينفصل عن البدن الجسماني أثناء الموت بصورة كاملة، وكلام المجلسي هذا علمي جداً وله شواهد عديدة.

٢ ـ والجواب الثاني أن روح الإنسان بعد الموت على شكل يشبه شكل جسدها الدنيوي. إلا أنها تتعلق بجسد خارجي، وإنما يكون شكل الروح على هيئة البدن المادي فسواء سميته بدناً مثالياً أو قالباً برزخياً أو روحاً، لكن بما أنه لطيف فلا يمكن للعين المادية أن تراه، والخلاصة أن الروح هي التي ارتكبت المعصية في الدنيا وهي التي سوف تعذب بعد ذلك سواء أتعلقت بالبدن المثالي أو كانت مستقلة وفي يوم القيامة تأتي بهذا البدن المادي كما سيأتي في محله.

ثواب وعقاب البرزخ في القرآن:

١ ـ (النار يعرضون عليها غدواً...) .

من جملة الآيات القرآنية التي لها دلالة على عذاب البرزخ هي هذه الآية الشريفة التي تتعلق بأصحاب فرعون، وآل فرعون وهم الذين أغرقوا في النيل وماتوا، يعرضون على النار منذ ذلك الوقت صباحاً ومساء وإلى يوم القيامة ثم يقعون في العذاب الأشد. والإمام الصادق عليه السلام يقول: «ذلك في الدنيا قبل يوم القيامة لأن النار يوم القيامة لا تكون غدواً وعشياً» .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إن أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي إن كان من أهل الجنة فمن الجنة وإن كان من أهل النار فمن النار يقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيامة» .

٢ ـ (فأما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق (١٠٦)...)

فيقول الإمام عليه السلام: إن هذه الآية متعلقة بالبرزخ والمقصود هو العذاب والثواب البرزخي وإلا فإنه لا سماء في يوم القيامة (إذا السماء انشقت) وتتبدل الأرض أيضاً وهي غير هذه الأرض.

(يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار).

٣ ـ (قيل ادخل الجنة قال يا ليت قومي يعلمون(٢٦)...) .

وتتعلق هذه الآية بحبيب النجار المؤمن بين الفراعنة فبعد أن دعا قومه إلى اتباع الأنبياء هددوه (بالبيان المذكور في تفسير سورة يس) وأخيراً صلبوه وقتلوه فلما مات وصل إلى الثواب الإلهي وقال: يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين.

فهنا يقول الله عز وجل: (وقيل ادخل الجنة) ويقول الإمام عليه السلام: إنها الجنة البرزخية وقد عبر عنها في رواية أخرى بالجنة الدنيوية يعني الأقل مرتبة (من جنة القيامة).

وعلى كل حال، فإن ظاهر الآية الشريفة هو أن المؤمن من آل فرعون

بمجرد أن استشهد دخل الجنة البرزخية وبما أن قومه لا يزالون في الدنيا قال: يا ليت قومي يعلمون بما أعطاني الله تعالى من الثواب والنعيم لكي يتوبوا ويتجهوا إلى الله تعالى.

٤ ـ (ومن أعرض عن ذكري فإن له...) .

وقد ذكر أكثر المفسرين أن: (معيشة ضنكاً) إشارة إلى العذاب في القبر والبرزخ وقد روي هذا المعنى أيضاً عن الإمام السجادعليه السلام.

٥ ـ (حتى إذا جاء أحدهم الموت قال رب ارجعون (٩٩)...) .

وتدل هذه الآية بوضوح على أن الإنسان له حياة أخرى بعد هذه الحياة الدنيا وقبل حياة الآخرة والقيامة وهي الحد الفاصل بينهما وهي الحياة التي يطلق عليها عالم القبر وعالم البرزخ.

والخلاصة أن التدبر في مجموع الآيات المذكورة وآيات أخرى يعلم منه أن الروح الإنسانية حقيقة مغايرة للبدن، فهناك نوع من الاتحاد بين البدن والروح والتي تدير البدن بواسطة الإرادة والشعور وأن شخصية الإنسان بالروح لا بالبدن الذي يتلاشى بالموت، ويفنى بفناء الأجزاء فحقيقة الإنسان وشخصيته هي الروح التي تبقى بعد الموت وتعيش في سعادة وحياة أبدية أو في شقاوة أبدية كذلك، والسعادة والشقاوة مرتبطتان بملكاته النفسية وأعماله في هذا العالم وليستا العقلية في إثبات أن الروح هي غير البدن ولا تفنى بالموت وتختلف أحكامها وخصوصياتها مع خصوصيات البدن وأحكامه، ولسنا محتاجين إلى

ذكرها بعد قول الله تعالى ورسوله والأئمة عليهم السلام، وهذا الموضوع بالنسبة لنا أوضح من الشمس.

٦ ـ ومن جملة الآيات القرآنية المتعلقة بالجنة البرزخية هو ما جاء في آخر سورة الفجر حيث يقول الله سبحانه وتعالى: (يا أيتها النفس المطمئنة....) يعني في محمد وآل محمد صلى الله عليه وآله.

وهناك آيات أخرى تتحدث عن الجنة البرزخية والجحيم البرزخي صراحة أو كناية، ولكن يكفينا هذا المقدار.

الثواب والعقاب البرزخي في الأخبار:

الأخبار الواردة في موضوع الثواب والعقاب في عالم البرزخ كثيرة ونكتفي في هذا المقام بذكر بعض منها فقد ورد عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه أنه قال :

«إن ابن آدم إذا كان في آخر يوم من الدنيا وأول يوم من الآخرة مثل له أهله وماله وولده وعمله فيلتفت إلى ماله فيقول: والله إني كنت عليك لحريصاً شحيحاً فما لي عندك؟ فيقول: خذ مني كفنك ثم يلتفت إلى ولده فيقول: والله إني كنت لك لمحباً وإني كنت عليك لمحامياً فماذا لي عندكم؟ فيقولون: نؤديك إلى حفرتك ونواريك فيها ثم يلتفت إلى عمله فيقول: والله إني كنت فيك لزاهد وإنك كنت علي لثقيلاً فماذا عندك؟ فيقول: أنا قرينك في قبرك ويوم حشرك حتى أعرض أنا

وأنت على ربك فإن كان لله ولياً أتاه أطيب الناس ريحاً وأحسنهم منظراً وأزينهم رياشاً فيقول: أبشر بروح من الله وريحان وجنة نعيم قد قدمت خير مقدم فيقول من أنت فيقول أنا عملك الصالح ارتحل من الدنيا إلى الجنة، وأنه ليعرف غاسله ويناشد حامله أن يعجله فإذا دخل قبره أتاه ملكان وهما فتانا القبر يجران أشعراهما ويبحثان الأرض بأنيابهما وأصواتهما كالرعد القاصف وأبصارهما كالبرق الخاطف فيقولان له: من ربك ومن نبيك وما دينك؟ فيقول: الله ربي ومحمد نبيي والإسلام ديني فيقولان: ثبتك الله فيما تحب وترضى وهو قول الله: «يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا». الآية، فيفسحان له في قبره مد بصره ويفتحان له باباً إلى الجنة ويقولان نم قرير العين نوم الشاب الناعم وهو قوله: (أصحاب الجنة يومئذ خير مستقراً وأحسن مقيلاً) وإذا كان لربه عدواً فإنه يأتيه أقبح خلق الله رياشاً وأنتنه ريحاً فيقول له: أبشر بنزل من حميم وتصلية جحيم وأنه ليعرف غاسله ويناشد حامله أن يحبسه فإذا أدخل قبره أتياه ممتحناً القبر فألقيا عنه أكفانه ثم قالا له: من ربك ومن نبيك وما دينك فيقول لا أدري، فيقولان له: ما دريت ولا هديت فيضربانه بمرذبة ضربة ما خلق الله دابة إلا وتذعر لها ما خلا الثقلان ثم يفتحان له باباً إلى النار ثم يقولان له: نم بشر حال فيكون من الضيق مثل ما فيه القنا من الزج حتى أن دماغه يخرج من بين ظفره ولحمه ويسلط الله عليه حيات الأرض وعقاربها وهوامها تنهشه حتى يبعثه الله من قبره وأنه ليتمنى قيام الساعة مما هو فيه من الشر».

وأيضاً ما ذكر عن الإمام الصادق عليه السلام حيث يقول الإمام عليه السلام في آخر الحديث «فإذا قبضه الله عز وجل سيّر تلك الروح في قالب كقالبه في الدنيا فيأكلون ويشربون فإذا قدم عليهم القادم عرفوه بتلك الصورة التي كانت في الدنيا» .

وفي حديث آخر في جواب من سأله عن تلاقي أرواح المؤمنين أنه عليه السلام قال:

«نعم، يتساءلون ويتعارفون حتى إذا رأيته قلت فلان».

وفي حديث آخر أنه عليه السلام قال:

«إن الأرواح في صفة الأجساد في شجر في الجنة تعارف وتساءل فإذا قدمت الروح على الأرواح يقول دعوها فإنها قد أفلتت من هول عظيم ثم يسألونها ما فعل فلان وما فعل فلان فإن قالت لهم تركته حياً ارتجوه وإن قالت لهم قد هلك قالوا: قد هوى هوى» .

(فهو إشارة إلى أنه قد ذهب إلى جهنم حيث لم يأت إلى هنا).

ويروي في المجلد الثالث من البحار نقلاً عن كتاب الكافي وغيره عدة روايات وخلاصتها هي أن الأرواح في عالم البرزخ تأتي لتتفقد الأهل والأقرباء وتسأل عن حالهم والبعض منها يأتي كل يوم والبعض الآخر يأتي في كل يومين مرة، والبعض في كل ثلاثة أيام مرة والبعض في كل يوم جمعة والبعض في كل شهر مرة واحدة والبعض مرة واحدة

في كل سنة وهذا الاختلاف يكون بالنسبة لاختلاف حالهم ومقامهم وحريتهم .

وقد ورد في رواية عن الصادقعليه السلام أنه قال: إن المؤمن ليزور أهله فيرى ما يجب ويستر عنه ما يكره، وإن الكافر ليزور أهله فيرى ما يكره ويستر عنه ما يحبن قال: ومنهم من يزور كل جمعة ومنهم من يزور على قدر عمله .

حوض الكوثر في البرزخ:

وروي في كتب متعددة عن عبد الله بن سنان حيث سأل الإمام أبي جعفر الصادقعليه السلام عن حوض الكوثر، فقال:

«حوض ما بين بصري إلى صنعاء أتحب أن تراه؟ قلت: نعم، قال: فأخذ بيدي وأخرجني إلى ظهر المدينة ثم ضرب رجله فنظرت (بعد أن زال الحجاب الملكوتي عن بصره) إلى نهر يجري لا تدرك حافتيه إلا الموضع الذي أنا فيه قائم فإنه شبيه بالجزيرة فكنت أنا وهو وقوفاً فنظرت إلى نهر يجري ـ جانبه هذا ماء أبيض من الثلج ومن جانبه هذا لبن أبيض من الثلج وفي وسطه خمر أحسن من الياقوت فما رأيت شيئاً أحسن من تلك الخمر بين اللبن والماء فقلت: جعلت فداك من أين يخرج هذا ومن أين مجراه؟ فقال: هذه العيون التي ذكرها الله في كتابه أنهار في الجنة عين من ماء وعين من لبن وعين من خمر تجري في هذا

النهر، ورأيت حافتيه عليهما شجر فيهن حور معلقات برؤوسهن شعر ما رأيت شيئاً أحسن منهن وبأيديهن آنية ما رأيت آنية أحسن منها ليست من آنية الدنيا فدنا من إحداهن فأومأ بيده لتسقيه فنظرت إليها وقد مالت لتغرف من النهر فمال الشجر معها فاغترفت ثم ناولته فشرب ثم ناولها وأومى إليها فمالت لتغرف فمال الشجر معها ثم ناولته فناولني فشربت فما رأيت شراباً كان ألين منه ولا ألذ منه وكانت رائحته رائحة المسك فنظرت في الكأس فإذا فيه ثلاثة ألوان من الشراب فقلت: جعلت فداك ما رأيت كاليوم قط ولا كنت أرى أن الأمر هكذا فقال لي: هذا أقل ما أعده الله لشيعتنا إن المؤمن إذا توفي صارت روحه إلى هذا النهر فرعت في رياضه وشربت من شرابه وإن عدونا إذا توفي صارت روحه إلى وادي برهوت فأخلدت في عذابه وأطعمت من زقومه وأسقيت من حميمه فاستعيذوا بالله من ذلك الوادي.

ومن جملة الأشخاص الذين شاهدوا جنة البرزخ في هذا العالم هم أصحاب سيد الشهداء عليه السلام حيث أراهم الإمام الحسين عليه السلام ذلك في ليلة العاشر من المحرم وقد روي عن الإمام الباقر عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: «والذي نفسي بيده لا تفارق روح جسد صاحبها حتى تأكل من ثمار الجنة أو من شجر الزقوم... الحديث».

برهوت محل جهنم البرزخية:

وكما سبق وذكرنا من أن وادي السلام هو محل ظهور وتجمع الأرواح السعيدة فكذلك برهوت وهي صحراء جافة لا ماء فيها ولا علف هي محل جهنم البرزخية ومحل عذاب الأرواح الخبيثة، وأذكر حديثاً حول هذا الموضوع ليتضح المطلب أكثر:

جاء رجل إلى النبيصَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فقال: يا رسول الله رأيت أمراً عظيماً، فقال: وما رأيت؟ قال: كان لي مريض ونُعِتَ له من ماء بئر الأحقاف يستشفى به في برهوت (حيث يمكن معالجة بعض الأمراض الجلدية بالمياه المعدنية). فتهيأت ومعي قربة وقدح لآخذ من مائها وأصب في القربة، إذ شيء قد هبط من جو السماء كهيئة السلسلة وهو يقول يا هذا اسقني الساعة أموت، فرفعت رأسي ورفعت إليه القدح لأسقيه فإذا رجل في عنقه سلسلة فلما ذهبت أناوله القدح اجتذب حتى علق بالشمس، ثم أقبلت على الماء أغرف إذ أقبل الثانية وهو يقول العطش العطش يا هذا اسقني الساعة أموت فرفعت إليه القدح لأسقيه فاجتذب حتى علق بعين الشمس، حتى فعل ذلك الثالثة وشددت قربتي ولم أسقه فقال رسول اللهصَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: ذاك قابيل بن آدم قتل أخاه. وهو قوله عز وجل: (والذين يدعون من دونه...).

وذكر السيد مؤمن الشبلنجي الشافعي، في كتابه نور الأبصار عن أبي القاسم بن محمد أنه قال: كنت في المسجد الحرام فرأيت أناساً

مجتمعين في مقام إبراهيم عليه السلام فسألت عن السبب فقيل راهب قد أسلم وجاء إلى مكة وهو يروي خبراً عجيباً، فتقدمت ورأيت شيخاً كبيراً عظيم الجثة لباسه من الصوف وهو جالس يتحدث ويقول:

ـ كنت إلى جانب البحر في صومعتي وفي أحد الأيام تاقت نفسي إلى الساحل، فرأيت طائراً عظيماً جاء ونزل على صخرة وتقيأ من بدن رجل ربعاً وذهب، ثم جاء مرة ثانية وتقيأ ربعاً آخر حتى فعل ذلك أربع مرات وهو يتقيأ أعضاء ذلك الرجل ثم قام ذلك الرجل وأصبح رجلاً سوياً، فتعجبت من ذلك كثيراً، فما لبث أن جاء ذلك الطائر وبلغ من ذلك الرجل ربعاً وذهب حتى فعل ذلك أربع مرات وفي المرة الرابعة لم يبق من ذلك الرجل شيء، فتحيرت من أمر ذلك الرجل وتأسفت على أني لم أسأله عن اسمه وحاله، فلما كان اليوم الثاني رأيت ذلك الطائر مرة أخرى وتقيأ ربعاً من ذلك الرجل على صخرة حتى فعل ذلك عدة مرات وتقيأ جميع أعضاء ذلك الرجل فقام رجلاً سوياً، فركضت من صومعتي إليه وأقسمت عليه بالله أن يخبرني عن اسمه، فلم يجب، فقلت: أقسمت عليك بحق من خلقك إلا ما أخبرتني عن اسمك، فقال: أنا ابن ملجم، فقلت: وكيف صرت بهذا الحال مع هذا الطائر، فقال: لقد قتلت علي بن أبي طالب وقد أوكل الله عذابي إلى هذا الطائر فهو يعذبني كل يوم بهذه الصورة. فخرجت من صومعتي وسألت عن علي بن أبي طالب، فقيل إنه ابن عم محمد صلى الله عليه وآله ووصيه، فأسلمت عند ذلك وأتيت لحج بيت الله الحرام وزيارة قبر رسوله الكريم صلى الله عليه وآله.

أنتهى كلام السيد دستغيب

(قده)

الخصال المنجية

من

سكرات الموت

وعذاب القبر

وأهوال القيامة

تمهيد

تعريف سريع
بسكرات الموت وعذاب القبر
وأهوال القيامة

(١)

الموت وسكراته

فضلاً عما تقدم من كلام الشهيد السيد عبد الحسين دستغيب نذكر تمهيداً في ذكر الموت للموت تعريفات كثيرة، وهي كلها صادقة غير متكاذبة، هو الرحيل إلى دار الآخرة بعد أنفصال الروح عن الجسد، وهو فراق الدنيا والأهل والمال والولد والسكن، وهو مقدمة الآخرة أوبابها أوسببها، وهو سكون الحركة والصوت والإحساس الذي كان له، وهو الإعداد للقبر، وهو لقاء الله سبحانه. إلى غير ذلك من التعاريف التي سطرها العلماء بهذا الشأن.

والموت ليس هو إنعدام الحياة كلياً كما يتوهمه البعض بل هو بداية طريق الآخرة التي من أجلها خُلقنا في هذه الدنيا، فنحن لم نخلق لهذه الدنيا نقضي فيها وطراً ثم نفنى، بل خلقنا من أجل أن نحيا حياة طيبة فيها السعادة كل السعادة، وما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على بال أحد.

نعم تلك الآخرة بجنتها التي عرضها السماوات والأرض أعدت للمؤمنين، أما الكفرة والفجرة فيبعثون من قبورهم التي هي حفرة من النار، إلى النار الأكبر جهنم وبئس المصير.

وعليه كل نفس ذائقة الموت بعد أن ينتهي أجلها، وهي لا تستقدم ساعة ولا تستأخر، أبداً.

ومن هذا المنطلق عرف الجميع ممن آمن بهذا الكلام أن الدنيا دار ممر والآخرة دار مقر، وعلى الإنسان الواعي أن يتزود من التقوى لدار المقر.

وأن يستعد للموت وهو بوابة الأنتقال كما يستعد للآخرة ويمهد طريق الجنة فيها، وذلك من خلال الإعتقاد الصحيح، والعمل الصالح، لا يفترقا، فالعمل الصالح بدون الاعتقاد الصحيح لا ينفع أبداً إلا ما رحم ربي، ولا الإعتقاد الصحيح من دون العمل الصالح ينفع أيضاً ومن هنا أكد القرآن في كثير من آياته على إقرانهما في قول الله سبحانه: ﴿**الذين آمنوا وعملوا الصالحات**﴾.

ومن الجدير بالذكر لا بد للإنسان أن يختار لنفسه أفضل موتة كما يعبرون عندما نعترف أن كل إنسان يموت وكل نفس ذائقة الموت، وأن لكل فرد أجله الذي لا يتقدم ولا يتأخر.

وأفضل وأشرف وأحسن رحيل إلى الله تعالى هو عن طريق الشهادة، فالشهيد حي يرزق عند الله تعالى، وتغفر ذنوبه بمجرد سقوط أول قطرة دم منه.

وعلى أي حال ففي الموت صعوبات نفسية وجسمية وروحية بيناها في الحلقة الأولى من الموسوعة التي بين يديك، وهذا ما يسمى

بسكرات الموت، وهذه السكرات مرة تكون رحمة ومرة تكون نقمة، وهي للمؤمن رحمة من حيث أنها تحت الذنوب عنه كما تحت الورق عن الشجر، أما للكافر والمنافق فهي نقمة لأنها بداية العذاب الذي يلحقه في الآخرة والموت بوابة الآخرة.

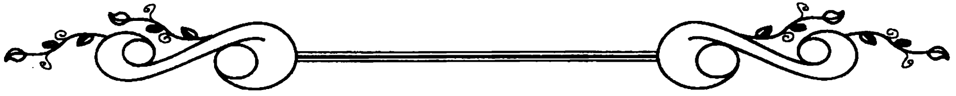
صحيح أن كثير منا يخاف ساعة الموت إلا أن المؤمن لا ينبغي أن يكون كذلك لأن الموت هو لقاء مع الله، ولهذا لا ينبغي بل لا يجوز كره لقاء الله، وهذا غير متصور صدوره من المؤمنين.

ومما ينبغي التطرق به في هذا الكتاب هو طرق أو الأعمال المنجية أو المخففة من هذه السكرات وتلك الصعوبات التي يمر بها الفرد حال إحتضاره، ونحن سنجد جملة من الأعمال مسطورة هنا تؤكد على هذا الجانب منها ما يكون عبادياً ومنها ما يكون إجتماعياً، ومنها ما يكون روحياً وما إلى ذلك.

والجدير بالذكر أن ليس هذه الأعمال وحدها هي التي تخلص الإنسان من سكرات وصعوبات الموت، بل كل عمل مُرضٍ لله تعالى هو منجي إن توفرت فيه نية القربة الخالصة لله تعالى وحده.

(٢)

القبر وعذابة



القبر هو تلك الحفرة التي يوضع فيها جسد الميت بعدما يغسل ويكفن ويشيع ويصلى عليه، وهذا هو الأمر الظاهر، حتى في قضية تلقين الميت في القبر، كل هذا من الأمور الظاهرية.

أما ما وراء القبر وما يسمى بعالم البرزخ وضغطة القبر ووحشته والسؤال فيه هذا مما لا نراه باعيننا، وإنما عرفناه من آيات الله سبحانه وتعالى في كتابه المجيد، وروايات النبي محمد وأهل بيته صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

وتلك الروايات بينت وشرحت وفصلت لنا هذا العالم العجيب عالم البرزخ الفاصل بين الحياة الدنيا والقيامة ساحة الحشر الكبرى..

وقالوا لنا كما عرفنا في حلقة ومن ورائهم برزخ أنه عالم حساب مبدئي وبعد الحساب المبدئي، يكون القبر روضة من رياض الجنة وذلك للمؤمنين، أو حفرة من حفر النار، وذلك للمنافقين والمشركين والملحدين والمعاندين، وبجملة مختصرة لمن خالف الله ورسوله وأهل بيته عليهم السلام.

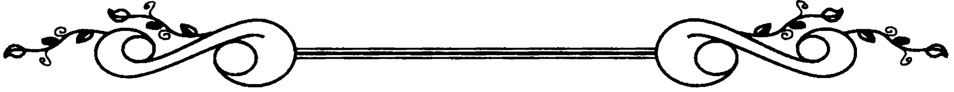
وفي القبر عذاب لمن خرج عن طاعة الله تعالى، وحتى للمؤمنين، وهذا العذاب يختلف شدة وضعفاً بحسب استحقاق الفرد، فالكافر والمشرك والناصبي يكون عذابهم أشد، والمؤمن يكون عذابه وصعوباته التي يلاقيها في القبر بحسب ما يحتاج لغفران ذنوبه لأجل أن لا تبقى عليه ذنوب في القيامة، فيأتي لحسابه اليسير ويدخل الجنة برحمة الله تعالى.

ومن منطلق أن هناك صعوبات وعذاب وشدة في القبر والبرزخ فتح الله لنا أبواباً من رحمته لكي نتخلص من هذه الصعوبات، فوضع لنا عن طريق أولياءه أعمال نقوم بها في حياتنا الدنيا تخفف علينا تلك العذابات في القبر.

ونحن ذكرنا جملة مهمة من تلك الأعمال بهذا الكتاب ما على المؤمن الطامع برحمة الله تعالى وخلاصه من هذه الصعوبات إلا أن يأتي قدر الإمكان بهذه الأعمال العبادية والإجتماعية وغيرها، من أجل خلاصه ويكون في حفرته في روضة من رياض الجنة.

(٣)

القيامة وأهوالها



القيامة يوم من أيام الله وهو يوم طويل بساعاته وصعوباته، فيه يموت الموت، فمصير الإنسان بعده أما للحياة الأبدية في الجنة، أو للخلود الأبدي في النار. وهذا اليوم له وفيه عقبات وشؤون كثيرة وكبيرة. يعرف الجميع أن الخالق العظيم لهم هو الله تعالى، ولهذا يعظ الظالم على يديه. لماذا لانه أنكر وجود الله، وأنكر الحساب والثواب والعقاب، أنكر أن وراء الموت حياة، أنكر كل شيئ وأعترف بإلحاده وفسقه وفجوره، وتبع الشيطان الذي أغواه، والنفس الأمارة بالسوء وعبد هواه فكان هو الإله المطاع لديه.

يقف الجميع وليس بمجتمعين هذا ليس له شأنٌ بذاك، الأب يهرب من ولده والولد يهرب من أبيه والأم كذلك والزوجة والكل يهرب من الكل.. يا روحي ونفسي هو الجو السائد في هذه الساحة الكبيرة.

المؤمن ينظر إلى رحمة الله الواسعة وإلى شفاعة الرسول وأهل بيته وأولياء الله جميعاً والملائكة.. ينتظر متى يرد على الحوض لكي يشرب كأسه الأوفى من يد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، ومتى يأخذ

١
صك الدخول للجنة ومتى يساق من قبل الملائكمة إليها... متى متى..

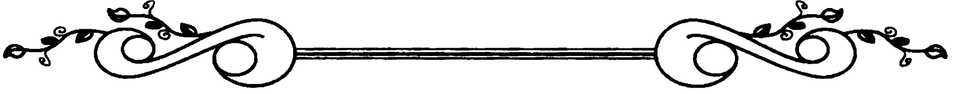
إذن نرى هناك صعوبات كثيرة وكبيرة، ومن أجل أن نتخلص من هذه الصعوبات والعقبات والفزع الأكبر والعطش والجوع، ووو، علينا أن ننظر ونطبق الأعمال التي من شأنها تنجي الفرد من هذا الموقف الرهيب.

وهي أعمال كثيرة ذكرنا قسماً مهماً منها لكي يتسنى لمريدها العمل بها.

ومن الجدير بالذكر أن ليس هذه الأعمال وحدها هي المنجية من هذا الموقف وصعوباته بل هناك واجبات فرضها المشرع الإسلامي وهو الله تعالى علينا أن نأتى بها على أتم وجه، وهناك محرمات نهانا عنها، يجب اجتنابها.. وإلا من اعتمد على هذه الأعمال فحسب لا ينال مراده بطبيعة الحال.

(٤)

الأعمال الإيجابية والسلبية



من الجدير ذكره هنا هو أن الأعمال التي ذكرنا سواء التي ترفع سكرات الموت وصعوباته أو التي من شأنها رفع وتخفيف عذاب القبر، وكذا الأعمال التي من شأنها تخفف من أهوال القيامة، وتجعل الفرد في أمان من الفزع الأكبر، منها ما هو إيجابي ومنها ما هو سلبي، ومعنى ذلك أن الأعمال الإيجابية هي التي ينبغي أو يجب على الإنسان الإتيان بها من أجل تحصيل مراده. كالصلاة في المسجد أو ما إلى ذلك كثيرة كما سترى لاحقاً.

أما السلبية أعني بها الأعمال التي يجب على الإنسان أن يسلبها من حياته ويتركها من أجل تحصيل مراده في تخفيف وزوال سكرات الموت وعذاب القبر وأهوال القيامة.

يكفي هذا القدر من الكلام في التمهيد وندخل الآن في تفاصيل الأعمال المنجية أو كما سميناها الخصال المنجية والمؤدى واحد.

الخصال المنجية

من سكرات الموت

وعذاب القبر

وعقبات القيامة

١ إني رأيت البارحة عجائب

عن عبد الرحمن بن سمرة قال: كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله يوما فقال: إني رأيت البارحة عجائب.

قال: فقلنا: يا رسول الله وما رأيت؟ حدثنا به فداك أنفسنا وأهلونا وأولادنا.

فقال: رأيت رجلا من امتي وقد أتاه ملك الموت ليقبض روحه فجاءه بره بوالديه فمنعه منه، ورأيت رجلا من امتي قد بسط عليه عذاب القبر فجاءه وضوؤه فمنعه منه، ورأيت رجلا من امتي قد احتوشته الشياطين(١) فجاءه ذكر الله عز وجل فنجاه من بينهم، وريت رجلا من امتي قد احتوشته ملائكة العذاب فجاءته صلاته فمنعته منهم، ورأيت رجلا من امتي يلهث عطشا كلما ورد حوضا منع فجاءه صيام شهر رمضان فسقاه وأرواه، ورأيت رجلا من امتي والنبيون حلقا حلقا كلما أتى حلقة طرد فجاءه اغتساله من الجنابة فأخذ بيده فأجلسه إلى جنبي، ورأيت رجلا من امتي بين يديه ظلمة ومن خلفه ظلمة وعن يمينه ظلمة وعن شماله ظلمة ومن تحته ظلمة مستنقعا في الظلمة، فجاءه حجه وعمرته فأخرجاه من الظلمة وأدخلاه النور، ورأيت رجلا من امتي يكلم المؤمنين فلا يكلمونه فجاءه صلته للرحم فقال: يا معشر المؤمنين كلموه فإنه كان واصلا لرحمه فكلمه المؤمنون وصافحوه وكان معهم، ورأيت رجلا

---

(١) أي أحدقت الشياطين به وجعلته في وسطهم.

من امتي يتقي وهج(١) النيران وشررها بيده ووجهه فجاءته صدقته فكانت ظلا على رأسه وسترا على وجهه، ورأيت رجلا من امتي قد أخذته الزبانية من كل مكان فجاءه أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر فخلصاه من بينهم وجعلاه مع ملائكة الرحمة، ورأيت رجلا من امتي جاثيا على ركبتيه، بينه وبين رحمة الله حجاب فجاءه حسن خلقه فأخذه بيده فأدخله في رحمة الله، ورأيت رجلا من امتي قد هوت صحيفته قبل شماله فجاءه خوفه من الله عز وجل فأخذ صحيفته فجلعها في يمينه، ورأيت رجلا من امتي قد خفت موازينه فجاءه أفراطه فثقلوا موازينه، ورأيت رجلا من امتي قائما على شفير جهنم فجاءه رجاؤه من الله عز وجل فاستنقذه من ذلك، ورأيت رجلا من امتي قد هوى في النار فجاءته دموعه التى بكى من خشية الله فاستخرجته من ذلك، ورأيت رجلا من امتي على الصراط يرتعد كما ترتعد السعفة في يوم ريح عاصف فجاءه حسن ظنه بالله فسكن رعدته ومضى على الصراط، ورأيت رجلا من امتى على الصراط يزحف أحيانا ويحبو أحيانا ويتعلق أحيانا فجاءته صلاته علي فأقامته على قدميه ومضى على الصراط، ورأيت رجلا من امتي انتهى إلى أبواب الجنة كلما انتهى إلى باب اغلق دونه فجاءته شهادة أن لا إله إلا الله صادقا بها ففتحت له الابواب ودخل الجنة.

بيان: لهث الكلب وغيره يلهث لهثا: أخرج لسانه من شدة العطش.

---

(١) الوهج: اتقاد النار واشتعالها.

قوله: فجاءه أفراطه أى أولاده الذين ماتوا قبله. والزحف: مشي الصبي على إسته، والحبو مشيه على يديه وبطنه(١).

إنه أشد من نشر بالمناشير

عن أبي محمد العسكري، عن آبائه عليهم السلام قال: قيل للصادق عليه السلام: صف لنا الموت.

قال عليه السلام: للمؤمن كأطيب ريح يشمه فينعس(٢) لطيبه وينقطع التعب والالم كله عنه، وللكافر كلسع الافاعي ولدغ العقارب أو أشد. قيل: فإن قوما يقولون: إنه أشد من نشر بالمناشير!(٣) وقرض بالمقاريض! ورضخ بالاحجار! وتدوير قطب الارحية على الاحداق.

قال: كذلك هو على بعض الكافرين والفاجرين، ألا ترون منهم من يعاين تلك الشدائد؟ فذلكم الذي هو أشد من هذا لا من عذاب الآخرة فإنه أشد من عذاب الدنيا.

قيل: فما بالنا نرى كافرا يسهل عليه النزع فينطفئ وهو يحدث ويضحك ويتكلم، وفي المؤمنين أيضا من يكون كذلك، وفي المؤمنين والكافرين من يقاسي عند سكرات الموت هذه الشدائد؟

فقال: ما كان من راحة للمؤمن هناك فهو عاجل ثوابه، وما كان

---

(١) بحار الأنوار: ج٨٩ بواب فضائل سور القرآن وآياته.
(٢) أى تأخذه فترة في حواسه فقارب النوم.
(٣) جمع المنشار وهى آلة ذات أسنان ينشر بها الخشب ونحوه.

من شديدة فتمحيصه من ذنوبه ليرد الآخرة نقيا، نظيفا، مستحقا لثواب الابد، لا مانع له دونه، وما كان من سهولة هناك على الكافر فليوفى أجر حسناته في الدنيا ليرد الآخرة وليس له إلا ما يوجب عليه العذاب، وما كان من شدة على الكافر هناك فهو ابتداء عذاب الله له بعد نفاد حسناته(١) ذلكم بأن الله عدل لا يجور(٢).

هون الله عليه سكرات الموت

وقال الصادق عليه السلام من أحب أن يخفف الله عنه سكرات الموت، فليكن بقرابته وصولا، وبوالديه بارا، فاذا كان كذلك هون الله عليه سكرات الموت ولم يصبه في حياته فقر أبدا(٣).

أقول: بر الوالدين وصلة الرحم من أهم الواجبات الأجتماعية، وقد أكد عليهما القرآن الكريم في كثير من آياته، وأيضاً أهل بيت العصمة صلوات الله عليهم، أعطوهما عناية خاصة في أحاديثهم الشريفة.

---

(١) ليس في المصدر قوله: بعد نفاد حسناته.

(٢) بحار الأنوار: ج٦:أبواب الموت.

(٣) مشكاة الانوار ص ١٦٢.

أما في القرآن المجيد:

١□ قال تعالى:﴿وَاعْبُدُوا اللهَ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللهَ لاَ يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالاً فَخُوراً﴾(١).

٢□ وقال عز أسمه:﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاهُمَا فَلاَ تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيماً﴾(٢).

٣□ قال عز من قائل:﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لاَ تَعْبُدُونَ إِلاَّ اللهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ﴾(٣).

(١) النساء:٣٦.

(٢) الإسراء:٢٣.

(٣) البقرة آية: ٨٣.

وأما في روايات أهل البيت عليهم السلام:

١□ قال الصادق عليه السلام:(ان رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وآله، فقال: يا رسول الله أوصني.

فقال: لا تشرك بالله شيئاً، وان حرقت بالنار وعذبت إلا وقلبك مطمئن بالايمان. ووالديك، فأطعهما وبرّهما حيين كانا أو ميتين، وان أمراك ان تخرج من أهلك ومالك فافعل، فان ذلك من الايمان)(١).

٢□ قال الباقر عليه السلام:(ثلاث لم يجعل الله تعالى فيهن رخصة: أداء الامانة الى البر والفاجر، والوفاء بالعهد للبر والفاجر، وبرّ الوالدين برّين كانا أو فاجرين)(٢).

٣□ عن أبي الحسن عليه السلام قال، قال رسول الله صلى الله عليه وآله:(كن باراً، واقتصر على الجنة، وان كنت عاقاً فاقتصر على النار)(٣).

٤□ عنه عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:(نظر الولد الى والديه حباً لهما عبادة)(٤).

٥□ قال الصادق عليه السلام:(من أحب أن يخفف الله عز وجل عنه سكرات الموت، فليكن لقرابته وصولاً، وبوالديه باراً. فاذا كان كذلك هوّن الله

---

(١) الوافي: ج ٣ ص: ٩١□ ٩٢ عن الكافي.

(٢) الوافي ج ٣ ص ٩٣، عن الكافي.

(٣) الوافي ج ٣ ص ١٥٥، عن الكافي.

(٤) البحار م ١٦ ج ٤ ص ٢٤، عن كشف الغمة الأربلي.

عليه سكرات الموت، ولم يصبه في حياته فقر أبداً)(١).

قال السيد مهدي الصدر:(وفي الوقت الذي أوصت الشريعة الاسلامية بر الوالدين والاحسان اليهما، فقد آثرت الأم بالقسط الأوفر من الرعاية والبر، نظراً لما انفردت به من جهود جبّارة واتعاب مضنية في سبيل ابنائها، كالحمل والرضاع، ونحوهما من وظائف الامومة وواجباتها المرهقة)(٢).

فعن ابي عبد الله عليه السلام قال: جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله، من أبرّ؟

قال: امك.

قال: ثم من؟

قال: امك.

قال ثم من؟

قال: امك.

قال: ثم من؟

قال: أباك(٣).

---

(١) البحار م ١٦ ج ٤ ص ٢١، عن أمالي الشيخ الصدوق، وأمالي ابن الشيخ الطوسي.

(٢) أخلاق أهل البيت عليهم السلام.

(٣) الوافي ج٣ص٩٢ ، عن الكافي.

والإمام السجاد وضع لنا حقوق الوالدة(الأم) فقال:(وأما حق أمك: أن تعلم أنها حملتك حيث لا يحتمل أحد أحداً، وأعطتك من ثمرة قلبها ما لا يعطي أحد أحداً، ووقتك بجميع جوارحها، ولم تبال ان تجوع وتطعمك، وتعطش وتسقيك، وتعري وتكسوك، وتضحى وتظلك، وتهجر النوم لأجلك، ووقتك الحرّ والبرد لتكون لها، فإنك لا تطيق شكرها الا بعون الله وتوفيقه)(١).

يا لها من كلمات بديعة وكبيرة وذات معان سامية، نتمنى أن نقرأها كل يوم بتمعن لكي نكون على قدر المسؤولية في بر الوالدين.

بر الوالدين وسكرات الموت

عن أبي عبد الله عليه السلام:(ان رسول الله صلى الله عليه وآله حضر شاباً عند وفاته، فقال له: قل لا إله الا الله. قال: فاعتقل لسانه مراراً.

فقال لامرأة عند رأسه: هل لهذا أم؟

قالت: نعم، انا أمه.

قال: أفساخطة أنت عليه؟

قالت: نعم، ما كلمته منذ ست حجج.

قال لها: ارض عنه. قالت: رضي الله عنه برضاك يا رسول الله.

فقال له رسول الله: قل لا إله الا الله. قال: فقالها.

---

(١) رسالة الحقوق للامام السجاد عليه السلام.

فقال النبي صلى الله عليه وآله: ما ترى؟

فقال أرى رجلاً أسوداً قبيح المنظر، وسخ الثياب، منتن الريح، قد وليني الساعة فأخذ بكظمي.

فقال له النبي: قل (يا من يقبل اليسير ويعفو عن الكثير، إقبل مني السير واعف عن الكثير، انك انت الغفور الرحيم). فقالها الشاب.

فقال النبي صلى الله عليه وآله: أنظر، ماذا ترى؟

قال: أرى رجلاً أبيض اللون، حسن الوجه، طيّب الريح، حسن الثياب قد وليني، وأرى الأسود قد تولى عني.

قال: أعد. فأعاد.

قال: ما ترى؟

قال: لست أرى الأسود، وأرى الأبيض قد وليني ثم طغى على تلك الحال)(١).

---

(١) البحار م١٦ ج٤ ص ٢٣، عن امالي ابي علي ابن الشيخ الطوسي.

لتهوين سكرات الموت وتوسعة القبر

قال الصادق عليه السلام:(من كسا اخاه كسوة شتاء او صيف كان حقاً على الله ان يكسوه من ثياب الجنة، وان يهون عليه من سكرات الموت وان يوسع عليه في قبره وان يلقى الملائكة اذا خرج من قبره بالبشرى، وهو قوله تعالى في كتابه(**وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون**)(١)...(٢)

وقال عليه السلام:(من كسا أحداً من فقراء المسلمين ثوباً من عري، أو أعانة بشيء مما يقوته من معيشته وكّل الله تعالى به سبعة الآف ملك من الملائكة يستغفرون لكل ذنب عمله الى ان ينفخ في الصور..

انا السرور الذي ادخلته على فلان

قال الصادق عليه السلام:(من أدخل على مؤمن سروراً خلق الله من ذلك السرور خلقاً فيلقاه عند موته فيقول له: ابشر يا ولي الله بكرامة من الله ورضوان، ثم لا يزال معه حتى يدخله قبره، فيقول له مثل ذلك فاذا بعث يلقاه فيقول له مثل ذلك، ثم لا يزال معه عند كل هول يبشره ويقول له مثل ذلك.

فيقول له: من انت رحمك الله؟

---

(١) الانبياء: ١٠٣.

(٢) الوافي ج ٣ ص ١٢١ عن الكافي.

فيقول له: انا السرور الذي ادخلته على فلان)(١).

أقول: ورد عن أهل بيت العصمة روايات تؤكد على أن إدخال السرور على قلب المؤمن عبادة، وهي من العبادات بالمعنى العام وعليها ثواب عظيم. وإدخال السرور على المؤمنين من الأعمال الإجتماعية المهمة فهي تقوى الروابط بين المؤمنين وتجعلهم يطبقون الأخوة بصورة صحيحة.

عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه عن علي بن الحسين عليه السلام قال:(قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن احب الأعمال الى الله تعالى إدخال السرور على المؤمنين)(٢).

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال:(قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الخلق عيال الله، فأحب الخلق الى الله من نفع عيال الله، وأدخل على أهل بيت سروراً)(٣).

فيسمع الله قول المؤمن

روي عن الإمام الصادق عليه السلام:(إن المؤمن منكم يوم القيامة ليمر به الرجل له المعرفة به في الدنيا وقد امر به الى النار، والملك ينطلق به.

قال: فيقول له: يا فلان اغثني فقد كنت اصنع اليك المعروف في الدنيا، واسعفك في الحاجة تطلبها مني، فهل عندك اليوم مكافأة؟

---

(١) الوافي ج ٣ ص ١١٧ عن الكافي.
(٢) الوافي ج ٣ ص ١١٧ عن الكافي.
(٣) الوافي ج ٣ ص ٩٩ عن الكافي.

فيقول المؤمن للملك الموكل به خل سبيله.

قال: فيسمع الله قول المؤمن، فيأمر الملك ان يجبر قول المؤمن فيخلي سبيله)(١).

لتخفيف سكرات الموت

عن حريز قال: كنا عند أبي عبد الله عليه السلام فقال له رجل: إن أخي منذ ثلاثة أيام في النزع، وقد اشتد عليه الامر فادع له.

فقال: اللهم سهل عليه سكرات الموت. ثم أمره وقال: حولوا فراشه إلى مصلاه الذي كان يصلي فيه فانه يخفف عليه، إن كان في أجله تأخير، وإن كانت منيته قد حضرت، فانه يسهل عليه إنشاء الله(٢).

لقنوا موتام لا إله إلا الله

عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لقنوا موتاكم لا إله إلا الله، فانها تهدم الذنوب.

فقالوا: يا رسول الله فمن قال في صحته؟

فقال صلى الله عليه وآله: ذلك أهدم وأهدم إن لا إله إلا الله أنس للمؤمن في حياته، وعند موته، وحين يبعث.

---

(١) البحار. كتاب العشرة. ص ٨٦ عن ثواب الاعمال للصدوق.

(٢) المصدر السابق، أبواب الموت، باب٥.

وقال رسول الله ﷺ: قال جبرئيل: يا محمد لو تراهم حين يبعثون هذا مبيض وجهه، وينادي لا إله إلا الله والله أكبر، وهذا مسود وجهه ينادي يا ويلاه يا ثبوراه(١).

أوجب الله للصائم سبع خصال

روي عن رسول الله ﷺ أنه قال:

ما من مؤمن يصوم شهر رمضان احتساباً إلا أوجب الله له سبع خصال:

أولها: يذهب الحرام من جسده.

والثانية: يقرب من رحمة الله.

والثالثة: يكون كفر خطيئة أبيه آدم عليه السلام.

والرابعة: يَهوّن الله عنه سكرات الموت.

والخامس: أمان من الجوع والعطش يوم القيامة.

والسادسة: يعطيه الله براءة من نار.

والسابعة: يطعمه الله من طيبات الجنة.

أقول: هذه الخصال السبعة للصائم الذي كان وما زال صيامه مطابقاً للواقع الفقهي والأخلاقي، كما هو مبين في كتب العلماء، أما الصائم

---

(١) ثواب الاعمال ص ٣.

المتخم بالأكل من السحور والنائم في نهاره وهو مضيع لفرائضه الأخرى من صلاة الفجر وصلاة الظهرين، وتارك المستحبات الأخرى والواجبات الأخرى إن وجدت كتوفبر النفقة وما إلى ذلك هذا الصائم، لا يحصل على هذه الخصال كلها، وإنما يحصل بقدر ما هو صائن لصيامه مراعياً الآداب فيه، وإلا مجموعة كبيرة من الصائمين ليس لهم من صيامهم إلا الجوع والعطش كما عبرت الروايات.

صلاة لتخفيف سكرات الموت

روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله: أن من صلى في الليلة السابقة من رجب أربعاً بالحمد مرة والتوحيد والمعوذتين ثلاثاً ثلاثاً. فإذا سلم صلى على النبي وآله عشراً ويقول الباقيات الصالحات عشراً(هي):(سبحانه الله والحمد الله ولا آله إلا الله والله أكبر).

أظله الله في ظل عرشه

وأعطاه الله ثواب من صام رمضان.

وأستغفرت له الملائكة متى يفرغ من هذه الصلاة.

وسهل عليه النزع وضغطة القبر.

ولا يخرج من الدنيا متى يرى مكانه في الجنة ويؤمنه الله من الفرع الأكبر.

١ ثواب اثنتين وعشرين خصلة وعقاب ثلاث خصال

عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال: لما كلم الله موسى بن عمران، عليه السلام، قال موسى: إلهي!.. ما جزاء من شهد أني رسولك ونبيك، وأنك كلمتني؟..

قال: يا موسى!.. تأتيه ملائكتي فتبشره بجنتي.

قال موسى عليه السلام: إلهي!.. فماجزاء من قام بين يديك فصلى؟..

فقال الله عز وجل: يا موسى!.. أباهي به ملائكتي، راكعا وساجدا، وقائما وقاعدا، ومن باهيت به ملائكتي لا أعذبه.

قال موسى عليه السلام: إلهي!.. ما جزاء من أطعم مسكينا ابتغاء وجهك؟..

قال الله عز وجل: يا موسى!.. آمر مناديا ينادي يوم القيامة على رؤوس الخلائق: فلان ابن فلان من عتقاء الله من النار.

قال موسى عليه السلام: إلهي!.. فما جزاء من وصل رحمه؟..

قال الله عز وجل: يا موسى!.. أنسىء في عمره، وأهون عليه سكرات الموت، ويناديه خزنة الجنة هلم إلينا فادخل من أي أبوابها شئت.

قال موسى عليه السلام: إلهي!.. فما جزاء من كف أذاه عن الناس، وبذل معروفه لهم؟..

قال الله عز وجل: يا موسى!.. تناجيه النار يوم القيامة لا سبيل لي إليك.

قال موسى عليه السلام: إلهي!.. ما جزاء من ذكرك بلسانه وقلبه؟..

قال الله عز وجل: يا موسى!.. أظله يوم القيامة بظل عرشي وأجعله في كنفي.

قال موسى عليه السلام: إلهي!.. فما جزاء من تلا حكمتك سرا وجهرا؟..

قال الله عز وجل: يا موسى!.. يمر على الصراط كالبرق الخاطف.

قال موسى عليه السلام: فما جزاء من صبرعلى أذى الناس وشتمهم؟..

قال الله عز وجل: أعينه على أهوال يوم القيامة.

قال موسى عليه السلام: إلهي!.. فما جزاء من دمعت عيناه من خشيتك؟..

قال الله عز وجل: يا موسى!.. آمن وجهه من حر النار، وأمن يوم الفزع الأكبر.

قال موسى عليه السلام: إلهي!.. فما جزاء من صبر عند المصيبة وأنفذ أمرك؟..

قال الله عز وجل: يا موسى!.. له بكل نفس يتنفس درجة في الجنة، والدرجة خير من الدنيا وما فيها.

قال موسى عليه السلام: إلهي!.. فما جزاء من مشى في ظلمة الليل إلى طاعتك؟..

قال الله عز وجل: أوجب له النور الدائم يوم القيامة، إن له من الحسنات بعدد كل شيء مرعليه سواد الليل وضوء النهار، ونور الكواكب.

قال موسى عليه السلام: إلهي!.. فما جزاء من لم يكف عن معاصيك؟..

قال الله عز وجل: يا موسى!.. أعطيه كتابه بشماله من وراء ظهره.

قال موسى عليه السلام: إلهي!.. فما جزاء من زنا فرجه؟..

قال الله عز وجل: يا موسى!.. يدخن يوم القيامة بدخان أنتن من ريح الجيف، ويرفع فوق الناس.

قال موسى عليه السلام: إلهي!.. فما جزاءه من أحب طاعتك لحبك؟
قال الله عز وجل: يا موسى!.. أحرمه على النار.

قال موسى عليه السلام: إلهي!.. فما جزاء من لم يفتر لسانه عن ذكرك، والتضرع والا ستكانة لك في الدنيا؟..

قال الله عز وجل: يا موسى!.. أعينه على شدائد الآخرة.

قال موسى عليه السلام: إلهي!.. فما جزاء من قتل مؤمنا معتمدا؟..

قال الله عز وجل: لا أنظر إليه يوم القيامة، ولا أقيله عثرته.

قال موسى عليه السلام: إلهي!.. فما جزاء من دعا نفسا كافرة إلى الإسلام؟..

قال الله عز وجل: يا موسى!.. آذن له يوم القيامة في الشفاعة لمن يريد.

قال موسى عليه السلام: إلهي!.. فما جزاء من دعا نفسا مسلمة إلى طاعتك، ونهاها عن معصيتك؟..

قال الله عز وجل: يا موسى أحشره يوم القيامة في زمرة المتقين.

قال موسى عليه السلام: إلهي!.. فما جزاء من صلى صلاة لوقتها لم يشغله عن وقتها دنيا؟..

قال الله عز وجل: يا موسى!.. أعطيه سؤله وأبيحه جنتي.

قال موسى عليه السلام: إلهي!.. فما جزاء من كفل اليتيم؟..

قال الله عز وجل: يا موسى!.. أظله يوم القيامة في ظل عرشي.

قال موسى عليه السلام: إلهي!.. فما جزاء من أتم الوضوء من خشيتك؟..

قال الله عز وجل: يا موسى!.. أبعثه يوم القيامة له نور يتلألأ بين عينيه.

قال موسى عليه السلام: إلهي!.. فما جزاء من صام شهر رمضان يريد به الناس؟..

قال الله عز وجل: يا موسى!.. ثوابه كثواب من لم يصمه.

قال موسى عليه السلام: إلهي!.. فما جزاء من صام في بياض النهاريلتمس بذلك رضاك.

قال الله عز وجل: يا موسى!.. له جنتي وله الأمان من كل هول يوم القيامة، والعتق من النار(١).

---

(١) فضائل الأشهر الثلاثة ٩٠.

سراج وفراش في القبر

قال النبي صلى الله عليه وآله: صلاة الليل مرضاة الرب، وحب الملائكة، وسنة الأنبياء، ونور المعرفة، وأصل الإيمان، وراحة الأبدان، وكراهية الشيطان، وسلاح على الأعداء، وإجابة للدعاء، وقبول الأعمال، وبركة في الرزق، وشفيع بين صاحبها وبين ملك الموت، وسراج في قبره، وفراش تحت جنبه، وجواب مع منكر ونكير، ومؤنس وزائر في قبره إلى يوم القيامة(١).

حل عقدة من النار من عنقه

قال الإمام الصادق عليه السلام: من حج حجة الإسلام فقد حل عقدة من النار من عنقه، ومن حج حجتين لم يزل في خير حتى يرجع يموت، ومن حج ثلاث حجج متوالية، ثم حج أو لم يحج فهو بمنزلة مدمن الحج(٢).

لم تصبه ضغطة القبر أبدا

قال الإمام الرضا عليه السلام: من حج بثلاثة من المؤمنين فقد اشترى نفسه من الله عز وجل بالثمن، ولم يسأله من أين اكتسب ماله من حلال أو حرام. ومن حج أربع حجج لم تصبه ضغطة القبر أبدا، وإذا مات صور الله عز

---

(١) بحار الأنوار ٨٧/١٦١.

(٢) من لا يحضره الفقيه ٢/١٣٩.

وجل الحجج التي حج في صورة حسنة، أحسن ما يكون من الصور بين عينيه تصلي في جوف قبره حتى يبعثه الله عز وجل من قبره، ويكون ثواب تلك الصلاة له، واعلم أن الركعة من تلك الصلاة تعدل ألف ركعة من صلاة الآدميين.

ومن حج خمس حجج لم يعذبه الله أبدا.

ومن حج عشر حجج لم يحاسبه الله أبدا.

ومن حج عشرين حجة لم ير جهنم، ولم يسمع شهيقها ولا زفيرها.

من حج أربعين حجة قيل له:(اشفع فيمن أحببت، وتفتح له باب من أبواب الجنة يدخل منه هو ومن يشفع له.

ومن حج خمسين حجة بنى الله له مدينة في جنة عدن فيها ألف قصر، في كل قصر ألف حور من حور العين، وألف زوجة، ويجعل من رفقاء محمد صلى الله عليه وآله في الجنة.

ومن حج اكثر من خمسين حجة كان كمن حج خمسين حجة مع محمد والأوصياء(صلوات الله عليهم)(١).

من مات على حب آل محمد

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من مات على حب آل محمد مات شهيدا.

ألا ومن مات على حب آل محمد مات مغفورا له.

ألا و من مات على حب آل محمد مات تائبا.

(١) من لا يحضره الفقيه ١٤٠/٢.

ألا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمنا مستكمل الإيمان.

ألا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة، ثم منكر ونكير.

ألا ومن مات على حب آل محمد يزف إلى الجنة كما تزف العروس إلى بيت زوجها. ألا ومن مات على حب آل محمد فتح الله له بابين من الجنة.

ألا ومن مات على حب آل محمد جعل الله زوار قبره ملائكة الرحمة.

ألا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة.

ألا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوبا بين عينيه آيس من رحمة الله تعالى.

ألا ومن مات على بغض آل محمد مات كافرا.

ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة(١).

الرفق عند الموت والأنس عند الوحشة

قال سلمان الفارسي رحمة الله: كنت ذات يوم جالسا عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ أقبل علي بن أبي طالب عليه السلام فقال:(ألا أبشرك ياعلي)؟

قال: بلى يا رسول الله.

---

(١) بشارة المصطفى لشيعة المرتضى ١٩٧.

قال: هذا حبيبي جبرائيل يخبرني عن الله عز وجل أنه قد أعطى محبيك وشيعتك سبع خصال:

الرفق عند الموت، والأنس عند الوحشة، والنور عند الظلمة، والأمن عند الفزع، والقسط عند الميزان، والجواز على الصراط، ودخول الجنة قبل سائر الناس من الأمم بثمانين عاما(١).

لتسهيل خروج الروح

قال الإمام الصادق عليه السلام:

من اشتاق إلى الجنة وإلى صفتها، فليقرأ الواقعة، إن فيها من المنافع ما لا يحصى، فمن ذلك إذا قرأت على الميت غفر الله له، وإذا قرأت على من قرب أجله عند موته سهل الله عليه خروج روحه بإذن الله تعالى.

قلب القرآن وسكرات الموت ونزع الروح والقبر

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن لكل شيء قلباً، وإن قلب القرآن يس، فمن قرأها قبل أن ينام، أو في نهاره قبل أن يمسي كان في نهاره من المحفوظين والمرزوقين حتى يمسي ومن قرأها في ليلة قبل أن ينام وكل الله به ألف ملكٍ يحفظونه من شر كل شيطان رجيم، ومن كل آفةٍ، وإن مات في يومه أدخله الله الجنة، وحضر غسله ثلاثون ألف

(١) بشارة المصطفى لشيعة المرتضى ٥٥.

ملك، كلهم يستغفرون له، ويشيعونه إلى قبره بالاستغفار له. فإذا دخل في لحده كانوا في جوف قبره يعبدون الله، وثواب عبادتهم له، وفسح له في قبره مد بصره، وأومن من ضغطة القبر، ولم يزل له في قبره نور ساطع إلى عنان السماء إلى أن يخرجه الله من قبره، فإذا أخرجه لم تزل ملائكة الله يشيعونه، ويحدثونه، ويضحكون في وجهه، ويبشرونه بكل خير حتى يجوزوا به على الصراط والميزان، ويوقفونه من الله موقفاً لا يكون عند الله خلق أقرب منه إلا ملائكة الله المقربون، وأنبياؤه المرسلون، وهو مع النبيين واقف بين يدي الله، لا يحزن مع من يحزن، ولا يهتم مع من يهتم، ولا يجزع مع من يجزع.

ثم يقول له الرب تبارك وتعالى: أشفع -عبدي- أشفعك في جميع ما تشفع، وسلني أعطيك -عبدي- جميع ما تسأل. فيسأل فيعطى، ويشفع فيشفع، ولا يحاسب فيمن يحاسب، ولا يوقف مع من يوقف، ولا يذل مع من يذل، ولا يكتب بخطيئته، ولا بشيء من سوء عمله، ويعطى كتاباً منشوراً حتى يهبط من عند الله، فيقول الناس بأجمعهم: سبحان الله، ما كان لهذا العبد من خطيئة واحدة! ويكون من رفقاء محمد صلى الله عليه وآله (١).

(١) المصدر السابق.

قد رضيت عن فلان، فاستغفروا له.

عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: من قرأ سورة يس في عمره مرةً كتب الله له بكل خلق في الدنيا، وبكل خلق في الآخرة، وفي السماء، وبكل واحد ألفي ألف حسنة، ومحا عنه مثل ذلك، ولم يصبه فقراً، ولا غرم، ولا هدم، ولا نصب، ولا جنون، ولا جذام، ولا وسواس، ولا داء يضره، وخفف الله عنه سكرات الموت وأهواله، وولي قبض روحه، وكان ممن يضمن الله له السعة في معيشته، والفرح عند لقائه، والرضا بالثواب في أخرته، وقال الله تعالى لملائكته أجمعين، من في السموات ومن في الأرض: قد رضيت عن فلان، فاستغفروا له.

روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: من قرأ هذه السورة يريد بها الله عز وجل غفر الله له، وأعطي من الأجر كأنما قرأ القرآن أثنتي عشرة مرةً، وأيما مريض قرأت عليه عند موته نزل عليه بعدد كل آية عشرة أملاك يقومون بين يديه صفوفاً، ويستغفرون له، ويشهدون دفنه. وإن قرأها المريض عند موته لم يقبض ملك الموت روحه حتى يؤتى بشراب من الجنة ويشربه، وهو على فراشه، فيقبض ملك الموت روحه وهو ريان، فيدخل قبره وهو ريان، ويبعث وهو ريان، ويدخل الجنة وهو ريان، ومن كتبها وعلقها عليه كانت حرزه في كل آفةً ومرض.

الصافات لتعجيل راحة المحتضر

روي عن أبا الحسن عليه السلام يقول لأبنه القاسم:

قم يا بني فاقرأ عند رأس أخيك ﴿والصافات صفاً﴾ حتى تستتمها فقرأ، فلما بلغ ﴿أهم أشد خلقاً أم من خلقنا﴾ قضى الفتى، فلما سُجي وخرجوا، أقبل عليه يعقوب بن جعفر، فقال له:

كنا نعهد الميت إذا نزل به الموت يقرأ عنده ﴿يس والقرآن الحكيم﴾ فصرت تأمرنا بالصافات؟

فقال: يا بني، لن تقرأ عند مكروب من الموت قط إلا عجل الله راحته.

سورة(ق) لتهوين سكرات الموت

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من قرأ سورة(ق) يهون الله عليه سكرات الموت، ومن كتبها وعلقها على مصروع أفاق، ومن كتبها في إناء وشربتها امرأة قليلة اللبن كثر لبنها.

قال الامام الصادق عليه السلام: من قرأها على ميت خفف الله عنه ما هو فيه، وإذا قرأت وأهديت إلى الموتى أسرعت إليهم كالبرق الخاطف بإذن الله تعالى.

يا ملك الموت أرفق بولي الله

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا تملوا من قراءة **﴿إذا زلزلت الأرض زلزالها﴾** فإنه من كانت قراءته بها في نوافله، لم يصبه الله عز وجل بزلزلة أبداً، ولم يمت بها ولا بصاعقة ولا بآفة من آفات الدنيا حتى يموت، فإذا مات نزل عليه ملكٌ كريمٌ من عند ربه، فيقعد عند رأسه، فيقول: يا ملك الموت أرفق بولي الله، فأنه كان كثير ما يذكرني ويكثر تلاوة هذه السورة، وتقول له السورة مثل ذلك، فيقول ملك الموت: قد أمرني ربي أن أسمع له وأطيع، ولا أخرج روحه حتى يأمرني بذلك، فإذا أمرني أخرجت روحه، ولا يزال ملك الموت عنده حتى يأمره بقبض روحه، وإذا كشف له الغطاء فيرى منازله في الجنة، فيخرج روحه في ألين ما يكون من العلاج، ثم يشيع روحه إلى الجنة سبعون ألف ملك يبتدرون بها إلى الجنة.

أرض القيامة نار ما خلا ظل المؤمن

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

أرض القيامة نار ما خلا ظل المؤمن فإن صدقته تظله(١).

(١) بحار الأنوار: ج٨٩ بواب فضائل سور القرآن وآياته.

١

من زار قبر أبي بطوس غفر الله له

عن أيوب بن نوح قال: سمعت أبا جعفرعليه السلام يقول:

من زار قبر أبي بطوس غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، فإذا كان يوم القيامة نصب له منبر بحذاء منبر رسول الله صلى الله عليه وآله حتى يفرغ الله تعالى من حساب عباده(١).

على العرش أربعة من الاولين وأربعة من الآخرين

عن موسى بن جعفرعليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة كان على عرش الله جل جلاله أربعة من الاولين وأربعة من الآخرين، فأما الاولون فنوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، وأما الاربعة الآخرون فمحمد، وعلي، والحسن، والحسين، ثم يمد المطمر(٢) فيقعد معنا زوار قبور الائمة، ألا إن أعلاها درجة وأقربهم حبوة زوار قبر ولدي علي.

توضيح: المطمر: خيط للبناء يقدر به(٣).

أخذهما بركة وتركهما حسرة

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: تعلموا سورة البقرة وآل عمران، فإن أخذهما بركة وتركهما حسرة، ولا يستطيعهما البطلة - يعني السحرة - وإنهما لتجيئان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو عبايتان أو فرقان من طير صواف،

(١) بحار الأنوار: ج٨٩ بواب فضائل سور القرآن وآياته.

(٢) في كامل الزيارات: ص ٣٠٨(والتهذيب) ج ٢ص ٢٩: المضمار. وفى الكافى ج ١ ص ٣٢٦.

(٣) بحار الأنوار: ج٨٩ بواب فضائل سور القرآن وآياته.

يحاجان عن صاحبهما و يحاجهما رب العزة، ويقولان: يا رب الارباب إن عبدك هذا قرأنا، وأظمأنا نهاره وأسهرنا ليله، وأنصبنا بدنه، فيقول الله عز وجل: يا أيها القرآن فكيف كان تسليمه لما أمرته(أنزلته) فيك من تفضيل علي بن أبي طالب أخي محمد رسول الله؟

فيقولان: يا رب الارباب وإله الآلهة: والاه ووالى وليه(أولياءه) وعادى أعداءه، إذا قدر جهر، وإذا عجز اتقى واستتر.

فيقول الله عز وجل: فقد عمل إذا بكما كما أمرته، وعظم خطبكما ما أعظمته، يا علي أما تسمع شهادة القرآن لوليك هذا؟

فيقول علي: بلى يا رب.

فيقول الله تعالى: فاقترح له ما يزيد(فيقترح له ما يزيد) على أماني هذا القارئ(١) من الاضعاف المضاعفات ما لا يعلمه إلا الله عز وجل، فيقال: قد أعطيته ما اقترحت يا علي، فقال رسول الله ﷺ: وإن والدي القارئ ليتوجان بتاج الكرامة يضئ نوره من مسيرة عشرة آلاف سنة، ويكسيان حلة لا يقوم لاقل سلك منها ماءة ألف ضعف ما في الدنيا بما يشتمل عليه من خيراتها، ثم يعطى هذا القارئ الملك بيمينه(٢) والخلد بشماله في كتاب، يقرء من كتابه بيمينه: قد جعلت من أفاضل ملوك الجنان،

---

(١) في التفسير المطبوع هكذا: فيقول الله عز وجل: فاقترح اذا له ما تريد ، فيقترح له ما يزيد على امانى هذا القارئ اه.

(٢) في التفسير المطبوع: الملك بيمينه في كتاب الله ، ولعل الصحيح: والملك بيمينه في كتاب.

ومن رفقاء محمد سيد الانبياء، وعلي خير الاوصياء، والائمة بعدهما سادة الاتقياء، ويقرء من كتابه بشماله: قد أمنت الزوال والانتقال عن هذه الملك، واعذت من الموت والاسقام، وكيفت الامراض والاعلال، وجنبت حسد الحاسدين وكيد الكائدين، ثم يقال له: اقرء وارق ومنزلك عند آخر أية تقرؤها، فإذا نظر والداه إلى حليتهما وتاجيهما قالا: ربنا: أنى لنا هذا الشرف ولم تبلغه أعمالنا؟ فيقال لهما: أكرم الله عز وجل هذا لكما بتعليمكما ولدكما القرآن.

بيان: قال في النهاية، فيه: تأتي البقرة وآل عمران كأنهما فرقان من طير صواف أي قطعتان(١).

لا خوف عليهم ولا هم يحزنون

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قرأ سورة الاعراف في كل شهر كان يوم القيامة من الآمنين الذين(٢) لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، فإن قرءها في كل جمعة كان ممن لا يحاسب يوم القيامة، أما إن فيها محكما فلا تدعوا قراءتها فإنها يشهد يوم القيامة لمن قرأها.(٣)...(٤).

(١) بحار الأنوار: ج٨٩ بواب فضائل سور القرآن وآياته.
(٢) في المصدر: يوم القيامة من الذين اه. م.
(٣) أخرجه وما بعده مرسلا للاختصار والا فجل أحاديث الباب مسانيد راجع المصدر.
(٤) بحار الأنوار: ج٨٩ بواب فضائل سور القرآن وآياته.

المقربون يوم القيامة

وعنهعليه السلام: من قرأ سورة يونس في كل شهرين أو ثلاثة لم يخف عليه أن يكون من الجاهلين، وكان يوم القيامة من المقربين(١).

بعثه الله يوم القيامة في زمرة النبيين

عن أبي جعفرعليه السلام: من قرأ سورة هود في كل جمعة بعثه الله يوم القيامة في زمرة النبيين، ولم تعرف له خطيئة عملها يوم القيامة(٢).

جماله كجمال يوسف

وعن أبي عبد اللهعليه السلام قال: من قرأ سورة يوسف في كل يوم أو في كل ليلة بعثه الله يوم القيامة وجماله كجمال يوسف، ولا يصيبه فزع يوم القيامة(٣)...(٤).

دخل الجنة بغير حساب

وعن أبي عبد اللهعليه السلام: من أكثر قراءة سورة الرعد وكان مؤمنا دخل الجنة بغير حساب، وشفع في جميع من يعرف من أهل بيته وإخوانه(٥).

---

(١) بحار الأنوار: ج٨٩ بواب فضائل سور القرآن وآياته.

(٢) بحار الأنوار: ج٨٩ بواب فضائل سور القرآن وآياته.

(٣) في المصدر بعد ذلك: وكان من خيار عبادالله الصالحين وقال انها كانت في التوراة مكتوبة.

(٤) بحار الأنوار: ج٨٩ بواب فضائل سور القرآن وآياته.

(٥) بحار الأنوار: ج٨٩ بواب فضائل سور القرآن وآياته.

بعثه الله يوم القيامة مع الشهداء

وعن أبي عبد الله عليه السلام: من قرأ سورة الكهف كل ليلة جمعة لم يمت إلا شهيدا، وبعثه(١) الله يوم القيامة مع الشهداء، ووقف يوم القيامة مع الشهداء(٢).

اعطي في الآخرة ملك سليمان

وعن أبي عبد الله عليه السلام: من أدمن قراءة سورة مريم(٣) كان في الآخرة من أصحاب عيسى بن مريم، واعطي في الآخرة ملك سليمان في الدنيا(٤).

واعطي في الآخرة حتى يرضي

وعن أبي عبد الله عليه السلام: من أدمن على قراءة طه أعطاه الله يوم القيامة كتابه بيمينه، ولم يحاسبه بما عمل في الاسلام، واعطي في الآخرة حتى يرضي(٥)...(٦).

---

(١) في المصدر: ويبعثه الله م.
(٢) بحار الأنوار: ج٨٩ بواب فضائل سور القرآن وآياته.
(٣) في المصدر: من أدمن قراءة سورة مريم لم يمت حتى يصيب ما يغنيه في نفسه وماله وولده.
(٤) بحار الأنوار: ج٨٩ بواب فضائل سور القرآن وآياته.
(٥) في المصدر: واعطى في الاخرة من الاجر حتى يرضى.
(٦) بحار الأنوار: ج٨٩ بواب فضائل سور القرآن وآياته.

لم يعذبه الله أبدا ولم يحاسبه

عن أبي الحسن عليه السلام: من قرأ سورة الفرقان في كل ليلة لم يعذبه الله أبدا ولم يحاسبه، وكان منزله في الفردوس الاعلى.

أعطاه الله كتابه بيمينه

عن أبي عبد الله عليه السلام: من قرأ سورة السجدة في كل ليلة جمعة أعطاه الله كتابه بيمينه، ولم يحاسبه بما كان منه، وكان من رفقاء محمد صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام (١).

جوار محمد صلى الله وعليه وآله

عن أبي عبد الله عليه السلام: من كان كثير القراءة لسورة الاحزاب كان يوم القيامة في جوار محمد صلى الله وعليه وآله وأزواجه(٢).

وجهه كالثلج أو كالشمس

عن أبي عبد الله عليه السلام: من أدمن قراءة حمعسق بعثه الله يوم القيامة ووجهه كالثلج أو كالشمس حتى يقف بين يدي الله عز وجل.

فيقول: أدمنت عبدي قراءة حمعسق ولم تدر ما ثوابها؟ أما لو دريت

---

(١) بحار الأنوار: ج٨٩ بواب فضائل سور القرآن وآياته.

(٢) المصدر السابق.

ما هي وما ثوابها لما مللت من قراءتها، ولكن سأجزيك جزاءك، أدخلوه الجنة فإن له فيها قصرا من ياقوتة حمراء أبوابها وشرفها ودرجها منها، يرى ظاهرها من باطنها، وباطنها من ظاهرها، وله فيها جوار أتراب(١) من الحور العين، وألف غلام من الولدان المخلدين الذين وصفهم الله تعالى(٢).

بعثه الله من الآمنين يوم القيامة

وعن أبي جعفرعليه السلام: من قرأ حم الدخان في فرائضه ونوافله بعثه الله من الآمنين يوم القيامة، وأظله تحت عرشه، وحاسبه حسابا يسيرا، وأعطاه كتابه بيمينه(٣).

الأمان من فزع يوم القيامة

عن أبي عبد الله عليه السلام: من قرأ في كل ليلة أو كل جمعة سورة الاحقاف لم تصبه روعة في الدنيا، وآمنه الله من فزع يوم القيامة(٤).

(١) جمع ترب وهو في الاصل الجارية التي تلعب مع نظائرها في التراب ابان الصغر.
(٢) المصدر السابق.
(٣) المصدر السابق.
(٤) المصدر السابق.

ألحقوه بالصالحين من عبادي

عن أبي عبد الله عليه السلام: من أدمن قراءة سورة إنا فتحنا نادى مناد يوم القيامة حتى يسمع الخلائق: أنت من عبادي المخلصين، ألحقوه بالصالحين من عبادي، فأسكنوه جنات النعيم، واسقوه الرحيق المختوم بمزاج الكافور(١).

أعطاه كتابه بيمينه

عن أبي جعفر عليه السلام: من أدمن في فرائضه ونوافله قراءة سورة ق أعطاه كتابه بيمينه، وحاسبه حسابا يسيرا(٢).

ادخلوا الجنة واسكنوا فيها

عن أبي عبد الله عليه السلام: لا تدعوا قراءة الرحمن والقيام بها فإنها لا تقر في قلوب المنافقين، ويأتي بها ربها يوم القيامة في صورة آدمي في أحسن صورة و أطيب ريح حتى يقف من الله موقفا لا يكون أحد أقرب إلى الله منها.

فيقول لها: من الذي كان يقوم بك في الحياة الدنيا ويدمن قراءتك؟

فتقول: يارب فلان وفلان، فتبيض وجوههم.

---

(١) المصدر السابق.

(٢) المصدر السابق.

فيقول لهم: اشفعوا فيمن أحببتم فيشفعون حتى لا تبقى لهم غاية، ولا أحد يشفعون له.

فيقول لهم: ادخلوا الجنة واسكنوا فيها حيث شئتم(١).

لا يفارقها حتى يدخله الجنة

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قرأ سورة التغابن في فريضة كانت شفيعة له يوم القيامة، وشاهد عدل عند من يجيز شهادتها، لا يفارقها حتى يدخله الجنة(٢).

سورة الطلاق والتحريم للنبي صلى الله عليه وآله

عن أبي عبد الله عليه السلام: من قرأ سورة الطلاق والتحريم في فريضة أعاذه الله أن يكون يوم القيامة ممن يخاف أو يحزن، وعوفي من النار، وادخل الجنة بتلاوته إياهما ومحافظته عليهما لانهما للنبي صلى الله عليه وآله(٣).

أمان يوم القيامة

عن أبي عبد الله عليه السلام: من قرأ سورة الملك في المكتوبة قبل أن ينام لم يزل في أمان الله حتى يصبح، وفي أمانه يوم القيامة حتى يدخل الجنة(٤).

---

(١) المصدر السابق.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق.

(٤) المصدر السابق.

تضحك في وجهه حتى يجوز على الصراط

عن أبي عبد الله عليه السلام: من أدمن قراءة سورة لا اقسم وكان يعمل بها بعثها الله معه(١) من قبره في أحسن صورة تبشره وتضحك في وجهه حتى يجوز على الصراط والميزان(٢).

لم يمت إلا ريان

عن أبي عبد الله عليه السلام: من قرأ والنازعات لم يمت إلا ريان، ولم يبعثه الله إلا ريان ولم يدخله الجنة إلا ريان(٣).

لم تره ولا يراها

عن أبي عبد الله عليه السلام: من كان قراءته في الفريضة ويل للمطففين أعطاه الله الامن يوم القيامة من النار ولم تره ولا يراها، ولم يمر على جسر جهنم، ولا يحاسب يوم القيامة(٤).

محشره وموقفه مع النبيين والمرسلين

عن أبي عبد الله عليه السلام: من قرأ سورة والسماء ذات البروج في فرائضه كان محشره وموقفه مع النبيين والمرسلين(٥).

---

(١) في المصدر: مع رسول الله.
(٢) المصدر السابق.
(٣) المصدر السابق.
(٤) المصدر السابق.
(٥) المصدر السابق.

له يوم القيامة عند الله جاها

عن أبي عبد الله عليه السلام: من كانت قراءته في فرائضه والسماء والطارق كان له يوم القيامة عند الله جاها ومنزلة،(١) وكان من رفقاء النبيين وأصحابهم في الجنة(٢).

الامن من عذاب النار

عن أبي عبد الله عليه السلام: من أدمن قراءة الغاشية في فريضة أو نافلة غشاه الله رحمته في الدنيا والآخرة، وآتاه الامن يوم القيامة من عذاب النار(٣).

شهد له يوم القيامة

عن أبي عبد الله عليه السلام: من أكثر قراءة والشمس وضحاها، والليل إذا يغشى، و الضحى، وألم نشرح في يوم أو ليلة لم يبق شئ بحضرته إلا شهد له يوم القيامة حتى شعره وبشره ولحمه ودمه وعروقه وعصبه وعظامه وجميع ما أقلت الارض(٤) منه، ويقول الرب تبارك وتعالى: قبلت شهادتكم لعبدي وأجزتها له،(٥) انطلقوا به إلى جناني حتى يتخير

---

(١) اى كانت هذه السورة جاها ومنزلة له عند الله.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق.

(٤) أقل الشئ واستقله: اذا رفعه وحمله.

(٥) أى أنفذتها له.

منها حيث ما أحب، فإعطوه إياها من غير من مني، ولكن رحمة مني وفضلا مني عليه، فهنيئا هنيئا لعبدى(١).

الآمان من قيح جهنم يوم القيامة

عن أبي جعفرعليه السلام: من أكثر من قراءة القارعة آمنه الله من قيح جهنم يوم القيامة(٢).

مشرقا وجهه ضاحكا سنه

عن أبي عبد اللهعليه السلام: من قرأ سورة العصر في نوافله بعثه الله يوم القيامة مشرقا وجهه، ضاحكا سنه، قريرا عينه حتى يدخل الجنة(٣).

صدقتم على عبدي

عن أبي عبد اللهعليه السلام: من قرأ في فرائضه ألم تر كيف شهد له يوم القيامة كل سهل وجبل ومدر أنه كان من الصالحين، وينادى له يوم القيامة: صدقتم على عبدي. قبلت شهادتكم له وعليه، أدخلوا عبدي الجنة ولا تحاسبوه فإنه ممن احبه واحب عمله(٤).

---

(١) المصدر السابق.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق.

(٤) المصدر السابق.

يقعد على موائد النور يوم القيامة

عن أبي عبد الله عليه السلام: من أكثر قراءة لايلاف قريش بعثه الله يوم القيامة على مركب من مراكب الجنة حتى يقعد على موائد النور يوم القيامة(١).

بعثه الله شهيدا

عن أبي عبد الله عليه السلام: من قرأ قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد في فريضة من الفرائض بعثه الله شهيدا(٢).

ينظر الله إليه يوم القيامة

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من زوج عزبا كان ممن ينظر الله إليه يوم القيامة(٣).

أربعة ينظر الله عزوجل

عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أربعة ينظر الله عز وجل إليهم يوم القيامة: من أقال نادما، أو أغاث لهفان، أو أعتق نسمة، أو زوج عزبا(٤).

---

(١) المصدر السابق.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق.

(٤) المصدر السابق.

أغاث المؤمن الملهوف

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أغاث أخاه المؤمن اللهفان اللهثان(١) عند جهده فنفس كربته أو أجابه على نجاح حاجته كانت له بذلك سبعون رحمة لافزاع يوم القيامة وأهواله.(٢)...(٣).

وناقة تركبونها

عن ابن عباس في فضيلة شهر رمضان عن النبي صلى الله عليه وآله قال:

وقضى لكم الله عز وجل يوم خمسة عشر سبعين حاجة من حوائج الدنيا والآخرة، وأعطاكم الله ما يعطي أيوب، واستغفر لكم حملة العرش، وأعطاكم الله عز وجل أربعين نورا: عشرة عن يمينكم، وعشرة عن يساركم، وعشرة أمامكم، وعشرة خلفكم، وأعطاكم الله عز وجل يوم ستة عشر إذا خرجتم من القبر ستين حلة تلبسونها، وناقة تركبونها، ويبعث الله إليكم غمامة تظلكم من حر ذلك اليوم، ويوم خمسة وعشرين بنى الله عز وجل لكم تحت العرش ألف قبة خضراء، على رأس كل قبة خيمة من نور، يقول الله عز وجل: يا امة محمد أنا ربكم وأنتم عبيدي، استظلوا بظل عرشي في هذه القباب،

---

(١) اللهفان: المكروب ، واللهثان: العطشان.

(٢) في ثواب الاعمال المطبوع: وأعانه على نجاح حاجته كانت له بذلك عند الله اثنان وسبعون رحمة من الله ، يعجل له منها واحدة تصلح بها معيشته ، ويدخر له أحد وسبعين رحمة لافزاع القيامة وأهوالها.

(٣) المصدر السابق.

وكلوا واشربوا هنيئا فلا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون، ولاتوجن كل واحد منكم بألف تاج من نور، ولأركبن كل واحد منكم على ناقة خلقت من نور، زمامها من نور، وفي ذلك الزمام ألف حلقة من ذهب، في كل حلقة ملك قائم، عليها ملائكة بيد كل ملك عمود من نور حتى يدخل الجنة بغير حساب، الخبر(١).

ما تقدموا لانفسكم تجدوه عند الله

في قوله تعالى:﴿وأقيموا الصلوة وآتوا الزكوة وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله﴾.

قال:﴿**وما تقدموا لانفسكم**﴾ من مال تنفقونه في طاعة الله، فإن لم يكن لكم مال فمن جاهكم تبذلونه لاخوانكم المؤمنين تجرون به إليهم المنافع، وتدفعون به عنهم المضار(**تجدوه عند الله**) ينفعكم الله تعالى بجاه محمد وآله الطيبين يوم القيامة فيحط به عن سيئاتكم، ويضاعف به حسناتكم، ويرفع به درجاتكم ـ وساق الحديث إلى أن قال ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: عباد الله أطيعوا الله في أداء الصلوات المكتوبات والزكوات المفروضات، وتقربوا بعد ذلك إلى الله بنوافل الطاعات، فإن الله عز وجل يعظم به المثوبات، والذي بعثني بالحق نبيا إن عبدا من عباد الله ليقف يوم القيامة موقفا يخرج عليه من لهب النار أعظم من جميع

(١) المصدر السابق.

جبال الدنيا حتى ما يكون بينه وبينها حائل، بينما هو كذلك إذ تطاير من الهواء(١) رغيف أو حبة فضة قد واسى بها أخا مؤمنا على إضافته فتنزل حواليه فتصير كأعظم الجبال مستديرا حواليه، وتصد عنه ذلك اللهب، فلا يصيبه من حرها ولا دخانها شئ إلى أن يدخل الجنة.

قيل: يا رسول الله وعلى هذا يقع مواساته لاخيه المؤمن؟!

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: والذي بعثني بالحق نبيا إنه لينفع بعض المؤمنين بأعظم من هذا، وربما جاء يوم القيامة من تمثل له سيئاته وحسناته وإساءته(٢) إلى إخوانه المؤمنين - وهي التي تعظم وتتضاعف فتمتلئ بها صحائفه - وتفرق حسناته على خصمائه المؤمنين المظلومين بيده ولسانه، فيتحير ويحتاج إلى حسنات توازي سيئاته، فيأتيه أخ له مؤمن قد كان أحسن إليه في الدنيا فيقول له: قد وهبت لك جميع حسناتي بإزاء ماكان منك إلي في الدنيا، فيغفر الله له بها، ويقول لهذا المؤمن: فأنت بماذا تدخل جنتي؟ فيقول: برحمتك يا رب: فيقول الله: جدت عليه بجميع حسناتك ونحن أولى بالجود منك والكرم، وقد تقبلتها عن أخيك وقد رددتها عليك وأضعفتها لك، فهو أفضل أهل الجنان(٣)...(٤).

(١) في التفسير المطبوع: بينا هو كذلك قد تحير اذا تطاير بين الهواء.

(٢) في التفسير المطبوع: من تمثل له سيئاته واساءته اه.

(٣) في التفسير المطبوع: فهو من أفاضل أهل الجنان.

(٤) المصدر السابق.

إذا خرج من قبره تلقاه سبعون ألف ملك

عن أبي سعيد الخدريّ، عن النبيﷺ قال: من صام من رجب يومين لم يصف الواصفون من أهل السماء والارض ماله عند الله من الكرامة، وكتب له من الاجر مثال اجور عشرة من الصادقين في عمرهم، بالغة أعمارهم ما بلغت، ويشفع يوم القيامة في مثل ما يشفعون فيه، ويحشر معهم في زمرتهم حتى يدخل الجنة، ويكون من رفقائهم ـ وساق الحديث إلى أن قال ـ: ومن صام من رجب خمسة أيام كان حقا على الله عز وجل أن يرضيه يوم القيامة، وبعث يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر ـ وساقه إلى أن قال ـ: ومن صام رجب ستة أيام خرج من قبره ولوجهه نور يتلالأ أشد بياضا من نور الشمس، واعطي سوى ذلك نورا يستضئ به أهل الجمع يوم القيامة، وبعث من الآمنين حتى يمر على الصراط بغير حساب ـ وساقه إلى أن قال ـ: ومن صام رجب تسعة أيام خرج من قبره وهو ينادي: لا إله إلا الله، ولا يصرف وجه دون الجنة وخرج من قبره ولوجهه نور يتلالأ لاهل الجمع حتى يقولوا: هذا نبي مصطفى، وإن أدنى ما يعطى أن يدخل الجنة بغير حساب، ومن صام من رجب عشرة أيام جعل الله له جناحين أخضرين منظومين بالدر والياقوت يطير بهما على الصراط كالبرق الخاطف إلى الجنان ـ وساقه إلى أن قال ـ: ومن صام أحد عشر يوم من رجب لم يواف يوم القيامة عبد أفضل ثوابا منه إلا من صام مثله أو زاد عليه، ومن صام من رجب اثنى عشر يوما كسي يوم القيامة حلتين خضراوين من سندس وإستبرق

يحبر بهما، لو دليت حلة منهما إلى الدنيا لاضاء ما بين شرقها وغربها، ولصار الدنيا أطيب من ريح المسك، ومن صام من رجب ثلاثة عشر يوما وضعت له يوم القيامة مائدة من ياقوت أخضر في ظل العرش قوائمها من در أوسع من الدنيا سبعين مرة، عليها صحاف الدر والياقوت، في كل صفحة سبعون ألف لون من الطعام، لا يشبه اللون اللون ولا الريح الريح، فيأكل منها والناس في شدة شديدة وكرب عظيم - وساقه إلى أن قال -: ومن صام من رجب خمسة عشر يوم وقف يوم القيامة موقف الآمنين فلا يمر به ملك مقرب ولا رسول ولا نبي إلا قال: طوباك أنت آمن مقرب مشرف مغبوط محبور ساكن الجنان ـ وساقه إلى إن قال:

ومن صام سبعة عشر يوما من رجب وضع له يوم القيامة على الصراط سبعون ألف مصباح من نور حتى يمر على الصراط بنور تلك المصابيح إلى الجنان، تشيعه الملائكة بالترحيب(١) والتسليم ـ وساقه إلى أن قال ـ: ومن صام من رجب أحدا و عشرين يوما شفع يوم القيامة في مثل ربيعة ومضر كلهم أهل الخطايا والذنوب، ـ وساقه إلى أن قال ـ: ومن صام من رجب خمسة وعشرين يوما فإنه إذا خرج من قبره تلقاه سبعون ألف ملك، بيد كل ملك منهم لواء من در وياقوت، ومعهم طرائف الحلي والحلل، فيقولون: يا ولي الله النجا(٢) إلى ربك، فهو من أول الناس دخولا في جنات عدن مع

(١) رحبه: قال له: مرحبا.

(٢) النجاء والنجا أى أسرع، هو من باب الاغراء منصوب بفعل محذوف تقديره: ألزم النجاء، وقد يوصل به كاف الخطاب، يقال النجاءك النجاءك، النجاك النجاك.

المقربين الذين رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك هو الفوز العظيم، ومن صام من رجب ستة وعشرين يوما بني الله له في ظل العرش مائة قصر من در وياقوت، على رأس كل قصر خيمة حمراء من حرير الجنان، يسكنها ناعما والناس في الحساب، الخبر(١).

آمنه الله من الفزع

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من وقر ذا شيبة في الاسلام آمنه الله من فزع يوم القيامة(٢).

من دفن في الحرم أم من الفزع الاكبر

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من دفن في الحرم أمن من الفزع الاكبر.

قلت له: من بر الناس وفاجرهم؟

قال: من بر الناس وفاجرهم(٣).

من مات في طريق مكة

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من مات في طريق مكة ذاهبا أو جائيا أمن من الفزع الاكبر يوم القيامة(٤).

---

(١) المصدر السابق.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق.

(٤) المصدر السابق.

أمن يوم الفزع الاكبر

عن الرضا عليه السلام قال: من أتى قبر أخيه ثم وضع يده على القبر وقرأ: إنا أنزلناه في ليلة القدر سبع مرات أمن يوم الفزع الاكبر(١).

حرم الله عليه النار

عن النبي صلى الله عليه وآله قال: من عرضت له فاحشة أو شهوة فاجتنبها من مخافة الله عز وجل حرم الله عليه النار وآمنه من الفزع الاكبر(٢).

أمنا وإيمانا يوم القيامة

قال أبو جعفر عليه السلام: من كظم غيظا وهو يقدر على إمضائه حشا الله قلبه أمنا وإيمانا يوم القيامة(٣).

أطولكم راحة يوم القيامة

عن أبي عبد الله، عن آبائه عليهم السلام عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أطولكم قنوتا في دار الدنيا أطولكم راحة يوم القيامة في الموقف(٤).

---

(١) المصدر السابق.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق.

(٤) المصدر السابق.

أقربكم غدا مني في الموقف

عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أقربكم غدا مني في الموقف أصدقكم للحديث، وآداكم للامانة، وأوفاكم بالعهد، وأحسنكم خلقا، وأقربكم من الناس(١).

هن الباقيات الصالحات

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قولوا: سبحان الله والحمد الله ولا إله إلا الله والله أكبر، فإنهن يأتين يوم القيامة لهن مقدمات ومؤخرات ومعقبات، وهن الباقيات الصالحات(٢).

النور الساطع يوم القيامة

عن أبي عبد الله عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله: ألا بشر المشائين في الظلمات إلى المساجد بالنور الساطع يوم القيامة(٣).

يصرف عنه الغل يوم القيامة

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إذا سجد أحدكم فليباشر بكفيه ألارض لعل الله يصرف عنه الغل يوم القيامة(٤).

---

(١) المصدر السابق.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق.

(٤) المصدر السابق.

وجوههم من نور ورياشهم من نور

عن أبي جعفرعليه السلام قال: يبعث قوم تحت ظل العرش وجوههم من نور، ورياشهم من نور، جلوس على كراسي من نور، قال فتشرف لهم الخلائق فيقولون:هؤلاء أنبياء؟

فينادي مناد من تحت العرش: أن ليس هؤلاء بأنبياء.

قال: فيقولون:هؤلاء شهداء؟

فينادي مناد من تحت العرش: أن ليس هؤلاء شهداء، ولكن هؤلاء قوم كانوا ييسرون على المؤمنين(على المعسر) وينظرون المعسر حتى ييسر(١).

ثقل الميزان

عن النبي صلى الله عليه وآله قال: أنا عند الميزان يوم القيامة فمن ثقلت سيئاته على حسناته جئت بالصلاة علي حتى أثقل بها حسناته(٢).

لقى الله يوم يلقاه ضاحكا مستبشرا

عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه عليهما السلام، عن علي صلوات الله عليه قال: من وقر مسجدا لقى الله يوم يلقاه ضاحكا مستبشرا، وأعطاه كتابه بيمينه(٣).

---

(١) المصدر السابق.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق.

من فرحه فرحه الله يوم القيامة

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

من قبل ولده كتب الله له حسنة، ومن فرحه فرحه الله يوم القيامة، ومن علمه القرآن دعي بالابوين فكسيا حلتين يضئ من نورهما وجوه أهل الجنة(١).

مرض أخوك المؤمن فلم تعده

عن علي عليهم السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: يعير الله عز وجل عبدا من عباده يوم القيامة. فيقول: عبدي ما منعك إذا مرضت أن تعودني؟

فيقول: سبحانك سبحانك أنت رب العباد لا تألم ولا تمرض.

فيقول: مرض أخوك المؤمن فلم تعده، وعزتي وجلالي لوعدته لوجدتني عنده، ثم لتكفلت بحوائجك فقضيتها لك، وذلك من كرامة عبدي المؤمن وأنا الرحمن الرحيم(٢).

وهم من فزع يومئذ آمنون

عن أبي عبد الله، عن أبيه عليهما السلام قال: دخل أبوعبد الله الجدلي على أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أبا عبد الله ألا اخبرك بقول الله عز وجل:

---

(١) المصدر السابق.

(٢) المصدر السابق.

﴿من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار هل تجزون إلا ما كنتم تعملون﴾.

قال: بلى يا أمير المؤمنين جعلت فداك.

فقال: الحسنة معرفة الولاية وحبنا أهل البيت، والسيئة إنكار الولاية وبغضنا أهل البيت، ثم قرأ عليه هذه الآية(١).

هل بلغناك وأرضيناك

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قرأ القرآن وهو شاب مؤمن اختلط القرآن بلحمه ودمه، وجعله الله عز وجل مع السفرة الكرام البررة، وكان القرآن حجيجا(٢) عنه يوم القيامة.

فيقول: يا رب إن كل عامل قد أصاب أجر عمله غير عاملي، فبلغ به أكرم عطائك.

قال: فيكسوه الله العزيز الجبار حلتين من حلل الجنة، ويوضع على رأسه تاج الكرامة.

ثم يقال له: هل أرضيناك فيه؟

فيقول القرآن: يا رب قد كنت أرغب له فيما هو أفضل من هذا،

---

(١) المصدر السابق.

(٢) في المصدر: حجيزا عنه.

فيعطى الامن بيمينه، والخلد بيساره، ثم يدخل الجنة.

فيقال له: اقرء واصعد درجة.

ثم يقال له: هل بلغناك(١) وأرضيناك؟

فيقول: نعم.

قال: ومن قرأ كثيرا أو تعاهده بمشقة من شدة حفظه أعطاه الله عز وجل أجر هذا مرتين(٢).

اعطوه الملك بيمينه

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن قراءة القرآن يأتي يوم القيامة بالرجل الشاحب(٣) يقول لربه عز وجل: يا رب هذا أظمأت نهاره، وأسهرت ليلة، وقويت في رحمتك طمعه، وفسحت في مغفرتك أمله، فكن عند ظني فيك وظنه.

فيقول الله تعالى:اعطوه الملك بيمينه، والخلد بشماله، وأقرنوه بأزواجه من الحور العين، واكسوا والديه حلة لا تقوم لها الدنيا بما فيها.

فينظر إليهما الخلائق فيعظمونهما، وينظران إلى أنفسهما فيعجبان منها، فيقولان: يا ربنا أنى لنا هذه ولم تبلغها أعمالنا؟

فيقول الله عز وجل: ومع هذا تاج الكرامة لم ير مثله الراؤون،

---

(١) في المصدر: هل بلغنا به وارضيناك اه.

(٢) المصدر السابق.

(٣) الشاحب: المهزول أو المتغير اللون.

ولم يسمع بمثله السامعون، ولم يتفكر في مثله المتفكرون فيقال: هذا بتعليمكما ولدكما القرآن، وبتصيير كما إياه بدين الاسلام، وبرياضتكما إياه على محمد رسول الله وعلي ولي الله، وتفقيهكما إياه بفقههما، لانهما اللذين لا يقبل الله لاحد عملا إلا بولايتهما ومعاداة أعدائهما، وإن كان مابين الثرى إلى العرش ذهبا يتصدق به في سبيل الله، فتلك البشارات التي تبشرون بها(١).

نحن شفعاؤه يوم القيامة

قال رسول الله ﷺ: من أحبنا أهل البيت، فنحن شفعاؤه يوم القيامة(٢).

شفاعتنا لا تنال مستخفا بالصلاة

عن أبي بصير قال: دخلت على أم حميدة أعزيها بأبي عبد الله عليه السلام فبكت وبكيت لبكئها، ثم قالت: يا أبا محمد!.. لو رأيت أبا عبد الله عند الموت لرأيت عجبا، فتح عينيه ثم قال: اجمعوا لي كل من بيني وبينه قرابة، فلم نترك أحدا إلا جمعناه، فنظر إليهم ثم قال: إن شفاعتنا لا تنال مستخفا بالصلاة(٣).

---

(١) المصدر السابق.

(٢) إرشاد القلوب ٢/٢١٢.

(٣) ثواب الأعمال.

من أدار الطين من التربة

قال الإمام الرضاعليه السلام: من أدار الطين من التربة فقال: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر مع كل حبة منها، كتب الله بها ستة آلاف حسنة، ومحا عنه ستة آلاف سيئة، ورفع له ستة آلاف درجة، وأثبت له من الشفاعة مثلها(١).

من كذب بشفاعة رسول الله صلى الله عليه وآله

قال أميرالمؤمنين عليه السلام: من كذب بشفاعة رسول الله صلى الله عليه وآله لم تنله(٢).

يأتيه يوم القيامة شفيعا شهيدا

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما من عبد مؤمن قام في جوف الليل إلى سواكه فاستن، ثم تطهر فأحسن الطهر، ثم قام إلى بيت من بيوت الله إلا أتاه ملك فوضع فاه على فيه فلا يخرج من جوفه شيء إلا وقع في جوف الملك، ويأتيه يوم القيامة شفيعا شهيدا(٣).

---

(١) ثواب الأعمال عن المزار الكبير(مخطوط).

(٢) عيون أخبار الرضا ٦٥/٢.

(٣) تهذيب الأحكام ١٢٢/٢.

ياعلي!.. شيعتك هم الفائزون

قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام:

ياعلي!.. شيعتك هم الفائزون يوم القيامة، فمن أهان واحدا منهم فقد أهانك، ومن أهانك فقد أهانني، ومن أهانني أدخله الله نارجهنم وبئس المصير.

ياعلي!.. أنت مني وأنا منك، وروحك من روحي، وطينتك من طينتي، وشيعتك خلقوا من فضل طينتنا، فمن أحبهم فقد أحبنا، ومن أبغضهم فقد أبغضنا، ومن عاداهم فقد عادانا، ومن ودهم فقد ودنا.

يا علي!.. إن شيعتك مغفور لهم على ما كان منهم من ذنوب وعيوب.

يا علي!.. أنا الشفيع لشيعتك غدا إذا قمت المقام المحمود، فبشرهم بذلك.

يا علي!.. شيعتك شيعة الله، وأنصارك أنصارالله، وأولياؤك أولياء الله، وحزبك حزب الله.

ياعلي!.. سعد من تولاك، وشقي من عاداك.

يا علي!.. لك كنز في الجنة وأنت ذو قرنيها(١).

---

(١) بشارة المصطفى لشيعة المرتضى ١٨.

بشر لشيعتك أني الشفيع لهم

قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام:(بشر لشيعتك أني الشفيع لهم يوم القيامة، يوم لاتنفع إلا شفاعتي)(١).

اهل التوحيد يشفعون فيشفعون

قال النبي صلى الله عليه وآله: والذى بعثنى بالحق بشيرا!.. لا يعذب الله بالنار موحدا أبدا، و ان اهل التوحيد يشفعون فيشفعون.

ثم قال صلى الله عليه وآله إنه إذا كان يوم القيامة، أمر الله تعالى بقوم ساءت أعمالهم في دار الدنيا إلى النار، فيقولون:

يا ربنا!.. كيف تدخلنا النار و قد كنا نوحدك في الدارالدنيا؟..

وكيف تحرق بالنارألسنتنا، و قد نطقنا بتوحيدك فى الدار الدنيا؟..

و كيف تحرق قلوبنا، و قد عقدنا أن لا إله إلا أنت؟..

أم كيف تحرق وجوهنا، و قد عفّرناها لك فى التراب؟..

أم كيف تحرق ايدينا، و قد رفعناها بالدعاء اليك؟..

فيقول الله جل جلاله: عبادي ساءت أعمالكم فى دار الدنيا، فجزاؤكم نار جهنم.

فيقولون: يا ربنا!.. عفوك أعظم أم خطيئتنا؟..

---

(١) عيون أخبار الرضا٢/٦٧.

فيقول الله تعالى: بل عفوي.

فيقولون: رحمتك أوسع أم ذنوبنا؟..

فيقول: رحمتي.

فيقولون: إقرارنا بتوحيدك أعظم أم ذنوبنا؟..

فيقول تعالى: بل إقراركم بتوحيدي أعظم.

فيقولون: يا ربنا!.. فليسعنا عفوك و رحمتك التى وسعت كل شيء.

فيقول الله جل جلاله: ملائكتي!.. وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا أحب إليَّ من المقرّين بتوحيدي، وأن لا إله غيري، و حق عليَّ أن لا أُصلى بالنار أهل توحيدي،ادخلوا عبادي الجنة(١).

لا يشفعون في شيء إلا شفعوا

قال عبد بن على: حملت متاعي من البصرة إلى مصر فقدمتها، فبينما أنا في بعض الطريق إذ أنا بشيخ طويل شديد الأدمة أبيض الرأس واللحية عليه طمران، أحدهما أبيض والآخر أسود.

فقلت: من هذا؟..

فقالوا: هذا بلال مولى رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فأخذت ألواحا فأتيته فسلمت عليه فقلت له: السلام عليك أيها الشيخ.

فقال: وعليك السلام.

(١) روضة الواعظين ٤٢/١.

قلت: يرحمك الله تعالى، حدثني بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله.

قال: وما يدريك من أنا؟..

فقلت: أنت بلال مؤذن رسول الله صلى الله عليه وآله.

قال: فبكى وبكيت حتى اجتمع الناس علينا ونحن نبكي.

ثم قال: يا غلام من أي البلاد أنت؟..

قلت: من أهل العراق.

فقال لي: بخ بخ، ثم سكت ساعة ثم قال: اكتب يا أخا العراق: بسم الله الرحمن الرحيم، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:(المؤذنون أمناء المؤمنين على صلاتهم و صومهم ولحومهم ودمائهم لا يسألون الله عز وجل شيئا إلا أعطاهم ولا يشفعون في شيء إلا شفعوا).

قلت: زدني يرحمك الله.

قال: اكتب بسم الله الرحمن الرحيم، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من أذن أربعين عاما محتسبا، بعثه الله يوم القيامه وله عمل أربعين صديقا عملا مبرورا متقبلا.

قلت: فزدني يرحمك الله.

قال: اكتب بسم الله الرحمن الرحيم، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول. من أذن عشرين عاما بعثه الله عز وجل يوم القيامة، وله من النور مثل زنة السماء.

قلت: زدني يرحمك الله.

قال: اكتب بسم الله الرحمن الرحيم، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من أذن عشر سنين، أسكنه الله عز وجل مع إبراهيم الخليل في قبته أو في درجته.

قلت: زدني يرحمك الله عز وجل.

قال: اكتب بسم الله الرحمن الرحيم، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من أذن سنة واحدة بعثه الله عز وجل يوم القيامة، وقد غفرت ذنوبه كلها بالغة ما بلغت، ولو كانت مثل زنة جبل أحد.

قلت: زدني يرحمك الله.

قال: نعم، فاحفظ واعمل واحتسب.

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من أذن في سبيل الله صلاة واحدة إيمانا واحتسابا و تقربا إلى الله عز وجل، غفر الله له ما سلف من ذنوبه، ومن عليه بالعصمة فيما بقي من عمره، وجمع بينه وبين الشهداء في الجنة.

قلت: زدنى يرحمك الله، حدثني بأحسن ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله.

قال: ويحك يا غلام!.. قطعت أنياط قلبي، وبكى وبكيت حتى إني والله لرحمته.

ثم قال: اكتب بسم الله الرحمن الرحيم، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:(إذا كان يوم القيامة، وجمع الله عز وجل الناس في صعيد واحد، بعث الله تعالى إلى المؤذنين بملائكة من نور ومعهم ألوية، وأعلام من نور يقودون عليها قياما تقودهم الملائكة ينادون بأعلى صوتهم بالأذان).

ثم بكى بكاء شديدا حتى انتحبت وبكيت، فلما سكت قلت: مما بكاؤك؟..

قال: ويحك، ذكرتني أشياء سمعت حبيبي وصفيي صلى الله عليه وآله يقول: والذي بعثني بالحق نبيا، إنهم ليمرون على الخلق قياما على الجنائب فيقولون: الله اكبر الله اكبر، فإذا قالوا ذلك سمعت لأمتي ضجيجا.

فسأله أسامة بن زيد عن ذلك الضجيج ما هو؟..

قال الضجيج: التسبيح والتحميد والتهليل.

فإذا قالوا: أشهد أن لا إله إلا الله، قالوا: قالت أمتي إياه كنا نعبد في الدنيا.

فقال: صدقتم.

فإذا قالوا: أشهد أن محمدا رسول الله، قالت أمتي: هذا الذي أتانا برسالة ربنا جل جلاله، وآمنا به ولم نره.

فيقال لهم: صدقتم هذا الذي أدى إليكم الرسالة من ربكم، وكنتم به مؤمنين، فحقيق على الله أن يجمع بينكم وبين نبيكم.

فينتهي بهم إلى منازلهم وفيها ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر.

ثم نظر إلي فقال لي: إن استطعت ولا قوة إلا بالله أن لا تموت إلا وأنت مؤذن فافعل(١).

لم تصبه ضغطة القبر أبدا

قال الإمام الرضا عليه السلام: من حج بثلاثة من المؤمنين فقد اشترى نفسه من الله عز وجل بالثمن، ولم يسأله من أين اكتسب ماله من حلال أو حرام.

ومن حج أربع حجج لم تصبه ضغطة القبر أبدا، وإذا مات صور الله عز وجل الحجج التي حج في صورة حسنة، أحسن ما يكون من الصور بين عينيه تصلي في جوف قبره حتى يبعثه الله عز وجل من قبره، ويكون ثواب تلك الصلاة له، واعلم أن الركعة من تلك الصلاة تعدل ألف ركعة من صلاة الآدميين.

ومن حج خمس حجج لم يعذبه الله أبدا.

ومن حج عشر حجج لم يحاسبه الله أبدا.

---

(١) ثواب الأعمال.

ومن حج عشرين حجة لم ير جهنم، ولم يسمع شهيقها ولا زفيرها.

من حج أربعين حجة قيل له:(اشفع فيمن أحببت، وتفتح له باب من أبواب الجنة يدخل منه هو ومن يشفع له.

ومن حج خمسين حجة بنى الله له مدينة في جنة عدن فيها ألف قصر، في كل قصر ألف حور من حور العين، وألف زوجة، ويجعل من رفقاء محمد صلى الله عليه وآله في الجنة.

ومن حج اكثر من خمسين حجة كان كمن حج خمسين حجة مع محمد والأوصياء(صلوات الله عليهم)(١).

لا تستخفوا بفقراء شيعة علي

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تستخفوا بفقراء شيعة علي وعترته من بعده، فإن الرجل منهم ليشفع في مثل ربيعة ومضر(٢).

نيران جهنم عذاب على الكفار

عن أبي محمد العسكري، عن آبائه عليهم السلام قال: قيل للصادق عليه السلام: أخبرنا عن الطاعون.

فقال: عذاب الله لقوم،(٣) ورحمة لآخرين.

---

(١) من لا يحضره الفقيه ١٤٠/٢.

(٢) روضة الواعظين ٢٩٦/٢.

(٣) في نسخة: عذاب لقوم.

قالوا: وكيف تكون الرحمة عذابا؟

قال: أما تعرفون أن نيران جهنم عذاب على الكفار، وخزنة جهنم معهم فيها فهي رحمة عليهم(١).

بشارة بنعيم الابد وبشارة بعذاب الابد

عن أبي جعفر الجواد، عن آبائه عليهم السلام قال: قيل لامير المؤمنين عليه السلام: صف لنا الموت.؟

فقال: على الخبير سقطتم، هو أحد ثلاثة امور يرد عليه: إما بشارة بنعيم الابد، وإما بشارة بعذاب الابد، وإما تحزين(٢) وتهويل وأمره مبهم، لا تدري من أي الفرق هو، فأما ولينا المطيع لامرنا فهو المبشر بنعيم الابد، وأما عدونا الخالف علينا فهو المبشر بعذاب الابد، وأما المبهم أمره الذي لا يدرى ما حاله فهو المؤمن المسرف على نفسه لا يدري ما يؤول إليه حاله، يأتيه الخبر مبهما مخوفا، ثم لن يسويه الله عز وجل بأعدائنا لكن يخرجه من النار بشفاعتنا، فاعملوا وأطيعوا ولا تتكلوا(٣) ولا تستصغروا عقوبة الله عز وجل فإن من المسرفين من لا تلحقه شفاعتنا إلا بعد عذاب ثلاثمائة ألف سنة(٤).

---

(١) بحار الأنوار: ج٦:أبواب الموت.

(٢) في المصدر: تخوين(تخويف).

(٣) في المصدر: فاعلموا واطيعوا ولا تتكلموا.

(٤) بحار الأنوار: ج٦:أبواب الموت.

نقلوا عن جنتهم إلى نار لا تبيد ولا تنفد

وسئل الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام: ما الموت الذي جهلوه؟

قال: أعظم سرور يرد على المؤمنين إذا نقلوا عن دار النكد إلى نعيم الابد، وأعظم ثبور يرد على الكافرين إذا نقلوا عن جنتهم إلى نار لا تبيد ولا تنفد(١).

ينتقل من سجن إلى قصر

وقال علي بن الحسين عليهما السلام: لما اشتد الامر بالحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام نظر إليه من كان معه فإذا هو بخلافهم لانهم كلما اشتد الامر تغيرت ألوانهم و ارتعدت فرائصهم ووجلت قلوبهم، وكان الحسين صلوات الله عليه وبعض من معه من خصائصه تشرق ألوانهم، وتهدئ جوارحهم، وتسكن نفوسهم.

فقال بعضهم لبعض انظروا لا يبالي بالموت!

فقال لهم الحسين عليه السلام: صبرا بني الكرام! فما الموت إلا قنطرة يعبر بكم عن البؤس والضراء إلى الجنان الواسطة والنعيم الدائمة، فأيكم يكره أن ينتقل من سجن إلى قصر؟ وما هو لاعدائكم إلا كمن ينتقل من قصر إلى سجن وعذاب، إن أبي حدثني عن رسول الله صلى الله عليه وآله أن الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر، والموت جسر هؤلاء إلى جنانهم،

---

(١) بحار الأنوار: ج٦:أبواب الموت.

وجسر هؤلاء إلى جحيمهم، ما كذبت ولا كذبت(١).

عذاب القبر يكون من النميمة

عن زيد بن علي، عن أبيه، عن جده، عن علي عليهم السلام قال: عذاب القبر يكون من النميمة، والبول، وعزب الرجل عن أهله(٢).

وعن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إن جل عذاب القبر في البول(٣).

وروى ابن عباس: عذاب القبر ثلاثة أثلاث: ثلث للغيبة، وثلث للنميمة، وثلث للبول(٤).

فإذا ادخل قبره أتاه منكر ونكير

عن البرقي، عن أبيه، عن سليمان بن مقبل، عن موسى بن جعفر، عن أبيه عليهما السلام قال: إذا مات المؤمن شيعه سبعون ألف ملك إلى قبره، فإذا ادخل قبره أتاه منكر ونكير فيقعدانه ويقولان له من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟

يقول: ربي الله، ومحمد نبيي، والاسلام ديني، فيفسحان له في قبره مد بصره، ويأتيانه بالطعام من الجنة، ويدخلان عليه الروح والريحان،

---

(١) بحار الأنوار: ج٦:أبواب الموت.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق.

(٤) المصدر السابق.

وذلك قوله عز وجل:(**فأما إن كان من المقربين فروح وريحان ـ يعني في قبره ـ وجنة نعيم**) يعني في الآخرة، ثم قال ﷺ: إذا مات الكافر شيعه سبعون ألفا من الزبانية(١) إلى قبره، وإنه ليناشد حامليه بصوت يسمعه كل شئ إلا الثقلان ويقول: لو أن لي كرة فأكون من المؤمنين، ويقول: ارجعون لعلى أعمل صالحا فيما تركت، فتجيبه الزبانية، كلا إنها كلمة أنت قائلها، ويناديهم ملك: لورد لعاد لما نهي عنه، فإذا ادخل قبره وفارقه الناس أتاه منكر ونكير في أهول صورة فيقيمانه ثم يقولان له: من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟ فيتلجلج لسانه ولا يقدر على الجواب، فيضربانه ضربة من عذاب الله يذعر لها كل شئ، ثم يقولان له: من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟

فيقول: لا أدري.

فيقولان له: لا دريت ولا هديت ولا أفلحت، ثم يفتحان له بابا إلى النار وينزلان إليه من الحميم من جهنم، وذلك قول الله عز وجل(**وأما إن كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم ـ يعني في القبر ـ وتصلية جحيم**)(٢) يعني في الآخرة(٣).

---

(١) المصدر السابق.

(٢) الاية

(٣) المصدر السابق.

من أنكر ثلاثة أشياء من شيعتنا

عن ابن عمارة، عن أبيه قال قال الصادق عليه السلام: من أنكر ثلاثة أشياء فليس من شيعتنا: المعراج، والمسألة في القبر، والشفاعة(١).

رفع عنه عذاب القبر

وقال أبو جعفر عليه السلام: بلغني أن النبي صلى الله عليه وآله قال:

من مات يوم الجمعة أو ليلة الجمعة رفع عنه عذاب القبر(٢).

معهما تصير منه رمادا

عن زيد الشحام قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام عن عذاب القبر، قال إن أبا جعفر عليه السلام حدثنا أن رجلا أتى سلمان الفارسي فقال: حدثني، فسكت عنه، ثم عاد فسكت، فأدبر الرجل وهو يقول ويتلو هذه الآية:(**إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب**).

فقال له: أقبل، إنا لو وجدنا أمينا لحدثناه، ولكن أعد لمنكر ونكير إذا أتياك في القبر فسألاك عن رسول الله صلى الله عليه وآله، فإن شككت أو التويت ضرباك على رأسك بمطرقة معهما تصير منه رمادا.

---

(١) المصدر السابق.

(٢) المصدر السابق.

قال: فقلت: ثم مه؟ قال: تعود، ثم تعذب. قلت: وما منكر ونكير؟ قال: هما قعيدا القبر. قلت: أملكان يعذبان الناس في قبورهم؟ فقال: نعم(١).

سلموه إلى ملائكة العذاب

وعن النبي ﷺ: أن لله تعالى ملكين يقال لهما: ناكر ونكير ينزلان على الميت فيسألانه عن ربه ونبيه ودينه وإمامه، فإن أجاب بالحق سلموه إلى ملائكة النعيم، وإن أرتج عليه(٢) سلموه إلى ملائكة العذاب(٣).

يأمر الهواء أن يضغطه

عن يونس قال: سألته عن المصلوب: يعذب عذاب القبر؟

قال: فقال: نعم إن الله عز وجل يأمر الهواء أن يضغطه.

وفي رواية أخرى: سئل أبوعبد الله عليه السلام عن المصلوب يصيبه عذاب القبر؟

فقال: إن رب الارض هو رب الهواء، فيوحي الله عز وجل إلى الهواء فيضغطه ضغطة أشد من ضغطة القبر(٤).

---

(١) المصدر السابق.

(٢) اى استغلق عليه الكلام.

(٣) المصدر السابق.

(٤) المصدر السابق.

ما من قبر إلا وهو ينطق

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من قبر إلا وهو ينطق كل يوم ثلاث مرات: أنا بيت التراب، أنا بيت البلى،(١) أنا بيت الدود.

قال: فإذا دخله عبد مؤمن.

قال: مرحبا و أهلا، أما والله لقد كنت احبك وأنت تمشي على ظهري فيكف إذا دخلت بطني؟! فسترى ذلك(٢).

قال: فيفسح له مد البصر(٣) ويفتح له باب يرى مقعده من الجنة.

قال: ويخرج من ذلك رجل لم تر عيناه شيئا أحسن منه فيقول: ياعبد الله ما رأيت شيئا قط أحسن منك.

فيقول: أنا رأيك الحسن الذي كنت عليه وعملك الصالح الذي كنت تعمله.

قال: ثم تؤخذ روحه فتوضع في الجنة حيث رأى منزله.

ثم يقال له: نم قرير العين، فلا تزال نفحة من الجنة تصيب جسده، يجد لذتها وطيبها حتى يبعث.

قال: وإذا دخل الكافر قالت لا مرحبا بك ولا أهلا، أما والله لقد كنت

---

(١) في المصدر: البلاء.

(٢) في نسخة من الكافي: فسترى مالك.

(٣) في المصدر: مد بصره.

ابغضك وأنت تمشي على ظهري، فكيف إذا دخلت بطني؟ سترى ذلك، فتضم عليه فتجعله رميما ويعاد كما كان، ويفتح له باب إلى النار فيرى مقعده من النار.

ثم قال: ثم إنه يخرج منه رجل أقبح من رأى قط.

قال: فيقول يا عبدالله من أنت؟ ما رأيت شيئا أقبح منك!

قال: فيقول: أنا عملك السيئ الذي كنت تعمله، ورأيك الخبيث.

قال: ثم تؤخذ روحه فتوضع حيث رأى مقعده من النار، ثم لم تزل نفحة من النار تصيب جسده فيجد ألمها وحرها إلى يوم البعث، ويسلط(١) على روحه تسعة وتسعون تنينا تنهشه ليس فيها تنين تنفخ على ظهر الارض(٢) فتنبت شيئا(٣).

أما في القيامة فكلكم في الجنة

عن عمرو بن يزيد قال: قلت لابي عبد الله عليه السلام: إني سمعتك وأنت تقول: كل شيعتنا في الجنة على ما كان فيهم.

قال صدقتك، كلهم والله في الجنة.

قال قلت: جعلت فداك إن الذنوب كثيرة كبائر.

---

(١) في المصدر: فيجد ألمها وحرها في جسده إلى يوم يبعث ويسلط الله.

(٢) في المصدر: على وجه الارض.

(٣) المصدر السابق.

فقال: أما في القيامة فكلكم في الجنة بشفاعة النبي المطاع أو وصي النبي، ولكني والله أتخوف عليكم في البرزخ.

قلت: وما البرزخ؟

قال: القبر منذ حين موته إلى يوم القيامة(١).

الحقي بوادي السلام

عن حبة العرني قال: خرجت مع أمير المؤمنين عليه السلام إلى الظهر فوقف بوادي السلام كأنه مخاطب لاقوام فقمت بقيامه حتى أعييت، ثم جلست حتى مللت، ثم قمت حتى نالني مثل ما نالني أولا، ثم جلست حتى مللت، ثم قمت وجمعت ردائي فقلت: يا أمير المؤمنين إني قد أشفقت عليك من طول القيام فراحة ساعة، ثم طرحت الرداء ليجلس عليه.

فقال: يا حبة إن هو إلا محادثة مؤمن أو مؤانسته.

قال: قلت: يا أميرالمؤمنين وإنهم لكذلك؟

قال: نعم ولو كشف لك لرأيتهم حلقا حلقا محتبين يتحادثون.

فقلت أجسام أم أرواح؟

فقال: أرواح، وما من مؤمن يموت في بقعة من بقاع الارض إلا قيل لروحه: الحقي بوادي السلام، وإنها لبقعة من جنة عدن(٢).

---

(١) المصدر السابق.

(٢) المصدر السابق.

هي المنجية من عذاب القبر

وعن داود الرقي قال: قلت لابي عبدالله عليه السلام يقوم الرجل عند قبر قريبه أو غير قريبه هل ينفعه ذلك؟

قال: نعم إن ذلك يدخل عليه كما يدخل على أحدكم الهدية يفرح بها.

وقال ابن عباس إن رجلا ضرب خباءه على قبر ولم يعلم أنه قبر، فقرأ(**تبارك الذي بيده الملك**) فسمع صائحا يقول: هي المنجية، فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وآله فقال: هي المنجبة من عذاب القبر(١).

ليكون في ضيق فيوسع الله عليه

عن عمر بن يزيد قال: قلت لابي عبد الله عليه السلام: نصلي عن الميت؟

قال: نعم، حتى أنه ليكون في ضيق فيوسع الله عليه ذلك الضيق، ثم يؤتى فيقال له: خفف عنك هذا الضيق بصلاة فلان أخيك عنك.

قال: فقلت له: فأشرك بين رجلين في ركعتين؟

قال: نعم(٢).

---

(١) المصدر السابق.

(٢) الفقيه ج ١ ص ١١٧.

يكتب أجره للذي يفعله وللميت

قال الصادق عليه السلام: يدخل على الميت في قبره الصلاة والصوم والحج والصدقة والبر والدعاء، ويكتب أجره للذي يفعله وللميت. قال: وقال عليه السلام: من عمل من المسلمين عن ميت عملا صالحا أضعف الله له أجره ونفع الله به الميت.

وقال: قال النبي صلى الله عليه وآله: ما يمنع أحدكم أن يبر والديه حيين وميتين يصلي عنهما ويتصدق عنهما ويصوم عنهما فيكون الذي صنع لهما وله مثل ذلك فيزيده الله ببره خيرا كثيرا(١).

خفف الله عنهم يومئذ

عن النبي صلى الله عليه وآله قال: ومن دخل المقابر وقرأ سورة يس خفف الله عنهم يومئذ، وكان له بعدد من فيها حسنات(٢).

ما يلحق الرجل بعد موته

عن الفضل بن شاذان، عن صفوان بن يحيى، عن معاوية بن عمار قال: قلت لابي عبد الله عليه السلام: ما يلحق الرجل بعد موته؟

فقال: سنة سنها يعمل بها بعد موته، فيكون له مثل أجر من يعمل بها

(١) عدة الداعي ص ٥٨.

(٢) بحار الانوار:ج٦. أبواب الأموات.

من غير أن ينتقص من اجورهم شيء، والصدقة الجارية تجري من بعده، والولد الطيب يدعو لوالديه بعد موتهما، ويحج ويتصدق ويعتق عنهما، ويصلي ويصوم عنهما. فقلت: أشركهما في حجتي؟ قال: نعم(١).

نور في القبر ونور على الصراط

قال النبي صلى الله عليه وآله: أكثروا الصلاة علي فان الصلاة علي نور في القبر، ونور على الصراط، ونور في الجنة(٢).

أعاذه الله من ضمة القبر

قال أبو عبد الله عليه السلام من قرأ سورة (ن) في فريضة أو نافلة أعاذه الله من ضمة القبر، وأوحي الله إلى موسى عليه السلام قم في ظلمة الليل أجعل قبرك روضة من رياض الجنة(٣).

ضغطة القبر للمؤمن كفارة

عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ضغطة القبر للمؤمن كفارة لما كان منه من تضييع النعم(٤).

---

(١) الكافي ج ٧ ص ٥٦.
(٢) بحار الانوار:ج٦. أبواب الأموات.
(٣) بحار الانوار:ج٦. أبواب الأموات.
(٤) بحار الانوار:ج٦. أبواب الأموات.

أيفلت من ضغطه القبر أحد؟

عن عثمان بن عيسى، عن البطائني عن أبي بصير قال: قلت لابي عبد الله عليه السلام: أيفلت من ضغطه القبر أحد؟ قال: فقال نعوذ بالله منها، ما أقل من يفلت من ضغطة القبر! إن رقية لما قتلها عثمان وقت رسول الله صلى الله عليه وآله على قبرها فرفع رأسه إلى السماء فدمعت عيناه وقال للناس: إني ذكرت هذه وما لقيت، فرققت لها واستوهبتها من ضغطة القبر(١).

قال: فقال: اللهم هب لي رقية من ضغطة القبر فوهبها الله له.

قال: وإن رسول الله صلى الله عليه وآله خرج في جنازة سعد وقد شيعه سبعون ألف ملك فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله رأسه إلى السماء ثم قال: مثل سعد يضم؟

قال: قلت: جعلت فداك إنا نحدث أنه كان يستخف بالبول، فقال: معاذ الله إنما كان من زعارة(٢) في خلقه على أهله.

قال: فقالت ام سعد: هنيئا لك يا سعد.

قال: فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: يا ام سعد لا تحتمي على الله(٣)...(٤).

---

(١) في الكافى المطبوع: من ضمة القبر، وكذا فيما بعده.
وهو أيضا بمعنى الضغطة.

(٢) الزعارة بتخفيف الراء وتشديدها: سوء الخلق.

(٣) أى لا توجبى على الله، من حتم الشئ عليه: أوجبه.

(٤) بحار الانوار:ج٦. أبواب الأموات.

أومن ضغطة القبر

قال الصادق عليه السلام من قرأ يس ومات في يومه أدخله الله الجنة وحضر غسله ثلاثون ألف ملك، يستغفرون له ويشيعونه إلى قبره بالاستغفار له، فاذا ادخل إلى اللحد كانوا في جوف قبره يعبدون الله، وثواب عبادتهم له، وفسح له في قبره مد بصره، وأومن ضغطة القبر(١).

صراط الدنيا وصراط الآخرة

وروي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال:

الصراط المستقيم هو الطريق إلى معرفة الله وهما صراطان: صراط في الدنيا وصراط في الآخرة،أما الصراط في الدنيا فهو الأمام المفروض الطاعة من عرفه في الدنيا واقتدى به مر على الصراط الذي هو جسر جهنم في الآخرة،ومن لم يعرفه في الدنيا زلت قدمه في الآخرة فتردى في نار جهنم.

روي عن الإمام علي عليه السلام: الصراط المستقيم في الدنيا ما قصر عن الغلو وارتفع عن التقصير واستقام، وفي الآخرة طريق المؤمنين إلى الجنة.

وروي عن الإمام الصادق عليه السلام في قوله تعالى: اهدنا الصراط المستقيم:

---

(١) بحار الانوار:ج٦. أبواب الأموات.

يعني إرشادنا إلى لزوم الطريق المؤدي إلى محبتك والمبلغ إلى جنتك والمانع من أن نتبع أهواءنا فنعطب أو نأخذ بآرائنا فنهلك.

يا شاب كيف رأيت ما كنت فيه

عن ابي حمزة الثمالي عن أبي جعفرعليه السلام قال:

بينا داودعليه السلام جالس وعنده شاب رث الهيئة يكثر الجلوس عنده ويطيل الصمت إذا أتاه ملك الموت فسلم عليه وأخذ ملك الموت النظر إلى الشاب فقال داودعليه السلام نظرت إلى هذا؟

فقال: نعم إني أمرت بقبض روحه إلى سبعة أيام في هذا الموضع..

فرحمه داود فقال: يا شاب هل لك امرأة؟

قال: لا وما تزوجت قط.

قال داود: فأت فلانا رجلا كان عظيم القدر في بني إسرائيل فقل له إن داود يأمرك أن تزوجني ابنتك وتدخلها الليلة علي وخذ من النفقة ما يحتاج إليه وكن عندها فإذا مضت سبعة أيام فوافني في هذا الموضع.

فمضى الشاب برسالة داودعليه السلام فزوجه الرجل ابنته وأدخلها عليه وأقام عندها سبعة أيام ثم وافى داود اليوم الثامن.

فقال له داود: يا شاب كيف رأيت ما كنت فيه؟

قال: ما كنت في نعمة ولا سرور قط أعظم مما كنت فيه.

قال داود: اجلس فجلس داود ينتظر أن تقبض روحه فلما طال قال انصرف إلى منزلك فكن مع أهلك فإذا كان اليوم الثامن فوافني هاهنا.

فمضى الشاب ثم وافاه اليوم الثامن وجلس عنده ثم انصرف أسبوعا آخر ثم أتاه وجلس فجاء ملك الموت إلى داود..

فقال داود: ألست حدثتني بأنك أمرت بقبض روح هذا الشاب إلى سبعة أيام فقد مضت ثمانية وثمانية؟

قال: يا داود إن الله تعالى رحمه برحمتك له فأخر في أجله ثلاثين سنة.

قل للنار لا تحرقي لهم أقداماً

روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال:

يؤمر برجال إلى النار فيقول الله عزَّ وجلَّ لمالك: قل للنار: لا تحرقي لهم أقداماً، فقد كانوا يمشون بها إلى المساجد، ولا تحرقي لهم وجوهاً فقد كانوا يسبغون الوضوء، ولا تحرقي لهم أيدياً فقد كانوا يرفعونها بالدعاء، ولا تحرقي لهم ألسنة فقد كانوا يكثرون تلاوة القرآن.

فيقول لهم خازن النار: يا أشقياء ما كان حالكم؟!

قالوا: كنا نعمل بغير الله عزَّ وجلَّ فقيل لنا: خذوا ثوابكم ممن عملتم لهم.

تلسع تارك الصلاة

روي بهذا الصدد عن رسول الله ﷺ أنه قال:

في جهنم وادٍ فيه حيات، كل حية تحن رقبة البعير، تلسع تارك الصلاة، فيغلي سّمها في جسمه سبعين سنة ثم يهتري لحمه.

يوكل اللّه به ملكاً يزعجه في قبره

روي أن فاطمة الزهراء عليها السلام أنها سألت أباها رسول الله ﷺ:

يا أبتاه ما لمن تهاون بصلاته من الرجال والنساء؟...

قال ﷺ: يا فاطمة... من تهاون بصلاته من الرجال والنساء ابتلاه الله بخمس عشرة خصلة: ست في دار الدنيا، وثلاث عند موته، وثلاث في قبره، وثلاث في القيامة إذا خرج من قبره:

فأما اللواتي تصيبه في دار الدنيا:

فالأولى: يرفع الله البركة من عمره، ويرفع الله البركة من رزقه، ويمحو الله عز وجل سيماء الصالحين من وجهه، وكل عمل يعمله لا يؤجر عليه، ولا يرفع دعاؤه إلى السماء، والسادسة ليس له حظ في دعاء الصالحين.

وأما اللواتي تصيبه عند موته:

فأولاهن: أنه يموت ذليلاً.

والثانية: يموت جائعاً.

والثالثة: يموت عطشاناً فلو سقي من أنهار الدنيا لم يرو عطشه.

وأما اللواتي تصيبه في قبره:

فأولاهن: يوكل الله به ملكاً يزعجه في قبره.

والثانية: يضيق عليه قبره، **والثالثة:** تكون الظلمة في قبره.

وأما اللواتي تصيبه يوم القيامة إذا خرج من قبره:

فأولاهن: أن يوكل الله به ملكاً يسبحه على وجهه والخلائق ينظرون إليه، **والثانية:** يحاسب حساباً شديداً.

والثالثة: لا ينظر الله إليه ولا يزكيه وله عذاب أليم.

ثلاث في الدنيا وثلاث في الآخرة

وروي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال:

للزاني ستّ خصال: ثلاث في الدنيا وثلاث في الآخرة، فأما التي في الدنيا: فإنه يذهب بنور الوجه، ويورث الفقر، ويجعل الفناء، وأما التي في الآخرة: فسخط الرب، وسوء الحساب، والخلود في النار.

يؤمر به إلى النار

روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال:

من ظلم امرأة مهرها فهو عند الله زانٍ، ويقول الله له يوم القيامة: عبدي زوّجتك أمتي على عهدي فلم تفِ لي بالعهد، فيتولى الله عزَّ وجلَّ طلب حقها فيستوجب حسناته كلها فلا يفي بحقها، فيؤمر به إلى النار.

جاء يوم القيامة مغلولاً

روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال:

من صافح امرأة حراماً جاء يوم القيامة مغلولاً، ثم يؤمر به إلى النار.

ومن فاكه امرأة لا يملكها حبس بكل كلمة تكلمها في الدنيا ألف عام في النار.

والمرأة إذا طاوعت الرجل فالتزمها حراماً أو قبّلها أو باشرها حراماً، أو فاكهها أو أصاب منها فاحشة، فعليها من الوزر ما على الرجل.

رسول الله صلى الله عليه وآله يبكي بكاءاً شديداً

روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: دخلت أنا وفاطمة على رسول الله صلى الله عليه وآله فوجدته يبكي بكاءاً شديداً.

فقلت: فداك أبي وأمي يا رسول الله ما الذي أبكاك؟

فقال: يا علي ليلة أسري بي إلى السماء رأيت نساء من أمتي في عذاب شديد، فأنكرت شأنهنَّ، فبكيت لما رأيت من شدة عذابهنَّ.

رأيت امرأة معلّقة بشعرها يغلي دماغ رأسها.

ورأيت امرأة معلّقة بلسهانها والحميم يصب في حلقها.

ورأيت امرأة معلقة بثيدييها.

ورأيت امرأة تأكل لحم جسدها، والنار توقد من تحتها.

ورأيت امرأة قد شد رجلها إلى يديها، وقد سلط عليها الحيات والعقارب.

ورأيت امرأة صماء عمياء خرساء في تابوت من نار، يخرج دماغ رأسها من منخرها، وبدنها متقطع من الجذام والبرص.

ورأيت امرأة معلقة برجليها في تنور من نار.

ورأيت امرأة رأسها رأس الخنزير وبدنها بدن الحمار وعليها ألف ألف لون من العذاب.

ورأيت امرأة على صورة الكلب والنار تدخل في دبرها، وتخرج من فيها، والملائكة يضربون رأسها وبدنها بمقاطع من نار.

فقالت فاطمة(عليها السلام): حبيبي وقرّة عيني أخبرني ما كان عملهن وسيرتهن حتى وضع الله عليهن هذا العذاب؟

فقال: يا بنيتي أما المعلقة بشعرها: فإنها كانت لا تغطي شعرها من الرجال.

وأما المعلّقة بلسانها فإنها كانت تؤذي زوجها.

وأما المعلقة بثدييها فإنها كانت تمنع من فراش زوجها.

وأما المعلقة برجليها: فإنها كانت تخرج من بيتها بغير إذن زوجها.

وأما التي كانت تأكل لحم جسدها: فإنها كانت تزين بدنها للناس، وأما التي شدت يداها إلى رجليها وسلّط عليها الحيات والعقارب، فإنها كانت قذرة الوضوء، قذرة الثياب، وكانت لا تغتسل من الجنابة والحيض، ولا تتنظف، وكانت تستهين بالصلاة.

وأما الصماء العمياء الخرساء: فإنها كانت تلد من الزنا فتعلقه في عنق زوجها.

وأما التي كان رأسها رأس الخنزير وبدنها بدن الحمار: فإنها كانت نمامة كذابة.

وأما التي كانت على صورة الكلب والنار تدخل في دبرها وتخرج من فيها: فإنها كانت قينة نواحة حاسدة.

ثم قال عليه السلام: ويل لامرأة أغضبت زوجها، وطوبى لامرأة رضي عنها زوجها.

سلّط اللّه عليه في قبره ناراً

روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال:

ومن مشى في نميمة بين أثنين سلّط الله عليه في قبره ناراً تحرقه إلى يوم القيامة، وإذا خرج من قبره سلط الله عليه(شجاعاً) تنيناً أسود ينهش لحمه حتى يدخل النار.

كانت أول من ترد النار

روي بهذا الصدد عن رسول الإنسانية صلى الله عليه وآله أنه قال:

من كان له امرأة تؤذيه لم يقبل الله صلاتها، ولا حسنة من عملها حتى تعينه وترضيه، وإن صامت الدهر وقامت، واعتقت الرقاب، وانفقت الأموال في سبيل الله، وكانت أول من ترد النار.

أبشري بالنار

وروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال في عقاب المرأة التي تهزأ من زوجها:

أيما امرأة هزأت من زوجها لم تزل في لعنة الله وملائكته ورسله أجمعين، حتى إذا نزل بها ملك الموت قال لها: أبشري بالنار، وإذا كان يوم القيامة قيل لها: أدخلي النار مع الداخلين.

يحرقها بالنار بعد أن يعذبها في قبرها

روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: اشتد غضب الله على امرأة ذات بعل ملأت عينها من غير زوجها، أو ذي محرم منها، فإنها إن فعلت ذلك أحبط الله كل عمل عملته، فإن أوطأت فراشه غيره، كان حقاً على الله تعالى أن يحرقها بالنار بعد أن يعذبها في قبرها.

يحمل ترابها في المحشر

روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال:

من خان جاره شبراً من الأرض، طوّقه الله يوم القيامة إلى سبع أرضين ناراً حتى يدخله جهنم.

وأيضاً روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال:

من أخذ أرضاً بغير حقٍ كُلَّف أن يحمل ترابها في المحشر.

مات على غير دين الإسلام

روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال:

من غشّ أخاه مسلماً في بيع أو شراء فليس مناً، ويحشر مع اليهود يوم القيامة، لأن من غش الناس ليس بمسلم.

وأيضاً روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال:

من غش أخاه المسلم نزع الله منه بركة رزقه، وأفسد عليه معيشته ووكله إلى نفسه.

وروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال:

من بات وفي قلبه غشّ لأخيه المسلم بات في سخط الله تعالى، وأصبح كذلك وهو في سخط الله حتى يتوب أو يرجع، وإن مات كذلك مات على غير دين الإسلام.

وروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال:

من خان أمانته في الدنيا ولم يردّها على أربابها مات على غير دين الإسلام، ولقي الله تعالى وهو عليه غضبان، فيؤمر به إلى النار، فيهوى به في شفير جهنم أبد الأبدين.

وكان المغتاب في النار خالداً

وروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال:

من اغتاب مؤمناً بما فيه لم يجمع بينهما في الجنة أبداً، ومن أغتاب مؤمناً بما ليس فيه انقطعت العصمة بينهما، وكان المغتاب في النار خالداً فيها وبئس المصير.

من هؤلاء يا جبرائيل

لما أسري بي إلى السماء رأيت قوماً تقذف في أجوافهم النار وتخرج من أدبارهم.

فقلت: من هؤلاء يا جبرائيل؟

فقال: هؤلاء الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً.

وروي في ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال:

من كفل يتيماً وكفل نفقته، كنت أنا وهو في الجنة كهاتين وفرّق بين أصبعيه المسبحة والوسطى.

وروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال:

من عال يتيماً حتى يبلغ، أوجب الله له بذلك الجنة، كما أوجب لآكل مال اليتيم النار.

بعثه الله يوم القيامة في طينة خبال

روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال:

من بهت مؤمناً أو مؤمنة بما ليس فيهما بعثه الله يوم القيامة في طينة خبال حتى يخرج مما قال.

قلت: وما طينة خبال؟

قال: صديد يخرج من فروج الزناة..

وروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال في عقوبة البهاة:

من بهت مؤمناً أو مؤمنة، أو قال ما ليس فيه، أقامه الله يوم القيامة على تلّ من نار حتى يخرج مما قال فيه.

حرم الله عليه ريح الجنة

روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال:

من آذى جاره حرم الله عليه ريح الجنة ومأواه جهنم وبئس المصير، ومن ضيّع جاره فليس منَّا، وما زال جبرائيل عليه السلام يوصيني بالجار حتى ظننت، أنه سيورثه.

وروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال:

من كان مؤذياً لجاره من غير حق، حرمه الله ريح الجنة ومأواه النار، ألا وإن من يسأل الرجل عن حقَّ جاره، ومن ضيّع حقّ جاره فليس منَّا.

لأكبه الله على وجهه في النار

وروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال:

ما لي إذا ذكر آل إبراهيم عليه السلام تهلّلت وجوهكم، وإذا ذكر آل محمد صلى الله عليه وآله كأنما يفنأ في وجوهكم حبّ الرمان، فوالذي بعثني بالحقّ نبياً لو جاء أحدكم يوم القيامة بأعمال كأمثال الجبال ولم يجيء بولايةِ

علي بن أبي طالب لأكبه الله على وجهه في النار.

وروي أيضاً أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لأبن عباس وهو يحدثه:

من خالف علياً فلا تكوننَّ ظهيراً ولا ولياً، فوالذي بعثني بالحقَّ ما يخالفه أحد إلاّ غيّر الله ما به من نعمة، وشوه خلقه قبل إدخاله النار.

وروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال:

حرَّمت الجنّة على من ظلم أهل بيتي أو قاتلهم، أو أعان عليهم، أو سبَّهم، أولئك لا خلاق لهم في الآخرة، ولا يكلمهم الله، ولا ينظر إليهم يوم القيامة، ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم.

وروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال:من أبغضنا أهل البيت بعثه الله عزَّ وجلَّ يهودياً. قيل: يا رسول الله وإن شهد الشاهدين؟

قال صلى الله عليه وآله: نعم إنما احتجب بهاتين الكلمتين عند سفك دمه..

من أشد أهل النار عذاباً

سليمان الجعفري قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام ما تقول في أعمال السلطان؟

فقال: يا سلمان الدخول في أعمالهم، والعون لهم، والسعي في حوائجهم، عديل الكفر، والنظر إليهم على العمد من الكبائر التي يستحق بها النار.

وروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: من خفّ لسلطان جائر كان قرينه في النار، ومن دلّ سلطاناً على الجور قرن مع هامان، وكان هو والسلطان من أشد أهل النار عذاباً.

وروي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال:

من كانت بينه وبين أخيه منازعة، فدعاه إلى رجل من أصحابه يحكم بينهما فأبى إلاَّ أن يرافعه إلى السلطان، فهو كمن حاكم إلى الجبت والطاغوت، وقد قال تعالى: ﴿**يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَن يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلالاً بَعِيداً**﴾(١).

وادياً في جهنم يغلي

روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: قال جبرائيل: أطلعت في النار فرأيت وادياً في جهنم يغلي. فقلت: يا مالك لمن هذا؟

فقال: لثلاثة: المحتكرين، والمدمنين، والقوادين.

عقاب شهادة الزور

روي عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال في شهادة الزور:

وما من رجل يشهد زور على مال رجل مسلم ليقطعه إلا كتب الله له مكانه صكاً إلى النار.

---

(١) النساء/٦٠.

وعن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال:

أن شاهد الزور لا تزول قدماه حتى تجب له النار.

وعن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال:

وأن النبي صلى الله عليه وآله قال: يا علي إن ملك الموت إذا نزل لقبض روح الكافر نزل معه بسفود من نار، فينزع روحه فيصيح جهنم.

فقال علي عليه السلام: هل يصيب ذلك أحداً من أمتك؟

قال: نعم، حاكم جائر، وآكل مال اليتيم ظلماً، وشاهد زور.

والسفود على ما ذكر هو: كتنور حديد يشوى عليها اللحم.

وأيضاً روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال:

وأنه لا ينقضي كلام شاهد الزور بين يدي الحاكم حتى يتبوأ مقعده في النار.

سبعة يلعنهم الله يوم القيامة

قال النبي الأعظم صلى الله عليه وآله:

سبعة يلعنهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ويقول: ادخلوا النار مع الداخلين: الفاعل والمفعول به وناكح البهيمة، وناكح الأم وبنتها، وناكح يده إلا أن يتوبوا.

وعن أنس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال:

سبعة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم، ولا يجمعهم مع العالمين، يدخلون النار مع الداخلين إلا أن يتوبوا، فمن تاب، تاب الله تعالى عليه، الناكح يده، والفاعل والمفعول به، ومدمن الخمر، والضارب أبويه حتى يستغيثا، والمئذي جيرانه حتى يلعنوه، والناكح حليلة جاره.

وقد لعن رسول الله صلى الله عليه وآله المستمني(الناكح يده) فقال: لعن الله الناكح كفه.

وفي رواية أخرى عنه صلى الله عليه وآله: ناكح اليد ملعون.

وسئل الإمام الصادق عليه السلام عن الخضخضة(العادة السرية) فقال: هي من الفواحش.

وعن أبي بصير(رض) قال: سمعت الإمام أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول:

ثلاثة لا يكلمهم الله تعالى ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم: الناتف شيبه، والناكح نفسه، والمنكوح في دبره.

عن الإمام الباقر عليه السلام قال:

أتي علي أمير المؤمنين عليه السلام برجل عبث بذكره حتى انزل. فضرب يده بالدرة حتى احمرت.

عقاب من والى أعداء الله

روي عن الإمام أبي الحسن الرضاعليه السلام:

من والى أعداء الله فقد عادى أولياء الله ومن عادى أولياء الله، فقد عادى الله تبارك وتعالى، وحقّ على الله عزّ وجلّ أن يدخله في نار جهنم.

وروي عن الإمام الصادقعليه السلام أنه قال:

كذب من زعم إنّه من شيعتنا وهو متمسك بعروة غيرنا.

وعن الإمام الرضاعليه السلام أنه قال:

إن ممن يتخذ مودتنا أهل البيت لمن هو أشّد لعنة على شيعتنا من الدجال.

فقلتُ له: يا ابن رسول الله بماذا؟

قال: بموالاة أعدائنا ومعاداة أوليائنا إنه إذا كان كذلك اختلط الحقّ بالباطل واشتبه الأمر فلم يعرف مؤمن من منافق.

وعن الإمام الباقرعليه السلام أنه قال:

ودّ المؤمن للمؤمن في الله من أعظم شعب الإيمان، ألا ومن أحبّ في الله وأبغض في الله وأعطى في الله ومنع في الله فهو من أصفياء الله.

ما معنا براءة من النار

روي عن أبي الحسن عليه السلام أنه قال وهو يبين صفة شيعته:

شيعتنا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويحجّون البيت الحرام ويصومون شهر رمضان ويوالون أهل البيت و يتبرؤن من أعدائهم.

وعن جابر الجعفي قال: قال أبو جعفر عليه السلام:

يا جابر يكتفي من اتخذ التشيع أن يقول بحبّنا أهل البيت فو الله ما شيعتنا إلاّ من اتقى الله وأطاعه وما كانوا يُعرفون إلا بالتواضع والتخّشع وأداء الأمانة وكثرة ذكر الله والصوم والصلاة والبر بالوالدين والتعهد للجيران من الفقراء وأهل المسكنة والغارمين والأيتام وصدق الحديث وتلاوة القرآن وكفّ الألسن عن الناس إلاّ من خير وكانوا أمناء عشائرهم في الأشياء.

قال جابر: يا ابن رسول الله ما نعرف أحداً بهذه الصفة.

فقال لي: يا جابر لا تذهبّن بك المذاهب حسب الرجل أن يقول أحب علياً وأتولاه.

فلو قال: إني أحب رسول الله صلى الله عليه وآله ورسول الله صلى الله عليه وآله خير من علي ثم لا يتبع سيرته ولا يعمل بسنته ما نفعه حبه إياه شيئاً، فاتقوا الله واعملوا لما عند الله ليس بين الله وبين أحدٍ قرابة، أحبّ العباد إلى الله وأكرمهم عليه أتقاهم له وأعملهم بطاعته.

يا جابر ما يتقرب العبد إلى الله تبارك وتعالى إلاّ بالطاعة ما معنا براءة من النار ولا على الله لأحدٍ منكم حجة، من كان لله مطيعاً فهو لنا ولي ومن كان لله عاصياً فهو لنا عدو ولا تُنال ولايتنا إلاّ بالعمل والورع.

وروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال في مكة:

يا بني هاشم يا بني عبد المطلب إني رسول الله إليكم وإني شفيق عليكم لا تقولوا إنّ محمداً منا فو الله ما أوليائي منكم ولا من غيركم إلاّ المتقون.

يا رسول الله هل للجنة ثمن

روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال:

من قال لا إله إلا الله مخلصاً دخل الجنة، وإخلاصه أن يحجزه لا إله إلا الله عما حرَّم الله عز وجل.

وروي عن جابر بن عبد الله الانصاري قال: جاء أعرابي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله هل للجنة ثمن؟

قال: نعم.

قال: وما ثمنها؟

قال: لا إله إلا الله يقولها العبد الصالح مخلصاً بها.

قال: وما إخلاصها؟

قال: العمل بما بعثت به في حقه، وحب أهل بيتي لمن حقها.

قال: أجل إن حبهم أعظم حقها.

وروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال:

من قال سبحان الله غرس الله له بها شجرة في الجنة، ومن قال: لا إله إلا الله غرس الله له بها شجرة في الجنة، ومن قال: الله أكبر غرس الله له بها شجرة في الجنة.

فقال رجل من قريش: يا رسول الله إن شجرنا في الجنة لكثير.

قال: نعم، ولكن إياكم أن ترسلوا عليها نيراناً فتحرقوها، وذلك أن الله، عز وجل يقول: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلاَ تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ**﴾.

خذوا جُنتكم

روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال:

كان رسول الله صلى الله عليه وآله في ملأ من أصحابه فقال: خذوا جُنتكم.

فقالوا: يا رسول الله حضر عدوا؟

قال: لا، جُنتكم من النار.

قولوا: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

فإنهنَّ يوم القيامة مقدمات منجيات ومعقبات، وهنّ عند الله الصالحات الباقيات.

مخافة اللّه وقاية من النار

عن ثابت عن أنس قال:

مرض رجل من الأنصار فأتاه النبيصَلَّىٰاللَّهُعَلَيْهِوَآلِهِ يعوده فوافقه وهو في الموت فقال: كيف تجدك؟

قال: أجدني أرجو رحمة ربي وأتخوف من ذنوبي.

فقال النبيصَلَّىٰاللَّهُعَلَيْهِوَآلِهِ: ما اجتمعتا في قلب عبد في مثل هذا الموطن إلا أعطاه الله رجاءه و آمنه مما يخافه.

آخر عبد يؤمر به إلى النار

روي عن الإمام الصادقعَلَيْهِالسَّلَامُ أنه قال:

إن آخر عبد يؤمر به إلى النار فيلتفت فيقول الله عز وجل، أعجلوه، فإذا أتي به قال له: عبدي لم التفت؟

فيقول: يا رب ما كان ظني بك هذا.

فيقول الله جل جلاله: عبدي وما كان ظنّك بي؟

فيقول يا رب كان ظنّي بك أن تغفر لي خطيئتي وتدخلني جنتك.

فيقول الله: ملائكتي وعزتي وجلالي وبلائي وارتفاع مكاني ما ظنّ بي هذا ساعة من حياته خيراً قط، ولو ظن بي ساعة من حياته خيراً ما روّعته بالنار، أجيزوا له كذبه وادخلوه الجنة.

ثم قال عليه السلام: ما ظن عبد بالله خيراً إلا كان عند ظنّه به...

أشهدكم أني قد غفرت لهم

روي بهذا الصدد عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال:

إن الملائكة يمرون على مجالس الذكر فيقفون على رؤوسهم، ويبكون لبكائهم، ويؤمنون على دعائهم، وإذا صعدوا إلى السماء يقول الله تعالى: ملائكتي أين كنتم؟ وهو أعلم بهم.

فيقولون: ربنا أنت أعلم، كنا حضرنا مجلساً من مجالس الذكر، فرأيناهم يسّبحونك ويقدسونك ويستغفرونك، يخافون نارك، ويرجون ثوابك.

فيقول سبحانه: أشهدكم أني قد غفرت لهم، وآمنتهم من ناري، وأوجبت لهم جنتي.

فيقولون: ربنا تعلم أن فيهم من لم يذكرك.

فيقول سبحانه: قد غفرت له بمجالسة أهل ذكري، فإن الذاكرين لا يشقى بهم جليسهم.

براءة من النار

روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال:

ومن أكثر ذكر الله عزَّ وجلَّ أحبه الله، ومن ذكر الله كثيراً كتبت له براءتان: براءة من النار، وبراءة من النفاق.

نور على الصراط يوم القيامة

روي بهذا الصدد عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال:

للمصلي عليَّ نور على الصراط يوم القيامة ومن كان على الصراط من أهل النور لم يكن من أهل النار.

وروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال:

من صلّى عليّ مرة واحدة صلى الله عليه عشر مرات، ومن صلّى عليّ عشر مرات صلى الله عليه مائة مرة، ومن صلّى عليّ مائة مرة صلى الله عليه ألف مرة، ومن صلى عليّ ألف مرة حّرم الله جسده على النار وثبته بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة، وعند المسألة، وأدخله الجنة، وجاءت صلاته عليّ لها نور يوم القيامة على الصراط مسيرة خمسمائة عام، وأعطاه الله بكل صلاة صلاها عليّ قصراً في الجنة، قلّ ذلك أو كثر.

لعلّها لا ترى نار جهنم

روي بهذا الصدد عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: افتحوا عيونكم عند الوضوء لعلّها لا ترى نار جهنم. سئل رسول الله صلى الله عليه وآله فما جزاء من توضأ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وآله أول ما يمس الماء يتباعد عنه الشيطان، وإذا تمضمض نور الله لسانه وقلبه بالحكمة، وإذا استنشق آمنه الله من فتنة القبر ومن فتنة النار، فإذا غسل وجهه بيض الله وجهه يوم تسود الوجوه، وإذا غسل ساعديه حرم الله عليه غلول النار، وإذا مسح رأسه مسح الله سيئاته، وإذا مسح قدميه جاوزه الله على الصراط يوم تزلّ فيه الاقدام.

فيه عتقاً وطلقاً من النار

عن الإمام الرضا عليه السلام أنه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان يوم الجمعة سيد الأيام يضاعف الله فيه الحسنات، ويمحو فيه السيئات، ويرفع فيه الدرجات، ويستجيب فيه الدعوات، وتكشف فيه الكربات، وتقضى فيه الحوائج العظام، وهو يوم المزيد لله فيه عتقاً وطلقاً من النار، ما دعا به أحدٌ من الناس وعرف حقه وحرمته الا كان حقاً لله عز وجل ان يجعله من عتقائه وطلقائه من النار، فان مات في يومه أو ليلته مات شهيداً وبُعث آمناً، وما أستخف أحد بحرمته وضيع حقه الا كان حقاً على الله عز وجل ان يصليه نار جهنم الا ان يتوب.

وروي الصدوق ان أمير المؤمنين عليه السلام خطب في الجمعة فقال: الحمد لله الولي الحميد...(إلى ان قال)... ألا إن هذا اليوم يوم جعله الله لكم عيداً وهو سيد أيامكم وأفضل أعيادكم، وقد أمركم الله في كتابه بالسعي فيه إلى ذكره، فلتعظم رغبتكم فيه، ولتخلص نيتكم فيه، وأكثروا فيه التضرع والدعاء ومسألة الرحمة والمغفرة، فان الله عز وجل يستجيب لكل من دعاه، ويورد النار من عصاه وكل مستكبر عن عبادته، قال الله عز وجل:﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾(١). وفيه ساعة مباركة لا يسأل الله عبدٌ مؤمن فيها شيئاً الا اعطاه.

من على ابواب الجنة وابواب النار

في حديث نبوي: مكتوب على الباب الثاني للجنة: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي وليّ الله، لكل شيء حيلة وحيلة السرور في الآخرة أربع: مسح رؤوس اليتامى، والتعطف على الأرامل، والسعي في حوائج المسلمين، وتفقد الفقراء والمساكين.

وعلى الباب السادس للجنة: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، عليّ وليّ الله، فمن أحب أن يكون قبره واسعاً فسيحاً فليبن المساجد، ومن أحب أن لا تأكله الديدان تحت الأرض فليكنس المساجد، وليسكن المساجد، ومن أحب أن يبقى طرياً نضراً فليكس المساجد بالبسط،

(١) الاية

ومن أراد أن يرى موضعه في الجنة فليسكن المساجد.

وعلى الباب الثامن: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، عليّ وليّ الله، فمن أراد الدخول في هذه الأبواب الثمانية فليتمسك بأربع خصال، وهي الصدقة، والسخاء، وحسن الخلق، وكفّ الأذى عن عباد الله.

ثم رأيت أبواب جهنم فإذا على الباب الأول منها مكتوب ثلاث كلمات، وهي: من رجا الله تعالى سعد، ومن خاف الله تعالى أمن، والهالك المغرور من رجا غير الله، وخاف سواه. وعلى الباب الثاني مكتوب ثلاث كلمات: من أراد أن لا يكون عرياناً يوم القيامة فليكس الجلود العارية في الدنيا، ومن أراد أن لا يكون عطشاناً فليسق العشطان في الدنيا، ومن أراد أن لا يكون جائعاً في القيامة فليطعم البطون الجائعة في الدنيا.

أشد ساعات ابن آدم ثلاث ساعات

عن معمر عن الزهري قال: قال علي بن الحسين عليهما السلام: أشد ساعات ابن آدم ثلاث ساعات: الساعة التي يعاين فيها ملك الموت، والساعة التي يقوم فيها من قبره، والساعة التي يقف فيها بين يدي الله تبارك وتعالى فإما إلى الجنة وإما إلى النار.

ثم قال: إن نجوت يابن آدم عند الموت فأنت أنت وإلا هلكت، وإن نجوت يابن آدم حين توضع في قبرك فأنت أنت وإلا هلكت،

وإن نجوت حين يحمل الناس على الصراط فأنت أنت وإلا هلكت، وإن نجوت حين يقوم الناس لرب العالمين فأنت أنت وإلا هلكت. ثم تلا:﴿**ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون**﴾ قال: هو القبر، وإن لهم فيه لمعيشة ضنكا، والله إن القبر لروضة من رياض الجنة، أو حفرة من حفر النار.

ثم أقبل على رجل من جلسائه فقال له: قد علم ساكن السماء ساكن الجنة من ساكن النار فأي الرجلين أنت؟ وأي الدارين دارك؟(١).

وعند الصراط والحوض والمقاسمة

عن الاصبغ بن نباتة قال: دخل الحارث الهمداني على أمير المؤمنين علي عليه السلام في نفر من الشيعة وكنت فيهم، فجعل الحارث يتئد في مشيته ويخبط الارض بمحجنه وكان مريضا، فأقبل عليه أمير المؤمنين عليه السلام ـ وكانت له منه منزلة ـ فقال: كيف تجدك يا حارث؟ فقال: نال الدهر يا أمير المؤمنين مني، وزادني أوبا غليلا اختصام أصحابك ببابك. قال: وفيم خصومتهم؟

قال: فيك وفي الثلاثة من قبلك، فمن مفرط منهم غال، ومقتصد تال، ومن متردد مرتاب، لا يدري أيقدم أم يحجم؟! فقال: حسبك يا أخا همدان، ألا إن خير شيعتي النمط الاوسط، إليهم يرجع الغالي، وبهم يلحق التالي.

---

(١) بحار الأنوار:ج٦، أبواب الموت.

فقال له الحارث: لو كشفت ـ فداك أبي وامي ـ الرين عن قلوبنا وجعلتنا في ذلك على بصيرة من أمرنا.

قال: قدك فإنك امرؤ ملبوس عليك، إن دين الله لا يعرف بالرجال بل بآية الحق، فاعرف الحق تعرف أهله.

يا حارث: إن الحق أحسن الحديث والصادع به مجاهد، وبالحق اخبرك فارعني سمعك، ثم خبر به من كانت له حصانة من أصحابك، ألا إني عبد الله، وأخو رسوله، وصديقه الاول قد صدقته وآدم بين الروح والجسد، ثم إني صديقة الاول في امتكم حقا فنحن الاولون، ونحن الآخرون، ونحن خاصته يا حارث وخالصته وأنا صفوه ووصيه ووليه، وصاحب نجواه وسره، اوتيت فهم الكتاب، وفصل الخطاب وعلم القرون والاسباب، واستودعت ألف مفتاح يفتح كل مفتاح ألف باب، يفضي كل باب إلى ألف عهد، وايدت واتخذت وامددت بليلة القدر نفلا، وإن ذلك ليجري لي ولمن تحفظ من ذريتي ما جرى الليل والنهار حتى يرث الله الارض ومن عليها، وابشرك ياحارث لتعرفني عند الممات، وعند الصراط، وعند الحوض، وعند المقاسمة.

قال الحارث، وما المقاسمة؟

قال: مقاسمة النار اقاسمها قسمة صحيحة، أقول هذا وليي فاتركيه، وهذا عدوي فخذيه.

ثم أخذ أمير المؤمنين عليه السلام بيد الحارث.

فقال يا حارث أخذت بيدك كما أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيدي، فقال لي ـ وقد شكوت إليه حسد قريش والمنافقين لي ـ إنه إذا كان يوم القيامة أخذت بحبل الله وبحجزته ـ يعني عصمته ـ من ذي العرش تعالى، وأخذت أنت يا علي بحجزتي، وأخذ ذريتك بحجزتك وأخذ شيعتكم بحجزكم، فماذا يصنع الله بنبيه؟ وما يصنع نبيه بوصيه؟ خذها إليك يا حارث قصيرة من طويلة، أنت مع من أحببت ولك ما اكتسبت ـ يقولها ثلاثا ـ فقام الحارث يجر رداءه ويقول: ما ابالي بعدها متى لقيت الموت أو لقيني(١).

يجوز الصراط كالبرق اللامع

عن أبي عبدالله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من مرض يوما وليلة فلم يشك إلى عواده بعثه الله يوم القيامة مع إبراهيم خليل الرحمان حتى يجوز الصراط كالبرق اللامع(٢).

لا تتمنوا الموت فإن هول المطلع شديد

روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: لا تتمنوا الموت فإن هول المطلع شديد، وإن من سعادة المرء أن يطول عمره، ويرزقه الله الانابة إلى دار الخلود(٣).

---

(١) المصدر السابق.

(٢) أمالي الصدوق ص ٢٥٩.

(٣) بحار الأنوار:ج٦، أبواب الموت.

أبكي لخصلتين لهول المطلع وفراق الاحبة

عن علي بن الحسن بنّ فضال، عن أبيه عن الرضا عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام قال: لما حضرت الحسن بن علي عليهما السلام الوفاة بكى.

فقيل: يابن رسول الله أتبكي ومكانك من رسول الله صلى الله عليه وآله مكانك الذي أنت به وقد قال فيك رسول الله صلى الله عليه وآله ما قال، وقد حججت عشرين حجة ماشيا، وقد قاسمت ربك مالك ثلاث مرات حتى النعل والنعل؟

فقال عليه السلام: إنما أبكي لخصلتين لهول المطلع، وفراق الاحبة(١).

الغاية القيامة وكفى

قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة: وبادروا الموت في غمراته، وامهدوا له قبل حلوله، وأعدوا له قبل نزوله، فإن الغاية القيامة وكفى بذلك واعظا لمن عقل، ومعتبرا لمن جهل، وقبل بلوغ الغاية ما تعلمون من ضيق الارماس، وشدة الابلاس، وهول المطلع، وروعات الفزع، وإختلاف الاضلاع، واستكاك الاسماع، وظلمة اللحد، وخيفة الوعد، وغم الضريح، وردم الصفيح.

بيان: الارماس جمع الرمس وهو القبر، والابلاس: اليأس والانكسار والحزن.

وقال الجزري، المطلع: مكان الاطلاع من الموضع العالي، ومنه

---

(١) المصدر السابق.

الحديث: لافتديت من هول المطلع أي الموقف يوم القيامة، أو ما يشرف عليه من أمر الآخرة عقيب الموت، فشبهه بالمطلع الذي يشرف عليه من موضع عال.

واختلاف الاضلاع: كناية عن ضغطة القبر، إذ يحصل بسببها تداخل الاضلاع واختلافها.والضريح: الشق في وسط القبر، واللحد في الجانب. والصفيح: الحجر، والمراد بردمه هنا سد القبر به(١).

لم يدخله وحشة القبر

دعوات الراوندى: قال أبو جعفرعليه السلام:

من أتم ركوعه لم يدخله وحشة القبر(٢).

ليس أحد منا يموت إلا وله خيمة

عن أبي بصير قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فركض برجله الارض فإذا بحر فيه سفن من فضة فركب وركبت معه حتى انتهى إلى موضع فيه خيام من فضة فدخلها ثم خرج، فقال: رأيت الخيمة التي دخلتها أولا؟

فقلت: نعم.

(١) المصدر السابق.

(٢) المصدر السابق.

قال: تلك خيمة رسول الله صلى الله عليه وآله، والاخرى خيمة أمير المؤمنين، والثالثة خيمة فاطمة، والرابعة خيمة خديجة، والخامسة خيمة الحسن، والسادسة خيمة الحسين، والسابعة خيمة علي بن الحسين، والثامنة خيمة أبي، والتاسعة خيمتي، وليس أحد منا يموت إلا وله خيمة يسكن فيها(١).

الثواب والعقاب بعد الموت

عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال: وأما الرد على من أنكر الثواب والعقاب في الدنيا بعد الموت قبل القيامة فيقول الله تعالى:(**يوم يأتي لا تكلم نفس إلا بإذنه فمنهم شقي وسعيد فأما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات والارض**) الآية(**وأما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض إلا ما شاء ربك**) يعني السماوات والارض قبل القيامة، فإذا كانت القيامة بدلت السماوات والارض، ومثل قوله تعالى:(**ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون**) وهو أمر بين أمرين، وهو الثواب والعقاب بين الدنيا والآخرة، ومثله قوله تعالى:(**النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة**) والغدو والعشي لا يكونان في القيامة التي هي دار الخلود، وإنما يكونان في الدنيا، وقال الله تعالى في أهل الجنة:﴿**ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا**﴾ والبكرة والعشي إنما يكونان

(١) المصدر السابق.

من الليل والنهار في جنة الحياة قبل يوم القيامة، قال الله تعالى: ﴿**لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا**﴾ ومثله قوله سبحانه ﴿**ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتيهم الله من فضله**﴾ الآية...(١).

أين شيعة آل محمد

قال الإمام الصادق عليه السلام: ينادي مناد يوم القيامة: أين شيعة آل محمد؟..

فيقوم عنق من الناس لا يحصيهم إلا الله تعالى، فيقومون ناحية من الناس.

ثم ينادي مناد: أين زوار قبر الحسين عليه السلام؟..

فيقوم أناس كثير، فيقال لهم: خذوا بيد من أحببتم انطلقوا بهم إلى الجنة، فيأخذ الرجل من أحب، حتى أن الرجل من الناس يقول لرجل: يا فلان أما تعرفني؟.. أنا الذي قمت لك يوم كذا وكذا فيدخله الجنة لا يدفع ولا يمنع(٢).

---

(١) المصدر السابق.

(٢) كامل الزيارات ١٦٧.

حتى يأتيني ولا ذنب له

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال الله عز وجل: ما من عبد أريد أن أدخله الجنة إلا ابتليته فى جسده، فإن كان ذلك كفارة لذنوبه وإلا ضيقت عليه في رزقه، فإن كان ذلك كفارة له لذنوبه وإلا شدت عليه الموت حتى يأتيني ولا ذنب له، ثم أدخله الجنة(١).

ارحموا موتاكم بالصدقة

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا يأتي على الميت ساعة أشد من أول ليلة، فارحموا موتاكم بالصدقة، فإن لم تجدوا فليصل أحدكم ركعتين، ويقرأ فيهما فاتحة الكتاب مرة، وآية الكرسي مرة، وفي الثانية فاتحة الكتاب مرة، وإنا أنزلناه في ليلة القدرعشر مرات، ويسلم ويقول:

اللهم صل على محمد وآل محمد، وابعث ثوابهما إلى قبر ذلك الميت فلان ابن فلان، فيبعث الله من ساعته ألف ملك إلى قبره مع كل ملك ثوب وحلة، ويوسع في قبره من الضيق إلى يوم ينفخ في الصور، ويعطى المصلي بعدد ما طلعت عليه الشمس حسنات، ويرفع له أربعون درجة(٢).

---

(١) مشكاة الأنوار ٢٩١.

(٢) فلاح السائل ٨٢.

دخل الجنة وهو يضحك

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من قرأ آية من كتاب الله في مقبرة من مقابر المسلمين، أعطاه الله ثواب سبعين نبيا، ومن ترحم على أهل المقابر نجا من النار، ودخل الجنة وهو يضحك(١).

منجيات في شهر الصوم

من خطبة لرسول الله صلى الله عليه وآله:

أيها الناس إنه قد أقبل إليكم شهرالله بالبركة والرحمة والمغفرة، شهرهوعند الله أفضل الشهور، و أيامه أفضل الأيام، ولياليه أفضل الليالي، وساعاته أفضل الساعات، وهوشهر دعيتم فيه إلى ضيافة الله، وجعلتم فيه من أهل كرامة الله، أنفاسكم فيه تسبيح، ونومكم فيه عبادة،وعملكم فيه مقبول، ودعاؤكم فيه مستجاب.

فاسألوا الله ربكم بنيات صادقة، وقلوب طاهرة،أن يوفقكم لصيامه، وتلاوة كتابه، فإن الشقي من حرم غفران الله في هذا الشهرالعظيم. وأذكروا بجوعكم وعطشكم فيه جوع يوم القيامة وعطشه، وتصدقوا على فقرائكم ومساكينكم، ووقروا كباركم، وارحموا صغاركم، وصلوا أرحامكم، واحفظوا ألسنتكم، وغصوا عما لا يحل النظر إليه

(١) مفتاح الجنات ٣٦٦/٢.

أبصاركم، وعما لا يحل الاستماع إليه أسماعكم، وتحننوا على أيتام الناس كما يتحنن على أيتامكم، وتوبوا إلى الله من ذنوبكم، وارفعوا إليه أيديكم بالدعاء في أوقات صلواتكم، فإنها أفضل الساعات، ينظر الله عز وجل فيها بالرحمة إلى عباده، يجيبهم إذا ناجوه، ويلبيهم إذا نادوه، ويستجيب لهم إذا دعوه.

أيها الناس إن أنفسكم مرهونة بأعمالكم ففكوها باستغفاركم، وظهوركم ثقيلة من أوزاركم فخففوا عنها بطول سجودكم، واعلموا أن الله تعالى ذكره أقسم بعزته أن لايعذب المصلين والساجدين، وأن لايروعهم بالنار يوم يقوم الناس لرب العالمين.

أيها الناس: من فطر منكم صائما مؤمنا في هذا الشهر كان له بذلك عند الله عز وجل عتق رقبة، ومغفرة لما مضى من ذنوبه.

فقيل له: يا رسول الله!.. ليس كلنا يقدرعلى ذلك.

فقال صلى الله عليه وآله: اتقوا النار ولو بشق تمرة، اتقوا النار ولو بشربة من الماء.

أيها الناس: من حسن منكم في هذا الشهر خلقه كان له جواز على الصراط يوم تزل فيه الأقدام.

ومن خفف في هذا الشهر عما ملكت يمينه خفف الله عنه حسابه.

ومن كف فيه شره كف الله عنه غضبه يوم يلقاه.

ومن أكرم فيه يتميا أكرمه الله يوم يلقاه.

ومن وصل فيه رحمه وصله الله برحمته يوم يلقاه.

ومن قطع فيه رحمه قطع الله عنه رحمته يوم يلقاه.

ومن تطوع فيه بصلاة كتب الله له براءة من النار.

ومن أدى فيه فرضا كان له ثواب من أدى سبعين فريضة فيما سواه من الشهور.

ومن أكثر فيه من الصلاة علي ثقل الله ميزانه يوم تخف الموازين.

ومن تلا فيه آية من القرآن كان له مثل أجر من ختم القرآن في غيره من الشهور.

أيها الناس: إن أبواب الجنان في هذا الشهر مفتحة فاسألوا ربكم أن لا يغلقها عليكم.

وأبواب النيران مغلقة فاسألوا ربكم أن لا يفتحها عليكم والشياطين مغلولة فاسألوا ربكم أن لا يسلطها عليكم.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: فقمت فقلت: يا رسول الله!..

ما أفضل الأعمال في هذا الشهر؟.

فقال: يا أبا الحسن أفضل الأعمال في هذا الشهر الورع عن محارم الله عز وجل ثم بكى، فقلت: يارسول الله ما يبكيك؟..

فقال: يا علي!.. أبكي لما يستحل منك في هذا الشهر، كأني بك وأنت

تصلي لربك وقد انبعث أشقى الأولين والآخرين، شقيق عاقر ناقة ثمود، فضربك ضربة على قرنك فخضب منها لحيتك.

قال اميرالمؤمنين عليه السلام: فقلت: يا رسول الله!.. وذلك في سلامة من ديني؟..

فقال صلى الله عليه وآله: في سلامة من دينك.

ثم قال صلى الله عليه وآله: يا علي!.. من قتلك فقد قتلني، ومن أبغضك فقد أبغضني، ومن سبك فقد سبني، لأنك مني كنفسي، روحك من روحي، وطينتك من طينتي، إن الله تبارك وتعالى خلقني وإياك، واصطفاني وإياك، واختارني للنبوة، واختارك للإمامة،فمن أنكر إمامتك فقد أنكرنبوتي.

يا علي!.. أنت وصيي، وأبو ولدي، وزوج ابنتي، وخليفتي على أمتي في حياتي وبعد موتي، أمرك أمري، ونهيك نهيي، أقسم بالذي بعثني بالنبوة، وجعلني خير البرية، أنك لحجة الله على خلقه، وأمينه على سره، وخليفته على عباده(١).

فيما ناجى الله به موسى عليه السلام

قال الإمام الباقر عليه السلام: كان فيما ناجى الله به موسى عليه السلام أن قال: يا رب!.. أعلمني ما بلغ من عيادة المريض من الأجر؟..

قال عز وجل: أوكل به ملكا يعوده في قبره إلى محشره.

---

(١) عيون أخبارالرضا ٢٣٢/١.

قال: يا رب!.. فما لمن غسل الموتى؟..

قال: أغسله من ذنوبه كما ولدته أمه.

قال: يا رب!.. فما لمن شيع الجنازة؟..

قال: أوكل بهم ملائكة من ملائكتي معهم رايات يشيعونهم من قبورهم إلى محشرهم.

قال: يا رب!.. فما لمن عزى الثكلى؟..

قال: أظله في ظلي يوم لا ظل إلا ظلي(١).

لتسهيل عملية الموت

قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأبي ذر: يا أبا ذر!..أقلل من الشهوات يقلل عليك الفقر، وأقلل من الذنوب يخفف عليك الحساب، واقنع بما أوتيته يسهل عليك الموت، وقدم مالك أمامك يسرك اللحاق به، وانظر العمل الذي تحب أن يأتيك بعد الموت وأنت عليه فاعمله، ولا تتشاغل عما فرض عليك بما ضمن لك، واسع لملك لا زوال له في منزل لا انتقال عنه(٢).

(١) ثواب الأعمال ١٩٤.

(٢) إرشاد القلوب ٩٤/١.

فامتلأ قبره نارا

قال الإمام الصادق عليه السلام: أقعد رجل من الأخير في قبره.

قيل له: يا أبا خالد إنا جالدوك مائة جلدة من عذاب الله.

فقال: لا أطيقها.

فلم يزالوا به حتى انتهوا إلى جلدة واحدة، فقالوا: ليس منها بد.

فقال: فيما تجلدونني فيها؟.

قالوا: إنك صليت يوما بغير وضوء، ومررت على ضعيف فلم تنصره. فجلدوه جلدة من عذاب الله عز وجل فامتلأ قبره نارا(١).

أقي وجهه من حر النار

قال موسى عليه السلام: يا إلهي!.. فما جزاء من دمعت عينه من خشيتك؟.. قال الله عز وجل: يا موسى!.. أقي وجهه من حر النار، وآمنه يوم الفزع الأكبر(٢).

آمنه الله يوم الفزع الأكبر

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: طوبى لشخص نظر الله إليه يبكي من الدمع من خشية الله، آمنه الله يوم الفزع الأكبر(٣).

---

(١) عقاب الأعمال ٢٢٤.

(٢) روضة الواعظين ٢/٤٥١.

(٣) روضة الواعظين ٢/٤٥١.

من بكى خوف النار أعاذه الله منها

قال عليه السلام: من بكى من ذنب غفر له، ومن بكى خوف النار أعاذه الله منها، ومن بكى شوقا إلى الجنة أسكنه الله فيها، وكتب له أمانا من الفزع الأكبر، ومن بكى من خشية الله حشره الله مع النبيين والصديقين والشهداء، والصالحين وحسن أولئك رفيقا(١).

الآمان من فزع يوم القيامة

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من مقت نفسه دون مقت الناس آمنه الله من فزع يوم القيامة(٢).

حبنا أهل البيت

قال أمير المؤمنين عليه السلام لأبي عبد الله الجدلي: يا أبا عبد الله ألا أخبرك بالحسنة التي من جاء بها أمن من فزع يوم القيامة؟..

قال: بلى.

قال عليه السلام: حبنا أهل البيت.

ألا أخبرك بالسيئة التي من جاء بها أكبه الله تعالى على وجهه في نارجهنم؟..

---

(١) إرشاد القلوب ١٥٥/١.

(٢) ثواب الأعمال ١٨١.

قال عليه السلام: بغضنا أهل البيت، ثم تلا عليه السلام: ﴿**من جاء بالحسنة فله خير منها ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النارهل تجزون إلا ما كنتم تعملون**﴾(١).

خفف الله عليه أهوال يوم القيامة

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: صفوف أمتي كصفوف الملائكة في السماء، والركعة في الجماعة أربعة وعشرون ركعة، كل ركعة أحب إلى الله تعالى من عبادة أربعين سنة، فما من مؤمن مشى إلى الصلاة الجماعة إلا خفف الله عليه أهوال يوم القيامة، ثم يأمر به إلى الجنة(٢).

مواطن أهوالهن عظيمة

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حبي وحب أهل بيتي نافع في سبعة مواطن أهوالهن عظيمة، عند الوفاة، وفي القبر، وعند النشور، وعند الكتاب، وعند الصراط، وعند الميزان(٣).

أعينه على أهوال يوم القيامة

قال موسى بن عمران عليه السلام: إلهي!. فما جزاء من صبرعلى أذى الناس، وشتمهم فيك؟..

قال: أعينه على أهوال يوم القيامة(٤).

---

(١) تفسير فرات الكوفي ١١٥.

(٢) روضة الواعظين ٢/٣٣٥.

(٣) روضة الواظين ٢/٢٧١.

(٤) مشكاة الأنوار ٢٨٥.

وهو في القبر عطشان

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: والذي بعثني بالحق إن شارب الخمر يموت عطشان، وهو في القبر عطشان، و يبعث يوم القيامة عطشان، وينادي: واعطشاه ألف سنة، فيؤتى بماء كالمهل، يشوي الوجوه بئس الشراب فيضج وجهه، ويتناثر أسنانه وعيناه في ذلك الإناء، فليس له بد أن يشرب، فيصهر ما في بطنه(١). قال عليه السلام: شارب الخمر يعذب بستين وثلاثمائة نوع من العذاب(٢).

فأول شيء يسأل عنه الصلاة

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة يدعى بالعبد فأول شيء يسأل عنه الصلاة، فإن جاء بها تامة وإلا زج به في النار(٣).

جمرة من نار يجعلها في يده

إن رسول الله صلى الله عليه وآله رأى خاتما من ذهب في يد رجل فنزعه من يده وطرحه. وقال: يعمد أحدكم إلى جمرة من نار فيجعلها في يده.فقيل للرجال بعد ما ذهب رسول الله صلى الله عليه وآله: خذ خاتمك، وانتفع به.

فقال: لا آخذ شيئا طرحه رسول الله صلى الله عليه وآله(٤).

---

(١) بحار الأنوار ١٤٧/٧٩.

(٢) بحار الأنوار ١٥٢/٧٩.

(٣) ثواب الأعمال وعقابها.

(٤) الكشكول: ٢٥٠/١.

أشد الناس عذابا يوم القيامة

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أشد الناس عذابا يوم القيامة، من أقر نطفته في رحم يحرم عليه(١).

في الزنا ست خصال

في وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: في الزنا ست خصال، ثلاث منها في الدنيا، وثلاث منها في الآخرة، أما التي في الدنيا فيذهب بالبهاء، ويعجل الفناء، ويقطع الرزق، وأما التي في الآخرة: فسوء الحساب، وسخط الرحمن، والخلود في النار(٢).

قال عليه السلام: يحشر الزاني من قبره أعمى وأخرس وأبكم(٣).

مسامير من النار

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من ملأ عينيه من امرأة حراما حشامهما الله تعالى يوم القيامة بمسامير من النار، وحشاهما نارا حتى يقضي بين الناس، ثم يؤمر به إلى النار(٤).

---

(١) لآلىء الأخبار: ٥٨٥.

(٢) سفينة البحار ١/٥٦٠.

(٣) لألىء الأخبار:٥٨٥.

(٤) عقاب الأعمال: ٢٨٦.

جلده يوم القيامة سبعون ألف ملك

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من رمى محصنا أو محصنة، أحبط الله عمله، وجلده يوم القيامة سبعون ألف ملك من بين يديه ومن خلفه، وتنهش لحمه حيات وعقارب، ثم يؤمر به إلى النار(١).

يشدد عليه عند الموت

قال الإمام الصادق عليه السلام للمفضل بن عمر: إياك والذنوب وحذرها شيعتنا، فوالله ما هي إلى أحد أسرع منها إليكم. إن أحدكم لتصيبه المعرة من السلطان وما ذاك إلا بذنوبه وإنه ليصيبه السقم وما ذاك إلا بذنوبه وإنه ليحبس عنه الرزق وما هو إلا بذنوبه، وإنه ليشدد عليه عند الموت وما هو إلا بذنوبه، حتى يقول من حضره لقد غم بالموت.

قال مفضل: فلما رأى ما قد دخلني قال: أتدري لم ذاك يا مفضل؟..

قال: قلت: لا أدري جعلت فداك.

قال: ذاك والله إنكم لا تؤاخذون بها في الآخرة، وعجلت لكم في الدنيا(٢).

---

(١) عقاب الأعمال: ٢٨٥.

(٢) علل الشرائع ٢٩٧/١.

عيسى ابن مريم عليه السلام في سياحته

عن الإمام الصادق عليه السلام: بينا عيسى ابن مريم عليه السلام في سياحته، إذ مر بقرية فوجد أهلها موتى في الطريق والدور، فقال: إن هؤلاء ماتوا بسخطة ولو ماتوا بغيرها تدافنوا.

فقال أصحابه: وددنا تعرفنا قصتهم.

فقيل له: نادهم يا روح الله.

فقال: يا أهل القرية.

فأجابه مجيب منهم: لبيك يا روح الله.

قال: ما حالكم وما قصتكم؟..

قال: أصبحنا في عافية وبتنا في الهاوية.

فقال: وما الهاوية؟..

فقال: بحار من نار فيها جبال من النار.

قال: وما بلغ بكم ما أرى؟..

قال: حب الدنيا وعبادة الطاغوت.

قال:وما بلغ بكم من حب الدنيا؟..

قال: كحب الصبي لأمه، إذا أقبلت فرح، وإذا أدبرت حزن.

قال:وما بلغ من عبادتكم الطاغوت؟..

قال: كانوا إذا أمرونا أطعناهم.

قال: فكيف أجبتني من دونهم؟..

قال: لأنهم ملجمون بلجم من نار، عليهم ملائكة غلاظ شداد، وإنني كنت فيهم ولم أكن منهم، فلما أصابهم العذاب أصابني معهم، فأنا معلق بشعرة أخاف أن أنكب في النار.

فقال: عيسى عليه السلام لأصحابه: النوم على دبر المزابل، وأكل خبز الشعير يسير مع سلامة الدين(١).

وإن الناصب لو شفع لم يشفعوا

عن أبي بصير قال: أبو عبد الله عليه السلام: مدمن الخمر كعابد الوثن، والناصب لآل محمد أشر منه.

قلت: جعلت فداك ومن أشر من عابد الوثن؟..

قال عليه السلام: إن شارب الخمر تدركه الشفاعة يوم القيامة، وإن الناصب لو شفع فيه أهل السماوات والأرض لم يشفعوا(٢).

---

(١) عقاب الأعمال: ٢٥٤.

(٢) عقاب الأعمال: ٢٠٧.

لا ينال شفاعة رسول الله صلى الله عليه وآله

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا قمت المقام المحمود تشفعت في أصحاب الكبائر من أمتي فيشفعني الله فيهم، والله لا تشفعت فيمن آذى ذريتي(١).

الأمن والإيمان

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أحب عليا في حياته وبعد موته، كتب الله له الأمن والإيمان ما طلعت شمس وغربت، ومن أبغضه في حياته وبعد موته مات ميتة جاهلية وحوسب بما عمل(٢).

قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: من مات وهو يحبك بعد موتك يختم الله تعالى له بالإيمان، ومن مات وهو يبغضك مات ميتة جاهلية، وحوسب بما عمله(٣).

---

(١) روضة الواعظين: ٢٧٣/٢.

(٢) بشارة المصطفى لشيعة المرتضى: ١٥٨.

(٣) الفضائل: ١٣٩.

للثبات على الصراط

في الأمالي للصدوق ابن موسى الأسدي عن النخعي عن النوفلي عن ابن البطائني عن أبيه عن ابن جبير عن ابن عباس عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال:

من زار الحسن في بقيعه ثبت قدمه على الصراط يوم تزل فيه الأقدام(١).

أزوره يوم القيامة

عن الصادق عليه السلام عن أبيه عن جده عليه السلام قال قال الحسين صلوات الله عليه يا أبتاه ما لمن زارنا؟

قال: يا بني من زارني حيا و ميتا و من زار أباك حيا و ميتا و من زار أخاك حيا و ميتا و من زارك حيا و ميتا كان حقيقا علي أن أزوره يوم القيامة و أخلصه من ذنوبه و أدخله الجنة(٢).

عن أبي عبد الله عليه السلام قال بينا الحسين بن علي عليه السلام في حجر رسول الله صلى الله عليه وآله إذ رفع رأسه فقال يا أبة ما لمن زارك بعد موتك فقال يا بني من أتاني زائرا بعد موتي فله الجنة و من أتى أباك زائرا بعد موته فله الجنة ومن أتى أخاك زائرا بعد موته فله الجنة و من أتاك زائرا بعد موتك فله الجنة(٣).

(١) بحار الأنوار:ج٩٧.
(٢) بحار الأنوار:ج٩٧.
(٣) بحار الأنوار:ج٩٧.

كنت له شهيدا و شافعا يوم القيامة

عن علي بن أبي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من زارني بعد وفاتي كان كمن زارني في حياتي و كنت له شهيدا و شافعا يوم القيامة(١).

إن الذنوب ثلاثة

أبي رفعه قال: إن أميرالمؤمنين عليه السلام صعد المنبر بالكوفة فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس! إن الذنوب ثلاثة، ثم أمسك، فقال له حبة العرني: يا أمير المؤمنين فسرها لي، فقال: ما ذكرتها إلا وأنا اريد أن افسرها، ولكنه عرض لي بهر(٢) حال بيني وبين الكلام، نعم الذنوب ثلاثة: فذنب مغفور، وذنب غير مغفور، وذنب نرجو لصاحبه ونخاف عليه.

قيل: يا أمير المؤمنين فبينها لنا، قال: نعم، أما الذنب المغفور في عبد عاقبه الله تعالى على ذنبه في الدنيا فالله أحكم وأكرم أن يعاقب عبده مرتين، وأما الذنب الذي لا يغفر فظلم العباد بعضهم لبعض، إن الله تبارك وتعالى إذا برز لخلقه أقسم قسما على نفسه فقال: وعزتي وجلالي لا يجوزني ظلم ظالم ولو كف بكف، ولو مسحة بكف، ونطحة(٣) ما بين الشاة القرناء إلى الشاة الجماء، فيقتص الله للعباد بعضهم من بعض،

---

(١) بحار الأنوار:ج٩٧.

(٢) البهر بضم الباء وسكون الهاء: انقطاع النفس من الاعياء.

(٣) نطح الثور ونحوه: أصابه بقرنه.

حتى لا يبقى لاحد عند أحد مظلمة، ثم يبعثهم الله إلى الحساب، وأما الذنب الثالث فذنب ستره الله على عبده ورزقه التوبة فأصبح خاشعا من ذنبه، راجيا لربه فنحن له كما هو لنفسه نرجو له الرحمة ونخاف عليه العقاب(١).

بيان: لعل المراد بالكف أولا المنع والزجر، وبالثاني اليد، ويحتمل أن يكون المراد بهما معا اليد أي تضرر كف إنسان بكف آخر بغمز وشبهه، أو تلذذ كف بكف، والمراد بالمسحة بالكف ما يشتمل على إهانة وتحقير أو تلذذ، ويمكن حمل التلذذ في الموضعين على ما إذا كان من امرأة ذات بعل، أو قهرا بدون رضي الممسوح، ليكون من حق الناس، والجماء: التي لا قرن لها.

قال في النهاية: فيه: إن الله ليدين الجماء من ذوات القرن.

الجماء التي لا قرن لها.

ويدين أي يجزي انتهى.

وأما الخوف بعد التوبة فلعله لاحتمال التقصير في شرائط التوبة(٢).

(١) بحار الأنوار: ج٦.

(٢) المصدر نفسه.

لا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون

عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال: تأخير التوبة اغترار، وطول التسويف حيرة، والاعتلال على الله هلكة، والاصرار على الذنب أمن لمكر الله، ولا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون(١).

التوبة من أكبر المنجيات

قال الصادق عليه السلام: التوبة حبل الله ومدد عنايته، ولابد للعبد من مداومة التوبة على كل حال، وكل فرقة من العباد لهم توبة، فتوبة الانبياء من اضطراب السر، وتوبة الاصفياء من التنفس، وتوبة الاولياء من تلوين الخطرات، وتوبة الخاص من الاشتغال بغير الله، وتوبة العام من الذنوب، ولكل واحد منهم معرفة وعلم في أصل توبته ومنتهى أمره، وذلك يطول شرحه ههنا، فأما توبة العام فأن يغسل باطنه بماء الحسرة، والاعتراف بالجناية دائما، واعتقاد الندم على ما مضى، والخوف على ما بقي من عمره، ولا يستصغر ذنوبه فيحمله ذلك إلى الكسل، ويديم البكاء والاسف على ما فاته من طاعة الله، ويحبس نفسه عن الشهوات، ويستغيث إلى الله تعالى ليحفظه على وفاء توبته، ويعصمه عن العود إلى ما سلف ويروض نفسه في ميدان الجهد والعبادة، ويقضي عن الفوائت من الفرائض، ويرد المظالم، ويعتزل قرناء السوء، ويسهر ليله، و يظمأ نهاره،

(١) المصدر السابق.

ويتفكر دائما في عاقبته، ويستهين بالله سائلا منه الاستقامة في سرائه و ضرائه، ويثبت عند المحن والبلاء كيلا يسقط عن درجة التوابين، فإن في ذلك طهارة من ذنوبه، وزيادة في عمله، ورفعة في درجاته، قال الله عز وجل: ﴿**وليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين**﴾.

بيان: من التنفس أي بغير ذكر الله، وفي بعض النسخ على بناء التفعيل من تنفيس الهم أي تفريجه أي من الفرح والنشاط، والظاهر أنه مصحف، وتلوين الخطرات إخطار الامور المتفرقة بالبال، وعدم اطمئنان القلب بذكر الله(١).

لم يرض أن يكون إبليس نظيرا له

عن أبي عمرو الزبيري، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: رحم الله عبدا لم يرض من نفسه أن يكون إبليس نظيرا له في دينه، وفي كتاب الله نجاة من الردى، وبصيرة من العمى، ودليل إلى الهدى، وشفاء لما في الصدور، فيما أمركم الله به من الاستغفار مع التوبة قال الله: ﴿**والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون**﴾.

وقال: (ومن يعمل سوء أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما).

فهذا ما أمر الله به من الاستغفار، واشترط معه بالتوبة والاقلاع عما حرم

---

(١) المصدر السابق. باب ٢٠: التوبة وأنواعها وشرائطها.

الله، فإنه يقول:(إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه).

وهذه الآية تدل على أن الاستغفار لا يرفعه إلى الله إلا العمل الصالح والتوبة(١).

إذا حضر أحدهم الموت

عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله:﴿**وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إني تبت الآن**﴾.

قال: هو الفرار تاب حين لم ينفعه التوبة ولم يقبل منه(٢).

تتمة: لا تنفع التوبة عند مشاهدة أهوال الآخرة وذلك عند سكرات الموت ولا فرق بين العالم والجاهل في قبول التوبة عند مشاهدة أحوال الآخرة، فالكل سواء لا تقبل منهم.

أول من تغنى وأول من حدا

عن جابر، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: كان إبليس أول من ناح، وأول من تغنى، وأول من حدا.

قال: لما أكل آدم من الشجرة تغنى.

قال: فلما اهبط حدا به.

---

(١) المصدر السابق.

(٢) المصدر السابق.

قال: فلما استقر على الارض ناح فأذكره ما في الجنة.

فقال آدم: رب! هذا الذي جعلت بيني وبينه العداوة، لم أقو عليه وأنا في الجنة، وإن لم تعني عليه لم أقوا عليه.

فقال الله: السيئة بالسيئة، والحسنة بعشر أمثالها إلى سبع مائة، قال رب زدني.

قال: لا يولد لك ولد إلا جعلت معه ملكا أو ملكين يحفظانه، قال: رب زدني.

قال: التوبة معروضة(مفروضة) في الجسد ما دام فيها الروح.

قال: رب! زدني.

قال: أغفر الذنوب ولا ابالي، قال حسبي(١).

رحم الله عبدا تاب إلى الله قبل الموت

عن أبي عبدالله عليه السلام قال: رحم الله عبدا تاب إلى الله قبل الموت، فإن التوبة مطهرة من دنس الخطيئة، ومنقذة من شفا(٢) الهلكة، فرض الله بها على نفسه لعباده الصالحين.

فقال:(كتب ربكم على نفسه الرحمة إنه من عمل منكم سوء بجهالة

(١) المصدر السابق.

(٢) شفا كعصا: طرف كل شيء وجانبه، ويضرب به المثل في القرب من الهلاك.

ثم تاب من بعده وأصلح فإنه غفور رحيم ومن يعمل سوء أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما)(١).

إني لا أعود إن شاء الله

عن أبى بصير قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فقال له رجل: بأبي وامي إني أدخل كنيفاً لي ولي جيران، وعندهم جوار يتغنين ويضربن بالعود، فربما أطلت الجلوس استماعا مني لهن.

فقال: لا تفعل.

فقال الرجل: والله ما هو شيء آتيه برجلي إنما هو سماع أسمعه باذني!

فقال له: أنت أما سمعت الله: ﴿**إن السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤلا**﴾

قال: بلى والله، فكأني لم أسمع هذه الآية قط من كتاب الله من عجمي ولا من عربي، لا جرم(٢) إني لا أعود إن شاء الله، وإني أستغفر الله.

فقال له: قم فاغتسل وصل ما بدا لك، فإنك كنت مقيما على أمر عظيم

(١) بحار الأنوار: ج٦. باب ٢٠: التوبة وأنواعها وشرائطها.

(٢) لا جرم بفتح الجيم والراء، أو بضم الجيم وسكون الراء، أو ككرم أي لابد، أو لا محالة أو حقا، وقد تحول إلى معنى القسم فيقال: لا جرم لافعلن.

ما كان أسوء حالك لو مت على ذلك! احمد الله وسله التوبة من كل ما يكره، إنه لا يكره إلا القبيح، والقبيح دعه لاهله فإن لكل أهلا(١).

رحمة الله والتأجيل

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: ما من مؤمن يذنب ذنبا إلا اجل سبع ساعات، فإن استغفر الله غفر له، وإنه ليذكر ذنبه بعد عشرين سنة فيستغفر الله فيغفر له، وإن الكافر لينسى ذنبه لئلا يستغفر الله(٢).

شروط صحة التوبة

قال النبي صلى الله عليه وآله: التائب إذا لم يستبن أثر التوبة فليس بتائب: يرضي الخصماء، ويعيد الصلوات، ويتواضع بين الخلق، ويتقي نفسه عن الشهوات، ويهزل رقبته بصيام النهار، ويصفر لونه بقيام الليل، ويخمص بطنه(٣) بقلة الاكل، ويقوس ظهره من مخافة النار، ويذيب عظامه شوقا إلى الجنة، ويرق قلبه من هول ملك الموت، و يجفف جلده على بدنه بتفكر الاجل، فهذا أثر التوبة، وإذا رأيتم العبد على هذه الصورة فهو تائب ناصح لنفسه(٤).

---

(١) بحار الأنوار: ج٦. باب ٢٠: التوبة وأنواعها وشرائطها.

(٢) المصدر السابق.

(٣) خمص بطنه: فرغ وضمر.

(٤) المصدر السابق.

أتدرون من التائب

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أتدْرون من التائب؟

قالوا: اللهم لا.

قال: إذا تاب العبد ولم يرض الخصماء فليس بتائب، ومن تاب ولم يزد في العبادة فليس بتائب، ومن تاب ولم يغير لباسه فليس بتائب، ومن تاب ولم يغير رفقاءه فليس بتائب، ومن تاب ولم يغير مجلسه فليس بتائب، ومن تاب ولم يغير فراشه ووسادته فليس بتائب ومن تاب ولم يغير خلقه ونيته فليس بتائب، ومن تاب ولم يفتح قلبه ولم يوسع كفه فليس بتائب، ومن تاب ولم يقصر أمله ولم يحفظ لسانه فليس بتائب، ومن تاب ولم يقدم فضل قوته بدنه فليس بتائب، وإذا استقام على هذه الخصال فذاك التائب(١).

دخل النار وهو باك

عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أذنب ذنبا وهو ضاحك دخل النار وهو باك(٢).

أتدري ما الاستغفار

قال عليه السلام ـ لقائل بحضرته: أستغفر الله ـ ثكلتك امك، أتدري ما الاستغفار؟ إن الاستغفار درجة العليين وهو اسم واقع على ستة معان،

---

(١) المصدر السابق.

(٢) المصدر السابق.

أولها الندم على ما مضى، والثاني العزم على ترك العود إليه أبدا، والثالث أن تؤدي إلى المخلوقين حقوقهم حتى تلقى الله أملس(١) ليس عليك تبعة، والرابع أن تعمد إلى كل فريضة عليك ضيعتها فتؤدي حقها، والخامس أن تعمد إلى اللحم الذي نبت على السحت(٢) فتذيبه بالاحزان حتى يلصق الجلد بالعظم وينشأ بينهما لحم جديد، والسادس أن تذيق الجسم ألم الطاعة كما أذقته حلاوة المعصية، فعند ذلك تقول: أستغفر الله.

بيان: من المعلوم أن ما سوى الاولين من الشروط التي ذكرها أمير المؤمنين عليه السلام هي من شرائط كمال التوبة(٣).

من اعطي أربعا لم يحرم أربعا

وقال عليه السلام من اعطي أربعا لم يحرم أربعا: من اعطي الدعاء لم يحرم الاجابة، ومن اعطي التوبة لم يحرم القبول، ومن اعطي الاستغفار لم يحرم المغفرة ومن اعطي الشكر لم يحرم الزيادة، وتصديق ذلك في كتاب الله سبحانه، قال الله عز وجل في الدعاء: ﴿**ادعوني أستجب لكم**﴾ وقال في الاستغفار: ﴿**ومن يعمل سوء أو يظلم نفسه ثم**

(١) الاملس: ضد الخشن، قال ابن ميثم: استعار لفظ ألاملس لنفاء الصحيحة من الاثام.

(٢) بالضم: المال من كسب حرام، وقال الثعالبي في فقه اللغة: كل حرام قبيح الذكر يلزم منه العار كثمن الكلب فهو سحت.

(٣) المصدر السابق.

يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما﴾ وقال في الشكر:﴿إن شكرتم لازيدنكم﴾ وقال في التوبة:﴿إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فاولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما حكيما﴾(١).

إن الله أفرح بتوبة عبده..

سمعت أبا جعفر عليه السلام: ألا إن الله أفرح بتوبة عبده حين يتوب من رجل ضلت راحلته في أرض قفر وعليها طعامه وشرابه، فبينما هو كذلك لا يدري ما يصنع ولا أين يتوجه حتى وضع رأسه لينام فأتاه آت فقال له: هل لك في راحلتك؟

قال: نعم.

قال: هذه فاقبضها، فقام إليها فقبضها.

فقال أبو جعفر عليه السلام:

والله أفرح بتوبة عبده حين يتوب من ذلك الرجل حين وجد راحلته.

---

(١) المصدر السابق.

إياك أن تقنط المؤمنين من رحمة الله

عن أبي جعفرعليه السلام قال: يا محمد بن مسلم ذنوب المؤمن إذا تاب منها مغفورة له، فليعمل المؤمن لما يستأنف بعد التوبة والمغفرة، أما والله إنها ليست إلا لاهل الايمان.

قلت: فإن عاد بعد التوبة والاستغفار من الذنوب وعاد في التوبة؟

فقال: يا محمد بن مسلم أترى العبد المؤمن يندم على ذنبه ويستغفر الله تعالى منه ويتوب ثم لا يقبل الله توبته؟ قلت: فإن فعل ذلك مرارا يذنب ثم يتوب ويستغفر.

فقال: كلما عاد المؤمن بالاستغفار والتوبة عاد الله عليه بالمغفرة وإن الله غفور رحيم يقبل التوبة ويعفو عن السيئات، فإياك أن تقنط المؤمنين من رحمة الله(١).

لصافحتكم الملائكة ومشيتم على الماء

عن سلام بن المستنير قال: كنت عند أبي جعفرعليه السلام فدخل عليه حمران بن أعين وسأله عن أشياء، فلما هم حمران بالقيام قال لابي جعفرعليه السلام: اخبرك أطال الله بقاءك لنا وأمتعنا بك(٢): آن نأتيك فما نخرج من عندك حتى ترق قلوبنا، وتسلو أنفسنا عن الدنيا، ويهون علينا

---

(١) المصدر السابق.

(٢) اي صيرنا نتمتع ونلتذ بك زمانا طويلا.

ما في أيدي الناس من هذه الاموال، ثم نخرج من عندك فإذا صرنا مع الناس والتجار أحببنا الدنيا!

قال: فقال أبو جعفرعليه السلام: إنما هي القلوب مرة تصعب، ومرة تسهل.

ثم قال أبو جعفرعليه السلام: أما إن أصحاب محمد صلى الله عليه وآله قالوا: يارسول الله نخاف علينا النفاق.

قال: فقال: ولم تخافون ذلك؟

قالوا: إذا كنا عندك فذكرتنا ورغبتنا وجلنا ونسينا الدنيا وزهدنا حتى كأننا نعاين الآخرة والجنة والنار ونحن عندك، فإذا خرجنا من عندك ودخلنا هذه البيوت وشممنا الاولاد ورأينا العيال والاهل يكاد أن نحول عن الحالة التي كنا عليها عندك، حتى كأنا لم نكن على شيء، أفتخاف علينا أن يكون ذلك نفاقا؟

فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله: كلا إن هذه خطوات الشيطان فيرغبكم في الدنيا، والله لو تدومو على الحالة التي وصفتم أنفسكم بها لصافحتكم الملائكة ومشيتم على الماء ولولا أنكم تذنبون فتستغفرون الله لخلق الله خلقا حتى يذنبوا ثم يستغفروا الله فيغفر لهم، إن المؤمن مفتن تواب، أما سمعت قول الله عز وجل:﴿**إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين**﴾ وقال:﴿**استغفروا ربكم ثم توبوا إليه**﴾(١).

---

(١) بحار الأنوار:ج٦. ابواب التوبة.

فضيلة صيام شهر رجب

كتاب فضائل الاشهر الثلاثة،(١): محمد بن أبي إسحاق بن أحمد الليثي عن محمد بن الحسين الرازي، عن علي بن محمد بن علي المفتي، عن الحسن بن محمد المروزي، عن أبيه، عن يحيى بن عياش، عن علي بن عاصم، عن أبي هارون العبدي عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ألا إن رجب شهر الله الاصم، وهو شهر عظيم، وإنما سمي الاصم لانه لا يقارنه شهر من الشهور حرمة وفضلا عند الله تبارك وتعالى، وكان أهل الجاهلية يعظمونه في جاهليتها فلما جاء الاسلام لم يزدد إلا تعظيما وفضلا.

ألا إن رجب وشعبان شهراي(٢) وشهر رمضان شهر امتي، ألا فمن صام من رجب يوما إيمانا واحتسابا استوجب رضوان الله الاكبر، وأطفىء صومه في ذلك اليوم غضب الله، وأغلق عنه بابا من أبواب النار، ولو أعطى مثل الارض ذهبا ما كان بأفضل من صومه، ولا يستكمل أجره بشيء من الدنيا دون الحسنات، إذا أخلصه لله عز وجل، وله إذا أمسى عشر دعوات مستجابات إن دعا بشيء في عاجل الدنيا أعطاه الله عز وجل، وإلا ادخر له من الخير أفضل مما دعا به داع من أوليائه وأحبائه وأصفيائه.

ومن صام من رجب يومين لم يصف الواصفون من أهل السماء

(١) ثواب الاعمال ص ٤٩ ٥٣، وكتاب الفضائل مخطوط.

(٢) في ثواب الاعمال: الا ان رجبا شهر الله وشعبان شهرى ورمضان شهر أمتى.

والارض ماله عند الله من الكرامة، وكتب له من الاجر مثل اجور عشرة من الصادقين في عمرهم، بالغة أعمارهم ما بلغت، ويشفع يوم القيامة في مثل مايشفعون فيه، و يحشره معهم في زمرتهم حتى يدخل الجنة، ويكون من رفقائهم.

ومن صام من رجب ثلاثة أيام جعل الله عز وجل بينه وبين النار خندقا أو حجابا طوله مسيرة سبعين عاما، ويقول الله عز وجل له عند إفطاره: لقد وجب حقك علي، ووجب لك محبتي وولايتي، اشهدكم يا ملائكتي أني قد غفرت له ما تقدم من ذنبه وما تأخر.

ومن صام من رجب أربعة أيام عوفي من البلايا كلها من الجنون والجذام والبرص وفتنة الدجال، واجير من عذاب القبر، وكتب له مثل اجور اولي الالباب التوابين الاوابين واعطي كتابه بيمينه في أوايل العابدين.

ومن صام من رجب خمسة أيام كان حقا على الله عز وجل أن يرضيه يوم القيامة، وبعث يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر، وكتب له عدد رمل عالج حسنات، وادخل الجنة بغير حساب، ويقال له: تمن على ربك ما شئت.

ومن صام من رجب ستة أيام خرج من قبره ولوجهه نور يتلالا أشد بياضا من نور الشمس، واعطي سوى ذلك نورا يستضئ به أهل الجمع يوم القيامة وبعث من الامنين، حتى يمر على الصراط بغير حساب، ويعافى من عقوق الوالدين وقطيعة الرحم.

ومن صام من رجب سبعة أيام فان لجهنم سبعة أبواب يغلق الله عليه بصوم كل يوم بابا من أبوابها، وحرم الله عز وجل جسده على النار.

ومن صام من رجب ثمانية أيام فان للجنة ثمانية أبواب، يفتح الله عز وجل له بصوم كل يوم بابا من أبوابها وقال له: ادخل من أي أبواب الجنان شئت.

ومن صام من رجب تسعة أيام خرج من قبره وهو ينادي بلا إله إلا الله، ولا يصرف وجهه دون الجنة، وخرج من قبره ولوجهه نور يتلالا لاهل الجمع حتى يقولوا: هذا نبي مصطفى، وإن أدنى ما يعطى أن يدخل الجنة بغير حساب.

ومن صام من رجب عشرة أيام جعل الله عز وجل له جناحين أخضرين منظومين بالدر والياقوت يطير بهما على الصراط كالبرق الخاطف إلى الجنان، و يبدل الله سيئاته حسنات، وكتب من المقربين القوامين لله بالقسط، وكأنه عبدالله عز وجل ألف عام قائما صابرا محتسبا.

ومن صام أحد عشر يوما من رجب لم يواف يوم القيامة عبدأفضل ثوابا منه إلا من صام مثله أوزاد عليه.

ومن صام من رجب اثنى عشر يوما كسي يوم القيامة حلتين خضراوين من سندس واستبرق ويحبر بهما(١) لو دليت حلة منهما إلى الدنيا لاضاء ما بين شرقها وغربها، ولصارت الدنيا أطيب من ريح المسك.

ومن صام من رجب ثلاثة عشر يوما وضعت له يوم القيامة مائدة من

(١) حبره حبرا: زينه وحبر الامر فلانا سره، وأحبره: أكرمه ونعمه وسره.

ياقوت أخضر في ظلل العرش، قوائمها من در أوسع من الدنيا سبعين مرة، عليها صحاف الدر والياقوت، في كل صحفة سبعون ألف لون من الطعام، لا يشبه اللون اللون ولا الريح الريح، فيأكل منها والناس في شدة شديدة وكرب عظيم.

ومن صام من رجب أربعة عشر يوما أعطاه الله عز وجل من الثواب مالا عين رأت، ولا اذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، من قصور الجنان التي بنيت بالدر والياقوت.

ومن صام من رجب خمسة عشر يوما وقف يوم القيامة موقف الامنين فلا يمر به ملك مقرب، ولا نبى مرسل ولا رسول إلا قال: طوباك أنت آمن مقرب مشرف مغبوط محبور ساكن للجنان.

ومن صام من رجب ستة عشر يوما كان في أوائل من يركب على دواب من نور تطير بهم في عرصة الجنان إلى دارالرحمن.

ومن صام سبعة عشر يوما من رجب وضع له يوم القيامة على الصراط سبعون - ألف مصباح من نور حتى يمر على الصراط بنور تلك المصابيح إلى الجنان تشيعه الملائكة بالترحيب والتسليم.

ومن صام من رجب ثمانية عشر يوما زاحم إبراهيم عليه السلام في قبته في قبة الخلد على سرر الدر والياقوت.

ومن صام من رجب تسعة عشر يوما بنى الله له قصرا من لؤلؤ رطب بحذاء قصر آدم وإبراهيم عليهما السلام في جنة عدن، فيسلم عليهما ويسلمان عليه تكرمة له وإيجابا لحقه وكتب له بكل يوم يصوم منها كصيام ألف

عام.

ومن صام من رجب عشرين يوما فكأنما عبد الله سبحانه عز وجل عشرين ألف عام.

ومن صام من رجب أحد وعشرين يوما شفع يوم القيامة في مثل ربيعة و مضر كلهم من أهل الخطايا والذنوب.

ومن صام من رجب اثنين وعشرين يوما نادى مناد من أهل السماء أبشر يا ولي الله من الله بالكرامة العظيمة، ومرافقة الذين أنعم الله عليهم من النبيين و الصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا.

ومن صام من رجب ثلاثة وعشرين يوما نودي من السماء: طوبى لك يا عبد الله نصبت قليلا ونعمت طويلا، طوبى لك إذا كشف الغطاء عنك، وأفضيت إلى جسيم ثواب ربك الكريم، وجاورت الخليل في دار السلام.

ومن صام من رجب أربعة وعشرين يوما فاذا نزل به ملك الموت تراءى له في صورة شاب عليه حلة من دياج أخضر على فرس من أفراس الجنان وبيده حرير أخضر ممسك بالمسك الاذفر وبيده قدح من ذهب مملو من شراب الجنان، فسقاه إياه عند خروج نفسه يهون به عليه سكرات الموت، ثم يأخذ روحه في تلك الحرير فتفوح منها رائحة يستنشقها أهل سبع سماوات، فيظل في قبره ريان حتى يرد حوض النبي صلى الله عليه وآله.

ومن صام من رجب خمسة وعشرين يوما فانه إذا خرج من قبره

تلقاه سبعون ألف ملك، بيد كل ملك منهم لواء من در وياقوت، ومعهم طرائف الحلي والحلل، فيقولون: يا ولي الله النجاة إلى ربك، فهو من أول الناس دخولا في جنات عدن مع المقربين الذين رضي الله عنهم ورضوا عنه، ذلك الفوز العظيم.

ومن صام من رجب ستة وعشرين يوما بنى الله له في ظل العرش مائة قصر من در وياقوت، على رأس كل قصر خيمة حمراء من حرير الجنان يسكنها ناعما والناس في الحساب.

ومن صام من رجب سبعة وعشرين يوما أوسع الله عليه القبر مسيرة أربعمائة عام وملأ جميع ذلك مسكا وعنبرا.

ومن صام من رجب ثمانية وعشرين يوما جعل الله عز وجل بينه وبين النار سبعة خنادق كل خندق ما بين السماء والارض مسيرة خمسمائة عام.

ومن صام من رجب تسعة وعشرين يوما غفر الله عز وجل له ولو كان عشارا ولو كانت امرأه فجرت بسبعين امرأة بعد ما أرادت به وجه الله، والخلاص من جهنم لغفر الله لها.

ومن صام من رجب ثلاثين يوما نادى مناد من السماء يا عبدالله أما ما مضى فقد غفر لك، فاستأنف العمل فيما بقي، وأعطاه الله عز وجل في الجنان كلها في كل جنة أربعين ألف مدينة[من ذهب] في كل مدينة أربعون ألف ألف قصر، في كل قصرأربعون ألف ألف بيت، في كل بيت أربعون ألف ألف مائدة من ذهب، على كل مائدة أربعون ألف

ألف قصعة، في كل قصعة أربعون ألف ألف لون من الطعام والشراب، لكل طعام وشراب من ذلك لون عليه حدة، وفي كل بيت أربعون ألف ألف سرير من ذهب، طول كل سرير ألفا ذراع في ألفي ذراع، على كل سرير جارية من الحور عليها ثلاث مائة ألف ذؤابة من نور، يحمل كل ذؤابة منها ألف ألف وصيفة، تغلفها(١) بالمسك والعنبر، إلى أن يوافيها صائم رجب، هذا لمن صام شهر رجب كله.

قيل: يا نبي الله فمن عجز عن صيام رجب لضعف أو لعلة كانت به أو امرأة غير طاهر يصنع ماذا لينال ما وصفته؟ قال: يتصدق كل يوم برغيف على المساكين، و الذي نفسي بيده إنه إذا تصدق بهذه الصدقة كل يوم نال من وصفت وأكثر، إنه لو اجتمع جميع الخلائق كلهم من أهل السماوات والارض على أن يقدروا قدر ثوابه ما بلغوا عشر ما يصيب في الجنان من الفضائل والدرجات.

قيل: يا رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فمن لم يقدر على هذه الصدقة يصنع ماذا لينال ما وصفت؟ قال: يسبح الله عز وجل كل يوم من رجب إلى تمام ثلاثين يوما بهذا التسبيح مائة مرة: سبحان الاله الجليل، سبحان من لا ينبغي التسبيح إلا له، سبحان الاعز الاكرم، سبحان من لبس العز وهو له أهل(٢).

---

(١) غلفها: ضمخها ولطخها، وعن ابن دريد أنها لغة عامية والصواب غللها وغلاها تغلية.

(٢) أمالي الصدوق ص ٣١٩ ٣٢٣.

هون الله عليه سكرات الموت

من صلى ليلة أربع عشرة مَن شهر رمضان ست ركعات: يقرء في كل ركعة الحمد مرة وإذا زلزلت ثلاثين مرة هون الله عليه سكرات الموت، ومنكرا ونكيرا(١).

فبكى رسول الله بكاء شديدا وبكينا

عن أبي عبد الله، عن عبد الله بن عبدالصمد عن أحمد بن محمد، عن عمر بن الربيع، عن عبد الله بن معاوية، عن عبد الله بن ملك، عن ثوبان قال: كنا(محدقين) بالنبي في مقبرة فوقف ثم مر، ثم وقف ثم مر.

فقلت بأبي أنت وامي يا رسول الله ما وقوفك بين هؤلاء القبور؟

فبكى رسول الله بكاء شديدا وبكينا، فلما فرغ قال: يا ثوبان هؤلاء يعذبون في قبورهم سمعت أنينهم فرحمتهم، ودعوت الله أن يخفف عنهم ففعل فلوصاموا هؤلاء [أيام رجب وقاموا فيها ما عذبوا في قبورهم.

فقلت: يا رسول الله](٢) صيامه وقيامه أمان من عذاب القبر؟

قال: نعم، يا ثوبان والذي بعثني بالحق نبيا ما من مسلم ولا مسلمة يصوم يوما من رجب وقام ليلة يريد بذلك وجه الله تعالى إلا كتب الله له

---

(١) بحار الأنوار:ج٩٠.

(٢) ما بين العلامتين أضفناه طبقا لما استظهره المحدث النوري في هامش المستدرك ج ١ ص ٥٩٥. ونسخة الاصل وهو عندي الان خال، كما في طبعة الكمبانى ص ١١٣.

عبادة ألف سنة، صيام نهارها وقيام ليلها، وكأنما حج ألف حجة واعتمر ألف عمرة، من مال حلال وكأنما غزا ألف غزوة، وأعتق ألف رقبة من ولد إسماعيل، وكأنما تصدق بألف دينار، وكأنما اشترى اسارى امتي فأعتقهم لوجه الله، وكأنما أشبع ألف جائع، وآمنه الله من عذاب القبر، وهول منكر ونكير.

قيل: يا رسول الله صلى الله عليه وآله هذا الثواب كله لمن صام يوما واحدا أو قام ليلة من شهر رجب؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: هذا لمن لا ينكر قدرة الله عز وجل ثم قيل: يا رسول الله ثواب رجب أبلغ أم ثواب شهر رمضان؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ليس على ثواب رمضان قياس، ولكن شهر رجب شهر عظيم.

فقيل: فان لم يقدر على قيامه؟

قال: من صلى العشاء الاخرة، وصلى قبل الوتر ركعتين بما علمه الله من القرآن، أرجو أن لا يبخل عليه بهذا الثواب.

قال ثوبان: منذ سمعت ذلك ما تركته إلا قليلا(١).

---

(١) المصدر السابق.

الفهارس العامة

الفهرس

الفصل الأول: رحلة في الموت

الفصل الثاني: البرزخ

الخصال المنجية

من سكرات الموت وعذاب القبر وعقبات القيامة